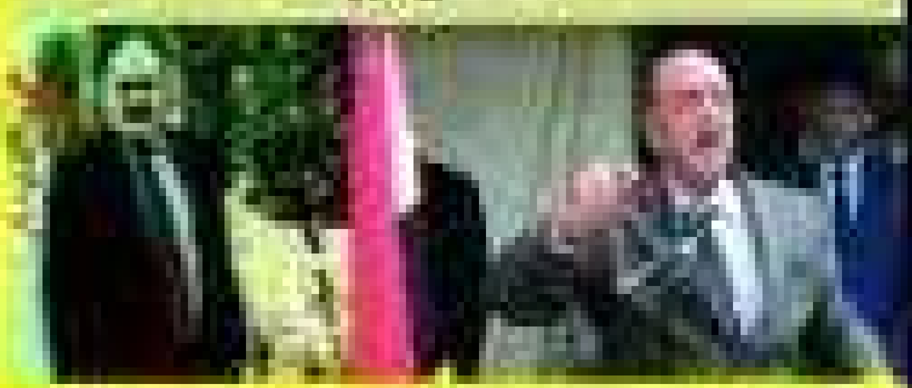
حوارات

في المشهد الاعلامي

حاورهم





حوارات في المشهد الإعلامي

حاورهم

الكاتب والإعلامي مصطفى الهود

المراجع اللغوي

سفيان العبيدي

الطبعة الاولى / ٢٠٢٠



الناشر

مكتب زاكي للطباعة

الطبعة الأولى ٢٠٢٠م



اسم الكتاب : حوارات في المشهد الإعلامي حاورهم

رقم الإيداع : ١٠٥٤ لسنة ٢٠٢٠

هذا الكتاب

حوارات في المشهد الإعلامي حاورهم

عدد الصفحات : ٢٢٣

تأليف

الكاتب والإعلامي مصطفى الهود

العراق – بغداد

الطبعة الأولى

٢٠٢٠م

الإهداء...

إلى كل من يدور في ذهنه ان يكتب شيئاً أو يرسم أي شيء أن لا يخجل مما يكتب وأن لا يتردد في طرح فكرته لخوفه من النقد غير المهني، فيجب أن تناضل من اجل قضيتك حتى تصل إلى أكبر عدد ممكن من القراء والمهتمين بشؤون الكتب وما يكتب.

المقدمة......

هناك فرق في العمل الادبي والعمل الاعلامي، فالعمل الادبي يختص به نخبة من الادباء والمفكرين والاعلامين، لكن العمل الاعلامي يكون ضمن اهل الاختصاص فقط كونه له معاير خاصة به، وهذا العمل الذي بين ايديكم (حوارات في المشهد الاعلامي) يعتبر عمل اعلامي قبل ان يكون ادبي كون طبيعة الاسئلة التي وضعتها لا تخضع الى المعاير النقدية المعروفة لدى اغلب الادباء، فمن الطبيعي ان يضع الصحفي عدة اسئلة لمحاورة الشخصية المطلوبة والوصول الى غاية المحاور لمعرفة ما يدور في ذاكرته ومنجزاته التي حققها، وقد وضعت الاسئلة وفق معاير اعلامية للتعرف على السيرة الشخصية في جميع جوانب حياته وقد تكون بعض المحاور غير مهمة لدى القارئ المختص لكنها عند الغير فيها شيء من التشويق، والاثارة حتى تصل الى المشاكسة في الآراء، وقد تم اختيار الشخصيات حسب كفائه وسيرته في مجال عمله ولم اتقيد بفئة عمرية معينة، ولا مرحلة، ولا جنس ادبي انما هو الشخص نفسه وبذاته، بم يفكر وما عمله، واي خطوة او مرحلة من حياته وانجازه يريد ان الوصول اليها، فصورت الحوار على شكل حلقة تلفزيونية يستطيع القارئ ان

يتخيل الشخصية هو يتكلم لك وليس حديث مكتوب على ورقة، عسى ان تكون هذه التجربة مفيدة ومغايرة لدى اكثر المصادر التي كتبت بهذا المجال.

<u>ملاحظة:</u> ارجوا من جميع الشخصيات التي تم اختاروها ثمة اختلاف في المستوى العلمي والادبي والابداعي، ولا يوجد مقارنة بين شخصية واخرى فكل شخصية لديها عالمها التي تبدع في والله الموفق.

كما لا يسعني الا الشكر والتقدير للأستاذ علي عبدالله النعيمي الذي قام بتصحيح الكتاب لغويا حرصا منه على نجاح مشروعنا الاعلامي.



المحامي احمد الخياط



شخصية بعقوبية أصيلة ورثة التاريخ السياسي لمدينة بعقوبة حاره وماضيه، درس القانون حتى عرف من ابرز رجال القانون في العراق عامة وفي محافظة ديالى خاصة، مثقف من الطراز الجيد وله اراء في السياسة الداخلية للبلد وكان من اشد المعترضين على التدخل الامريكي في نظام الحكم، ومن خلال ثقافيه العليا حاورنه بمحاور مختلفة حتى نستطيع ان نعرف بماذا يفكر اليوم، وما هي اهم آرائه التي يتكلم به ..

❖ **ما هي صفقة القرن التي تقول سرقنا من خلالها؟**

صفقة القرن هي سرقة القرن ليس للقدس وفلسطين وحدها وانما لبغداد والعراق ودمشق وسوريا ومصر وليبيا واليمن ومكة وجدة والسعودية والامارات وقطر والكويت وكل ارض العرب وكل الذي حصل ويحصل وسيحصل للمنطقة والعراق جزء من هذه الصفقة (اي سرقة المنطقة كلها)

❖ **هل امريكا غيبة السلطات الثلاث في العراق وكيف ؟**

قامت دول الاحتلال الامريكي البريطاني ومن معها من دول التحالف بإصدار بيان يستنكرون فيه صمت الطبقة



السياسية القابضة على الحكم واتباعها التي هبطت بالمظلات الأمريكية البريطانية واسلمتها الحكم واتباعها منذ ٢٠٠٣ ولحد الان مدعومة من دول العالم والاقليم طوال هذه المدة عن الجرائم التي ارتكبوها بحق الشعب العراقي الثائر واستشهاد واصابة عشرات الألوف والمعتقلين من الثوار منذ ثورة تشرين الأول والى الآن وغياب تام للسلطات الثلاث عن الاحداث.

❖ **تحويل العراق من البند السادس الى البند السابع من ميثاق الامم المتحدة يخدم من؟**

بإصدار قرار بتحويل العراق من البند السادس الى البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة وتكليف قوات التحالف الدولي بحكم العراق مباشرة كما فعلت عام ٢٠٠٤ عندما حولت قوات الاحتلال الى قوات تحالف دولي بحجة حماية العراق ارضا وشعبا وسماء ومياها وثروات وتحميل الطبقة السياسية القابضة على الحكم واتباعها مسؤولية كل ما حصل من قتل ونهب وسرقات ودمار لكل العراق والتنصل من افعالهم واتخاذ القرارات قاسية بحقهم حتى تستوعب دول التحالف الثورة العراقية وتمنعها من تحرير العراق من كل الاحتلالات وقيادة العراق بعيدا عن كل التدخلات الدولية وادارة شؤونه بنفسه واعادة بناء ما دمر.



❖ثقافة النشر من ادب واراء في السياسة هل نفعة نوع ما في زيادة الثقافة العراقية؟

نعم ادب وثقافة الفيس بوك اظهر الكثير من الامكانيات العلمية والادبية والثقافية التي كان ادباء ومثقفي السلطات يغطون عليها بقربهم من السلطة واعلامها ومتنفذيها وفرضوا وجودهم على الواقع العلمي والادبي والثقافي رغما عنهم ولهذا حارب مثقفو وادباء السلطة هذه الامكانيات الرائعة بوسائل متعدد ومنها التجاهل او الحط من قيمتها ولكن الذي قيمها وأعطاها حقها اولا المبدعون على الرغم من قلتهم وبنفس الوقت كشف ادب الفيس بوك عورات بعض المثقفين والادباء بما يطرحونه من مقالات او نصوص ولا يلتفتون الى التعليقات والمداخلات والنصوص والمقالات القيمة بل برروا عجزهم بالاعجابات والتعليقات الفارغة التي ترضي نرجسيتهم المريضة نعم انها حسنات الفيس.

❖ ما معنى الحرب بالوكالة والحرب المباشرة؟

بعد الحرب العالمية الثانية والتي كانت مساحتها الكرة الأرضية كلها ودمرت مدن اوربا ومدن العالم وخسرت اوربا والغرب ملايين البشر من جلدتهم قبل شعوب العالم وكل ذلك حصل من أجل اعادة اقتسام العالم فيما بينها والسيطرة على



ثرواته ولا يهما الوسيلة بل التنجية ولو قتلت شعوب العالم قامت اوربا والغرب بنقل صراعها وحروبها خارج أراضيها وابتدعت حروب بالوكالة من خلال خلق المشاكل بين الدول والشعوب واستدراجها لشن الحروب فيما بينها بدلا عنها والمنطقة العربية مثال حي لذلك منذ خمسينيات القرن الماضي وحروب اسرائيل مع العرب وحرب إيران مع العراق وحرب العراق مع الكويت وحصار دول العالم والاقليم للعراق منذ ١٩٩١ ولغاية حرب العالم والاقليم كله على العراق عام ٢٠٠٣ ،قام العالم والاقليم بحكم منطقتنا العربية من خلال وكلائه المحلين بالاتفاقات المسبقة وتوزيع المغانم فيما بينها في عام ٢٠١١ حصلت انتفاضات شعبية بالمنطقة العربية ،بدأ من تونس وليبيا ومصر وسوريا والعراق ولبنان واليمن ،قام العالم والاقليم بكل المحاولات لاختراق الثورات وحرف مسارها والايقاع فيما بينها مما اضطر العالم والاقليم للتدخل المباشر بهذه الحروب واليك بعض الادلة بذلك..

١- سوريا على ارضها تدور حرب شرسة جدا الامريكان واوربا ومعهم تركيا وبعض دول الخليج العربي من جهة ومن الجانب الآخر روسيا وايران.

٢- ليبيا ، ايطاليا وفرنسا وبريطانية وامريكا وتركيا ومصر والسعودية والامارات وقطر تتقاتل فيما بينها في محورين



من اجل السيطرة على النفط والغاز الليبي لغرض تصديره الى اوربا ب ابخس الثمن.

٣- اليمن ، امريكا وبريطانيا وفرنسا وتركيا والسعودية ومصر والسودان وباكستان والإمارات تتقاتل فيما بينها في محورين من اجل السيطرة على اليمن نهب ثرواته والسيطرة على خليج المندب حيث ٧٥ % من موارد تمر به واهمها النفط والغاز.

٤- لبنان حيث اقرب جبهة مع اسرائيل ومفتاح اسرائيل لسوريا هي وسوريا اضافة للثروات التي فيها فهيئة مفتاح تصدير النفط والغاز العراقي والجزيرة العربية وخليجها العربي الى اوربا في حالة غلق مضيق هرمز وباب المندب وقناة السويس.

٥- العراق عقل العالم ومكمن ثرواته وعقوله يحكمه دول العالم والاقليم من خلال وكلائه الذين جلبهم معهم بعد الاحتلال وسلمهم السلطة ولازالوا قابضين عليها وفشلهم في تنفيذ مشروع مسح العراق من الخارطة الدولية بعد تقسيمه الى اقاليم طائفية وعرقية حتى يسهل السيطرة عليه وعند ثار الشعب العراقي في ١/١٠/ ٢٠١٩ رافضا كل الاحتلالات وكل الطبقة السياسية القابضة على الحكم واتباعها وحملها مسؤولية خراب ودمار وسرقة ثرواته التي

عينها الامريكان ودول العالم والاقليم ومنذ بداية الثورة والى الآن ودول العالم والاقليم في خلاف مستمر حول من يحكم العراق ويمثل مصالحهم دون المساس بها واجهاض الثورة او اختراقها وحرف مسارها والايقاع فيما بينها حتى يسهل السيطرة وعدم التخلي عن العراق لكونه البقرة الحلوب لكل دول العالم والاقليم وما حدث يوم الجمعة المصادف ٢٠٢٠/١/٣ قيام الامريكان بقتل قائد فيلق القدس الإيراني والوفد الذي معه عند قدومه من لبنان على طريق المطار بداية الحرب المباشرة على ارض العراق في ظل تصاعد الخلاف بين أمريكا وايران علما ان اول دولة اعترفت بحكومة العراق بعد تشكيلها عام ٢٠٠٦ لتهنئتها هي إيران وقيام رئيسها احمدي نجاد بزيارة العراق تحت حماية الطائرات الأمريكية.

❖ **بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ما التأثير الروسي على الشرق الاوسط؟**

نعم بعد انهيار الاممية الشيوعية وانهيار الاتحاد السوفيتي الذي كان يتكون من ١٥ جمهورية مستقلة لها حق الاستقلال و١٥ اخرى ذات حكم ذاتي كما اسسها لينين باعت العراق (الفيتو) الروسي للكويت بي ٤ مليارات دولار فقط واعطت المشروعية الدولية للحرب بسبب ازمتها المالية

وصعود بوتين وهو خر رئيس جهاز للمخابرات الروسية بفضل رأس المال الروسي اعاد تجميع بعض الدول وهي ٦ وسمى هذا الاتحاد بالاتحاد الروسي تم فتح دول الاتحاد الروسي امام الاستثمار العالمي مستغلا الثروات الهائلة لدول الاتحاد الروسي وكبر مساحة الاتحاد لكونه يشكل اكبر دولة من حيث المساحة استطاع ان يقف بالاقتصاد الى مرحلة الاكتفاء الذاتي ومن بعدها البحث عن اسواق لتصدير ثرواته من النفط والغاز وتجارة السلاح وعندها اصطدمت مع مشروع امريكا والغرب بتقسيم المنطقة وحرمانه من اخر قواعده بالشرق الأوسط والعالم وهي قاعد طرطوس بسوريا وتحديد وجودة ضمن دول الاتحاد ولكونه دولة استعمارية حالها حال الغرب دخل اول الامر من بوابة ايران والمفاعل الإيراني فنجح بتوقيع اتفاقية ٥ + ١ وتفرغ للتدخل المباشر بسورية لفرض واقع عسكري على الارض كان للسلاح الروسي دور كبير في هزيمة سلاح الغرب والسبب الرئيس لهزيمة السلاح الغربي بشقيه العسكري والفكري (الارهاب بكل انواعه) هو صمود شعوب المنطقة في محاربة مشاريع التقسيم بالعراق وليبيا وتونس ومصر وسوريا واليمن والصومال والجزائر وهذا الصمود انعكس ايجابا على ارتداد السلاح الفكري (الارهاب) على صانعيه ونقله الى اوربا

والغرب بما فيه وتركيا و روسيا والسعودية والاردن وانقلاب جماعة فتح الله غولن بتركيا واتهام تركيا امريكا والغرب بانهم وراء الانقلاب جعل الاتراك يذهبون مع الروس للدفاع عن مصالحهم وكل هذه الاسباب واسباب اخرى سهلت لدول الاتحاد الروسي لفرض وجودها بالمنطقة وانعكس هذا التدخل ونتائجه على الداخل الامريكي والاوربي حيث اتهم الديمقراطيون الامريكان باتهام الروس بالتدخل بالانتخابات الامريكية وطردت قسم من الدبلوماسيون الروس من امريكا كما كانت من تداعيات صمود شعوب المنطقة والتدخل الروسي والايراني وخاصة بعد توقيع اتفاقية ٥ + ١ وان انسحاب بريطانية من الاتحاد الاوربي كان ناتج عن هذه التداعيات وان دول الخليج العربي عرضوا على روسيا مليارات الدولارات لغرض عدم التدخل بالمنطقة الا ان الروس رفضوا ذلك لان الروس اليوم غير الروس في حرب الخليج الثانية والساحة مفتوحة على كل الاحتمالات.

❖**ما هي طبيعة النظام السياسي الانتخابي بالعراق الجديد؟**

من الثابت أن نظامنا السياسي هبط بالمظلات الأمريكية البريطانية وكتب دستور استمدت مواده من قانون المرحلة الانتقالية الذي أصدره بريمر في وقت وزراه علاوي واصدر بريمر معه ١٠٠ امر منها ثلاث تنظم العملية السياسية وفق

الرؤيا الأمريكية البريطانية وهي قانون الاحزاب السياسية وقانون مفوضية الانتخابات وقانون الانتخابات ومعهما اصدر قانون الميلشيات رقم ٩١ لسنة التي سلمها السلطة وأجاز عملها بشكل قانون وهي نفسها من ادار هذه اللعبة مرة بالقائمة المغلقة اي تنتخب رقم وتارة اخرى بالقائمة ربع مفتوحة حيث رقم القائمة ورئيسها واسم المرشح وفي كلتا الحالتين توزع المقاعد من رئيس الكتلة او الكيان الذي يملك السلطة والمال ووسائل الاعلام والاذرع العسكرية وعود على بدا اي عملية سياسية سليمة يجب أن تكون نابعة من الواقع العراقي وقانون انتخابات وقانون احزاب ومفوضية انتخابات ودستور يكتب بيد عقول عراقية خالصة خالية من حكم السلاح والمال الأجنبي وثبت خلال ١٦ سنة عجاف السابقة ان الذي يحكم العراق هي دول العالم والاقليم من خلال ممثليهم بالحكومة والبرلمان ولا يمثلون العراق ارضا وشعبا ومهمتهم كانت بيع العراق (تفصيخ) ونهب ثرواتنا والمتاجرة بدمائنا وعقولنا.

ومن الثابت ان الحاكم المدني للعراق بريمر اصدر ١٠٠ امر بصيغة قانون خلال فترة حكمه المباشر للعراق التي احد اسباب الفوضى السياسية والاقتصادية والاجتماعية

والثقافية اذ اجاز العمل السياسي للميلشيات التي نظم عملها وسلمها مقاليد الحكم بالأمر رقم ٩١ لسنة ٢٠٠٤ واصدر الأمر (القانون رقم ٩٧ لسنة ٢٠٠٤ الخاص بتنظيم الاحزاب والهيئات السياسية) التي هب نفسها الميلشيات وبموجب هذين الامرين (القانونين) فتحت ابواب العراق لكل دول العالم والاقليم لحكم العراق وشرعناً وجودها وعملها السياسي والعسكري ولغرض اعطاء المشروعية القانونية والصفة الوطنية اصدر مجلس النواب قانون الاحزاب السياسية رقم ٣٦ لسنة ٢٠١٥ الذي استمد معظم مواده من قانو بريمر ولايزال هذا القانون نافذ حيث الاحزاب وبذرعها العسكرية تحكم العراق والعمل السياسي فيه.

❖**<u>من الثابت عبر الزمان والمكان ان نظام الحكم يكون بالسيف والمال من دون الرجوع الى الحكمة؟</u>**

ولا يوجد نظام سياسي باي دولة حكم بدون القوة (السيف) والمال فلا توجد سلطة بالتاريخ القديم والحديث استلمت مقاليد الحكم بغير هذه الطرق وكل نظام حكم يستعمل كل الطرق غير المشروعة للتمسك بالسلطة مهما كان الثمن.

- هذه الثورة الفرنسية الاولى قتل فيها الثوار اكثر من ٦٠٠٠ شخصا من بينهم العائلة المالكة هذا بالجمهورية

الاولى والثانية والثالثة والرابعة واخيرها الجمهورية الخامسة القائمة بقيادة الجنرال شارل ديغول التي قمعت ثورة الطلاب عام ١٩٦٨ شر قمع ذهب ضحيتها الالوف من الفرنسيين التي جاءت بعد الحرب العالمية الثانية القوة والمال تلعب لعبتها.

- هذه الثورة الامريكية الوليدة قبل ٢٥٠ سنة قتل فيها مئات الالوف وحرب اهلية ضروس بين الشمال والجنوب حتى اقتسمها المتحاربون من الحزبين الديمقراطي والجمهوري وجعلوا قبضتهم على ٥٠ ولاية تسمى الولايات المتحدة الأمريكية ولازال الصراع قائما بينهما على السيطرة علي الحكم وما محاولات عزل ترامب الا وجه من هذا الصراع تلعب القوة والمال لعبتها.
- هذه الثورة الروسية قتل فيها مئات الالوف من الناس من اجل تغير الحكم من ملكي امبراطوري الى جمهوري والحفاظ على السلطة ولازال الصراع قائما بين اطراف الحكم للسيطرة على السلطة بطرق اخرى يلعب المال والقوة.

❖ **هل ما يزل العراق تحت الوصايا الامميـة؟**

العـراق لايـزال تحـت احكـام الفصـل السـادس وقـوات التحالف الدولي هي المسؤولة الاولى عن ادارة شؤون العراق كله حسب الاتفاقية الأممية التي وقعها المالكي والآن تسعى امريكا وبريطانيا والتحالف الدولي بحجة عجر الحكومة عن حماية الشعب من الطرف الثالث ستطلب من شريكتها الامم المتحدة لاعادتنا للفصل السابع وتكليف التحالف الدولي بادرة شؤون العراق (انتداب او وصـاية) اي احتلال مباشر وبهذه الحالة ستلغي العملية السياسية والدستور وتشكل حكومة مؤقتة من قبلها لمدة معينة كما فعلت سابقا عندما طلبت من الامم المتحدة قلب الاحتلال الامريكي البريطاني الى قوات تحالف دولي لإدارة العراق وقادم الأيام حبلى بالأحداث.

❖ **العمق التاريخي للعراق وموروثه العظيم للعالم كيف تقيمـه لنا؟**

يبقى العراق قلب وعقل وبوصلة العالم بإرثه الحضاري وموروثه العظيم الذي تتزين به كل دول العالم وتضعه في متاحفهم متفاخرة بها وتجني منها مليارات الدولارا ت من زوار هذه المتاحف كنتم ولازالت بوصلة العالم ومصدر علومه وعلمائه اذهلتم العالم كله بقوتكم وغيرتكم ووطنيتكم وعقلكم

الـواعي الرقـي وانضـباطكم العـالي بتحـديكم لكـل شـياطين الارض والسماء تقاتلون وتقتلون بسلميتكم ادناه البعض من تـاريخكم المشـرف رغـم انـوف الجميـع انسـانيتكم تسـتوعب الانسانية كلها كانت ولازالت المنطقة العربية محل احتراب وتقاتل بين الروم والفرس والعراق قلبها وعقلها الهدف المباشر بالتاريخ القديم اتخذ قيصر الروم بابل مقر لحروبه مع اكاسرة الفرس وعندما تعبت الإمبراطوريتين اقتسمتا المنطقة العربية فكانت الشام ومصر وشمال إفريقيا العربي من حصة الروم فقـاموا بأنشـاء امـارات عربيـة تـدير شـؤونهم مثـل مملكـة الغساسـنة بالشـام ومـثلهم فعـل الفـرس أنشـأوا امـارة المنـاذرة بـالحيرة وعنـدما ظهـر الاسـلام حـرر جميـع الاراض العربيـة وشيد حضارة كانت قبلة العالم ومقررها بغداد التي استقطبت شعوب العالم والاقليم وأصبحت بغداد بوصلة العالم ومصدر علومـه وخيراتـه وبعـد الغـزو المغـولي لبغـداد ولشـرقنا العربـي اصبحت المنطقة بقرة حلوب للاحتلال المغولي والعثماني والانكليزي الفرنسي الذي قسم المنطقة حسب اتفاقية سايكس بيكـو وزرع الانكليـز اسـرائيل بوعـد بلفـور حتـى تكـون قاعـدة عسكرية متقدمة للغرب هدفها خلق الحروب والفتن بالمنطقة ومصـدرا دائمـا لمصـالحهم وخاصـة بعـد اكتشـاف مصـادر الطاقـة الـنفط وبعـد نجـاح ثـورة اكتـوبر الروسـية عـام ١٩١٧

وظهور عصر القوميات ظهرت الاحزاب القومية واليسارية والليبرالية سعت هذه الاحزاب بالنهوض بالأمة العربية وكانت مصر وسوريا والعراق من اكثر الدول العربية تأثرا وتأثيرا فشملت الشعوب العربية كلها التي مزقتها اتفاقية سايكس بيكو مما جعل دول الغرب ان تعيد حسابتها خاصة بعد حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ واستعمال النفط كالسلاح بالحرب فقرر الغرب احتلال منابع النفط وكان العراق خيارهم الاول عندما استدرج النظام السابق الى حرب عبثية استمرت ٨ سنوات دمر العراق ارضا وشعبا وحطم جيشه العظيم ابو الغيرة الذي شارك بكل الحروب مع اسرائيل بالرغم بعده عنها وتبع ذلك استدراج النظام السابق الى حرب الكويت التي جيش الغرب كل دول بضمنها الدول العربية التي هي دول الخليج العربي والأردن التي هي صناعة غربية وحصلت طروادة للغرب داخل المنطقة فاستثمر الغرب ثروات هذه الدول وجعل منها قواعد عسكرية لاحتلال باقي دول المنطقة ومركز تجاري لشركاتها العسكرية والتجارية وعندما لم ينهار النظام السابق بعد احتلال الكويت حصل الحصار الدولي والإقليمي وكانت الدول العربية كلها مشتركة فيه وعندما لم يسقط النظام قرر الغرب تقسيم منطقتنا الى مكونات ووثنيات واقاليم حتى يسهل السيطرة عليها وامتد الامر بعد احتلال العراق الى الامتداد

الى سوريا ومصر وليبيا والسودان والصومال منطلقا لتنفيذ هذا المشروع من العراق وهذا العراق الاصيل بكل شيء ينظف نفسه من اردان كل الاحتلالات بوعيه الجمعي الجماعي.

❖ **هل اصبحت الصراعات السياسية العالمية صراعات اقتصادية؟**

من الثابت تاريخيا ان الصراعات التي تحصل في العالم على المستويين الداخلي والخارجي هي صراعات اساسها اقتصادي وان السياسة هي التعبير المكثف للاقتصاد وان الحرب هي استمرار للسياسة بوسائل اخرى هي العنف حسب تعريف كلاوفيتز وعلى هذا الاساس تم الاعتماد على قاعدة (الغاية تبرر الوسيلة) ليميكافيلي والوسيلة هنا قد تكون خلق الصراعات القومية والدينية او الطائفية او المياه او الحدود او خلق اسباب اخرى مثل اسلحة الدمار الشامل وحقوق الانسان وفي العراق اجتمعت كل الوسائل القومية والدينية والطائفية والمياه والحدود ولتنوع النسيج العراقي تم اثارة كل الوسائل لغرض تدمير العراق وشعبه حتى يسهل سرقة ثرواته لأطول مدة ممكنة وكانت الطائفية اخطر الوسائل التي اعتمدوها

عاونهم فيها امتدادهم الداخلي من لابسي العمائم مهما كان لونها اللذين استخدموا الدين والطائفة كوسيلة لتمزيق العراق ارضا وشعبا ودينا حتى يسهلوا سرقة ثروات الشعب ويحصلوا هم على بعض الفتات لهم وليس لشعبهم وكان عملهم يعتمد على قاعدة سنها داهية العرب والمسلمين بعد وفاة الرسول (ﷺ) اذ جمع قومه والقى خطبة يحثهم فيها على استلام السلطة واخرها كان (لا جنة ولا نار انه الملك) وان العراقيين دحروا الصراع الديني والطائفي اما استخدام القومية والانفصال كوسيلة لخلق النعرات فأن اهلنا الكرد يعلمون ان الارادة الدولية لو شاءت لقامت بإعلانها دولة عام ٩١ وان الاتهامات بالسرقة والفساد التي طفحت على السطح هو صراع على المال والسلطة فلا جنة ولا نار عندهم وانما الملك فالغاية تبرر الوسيلة.

❖ **كيف كان ينظر التحالف الدولي الى العراق قبل و بعد الاحتلال العراق وما هي الخريطة الموضوعة له؟**

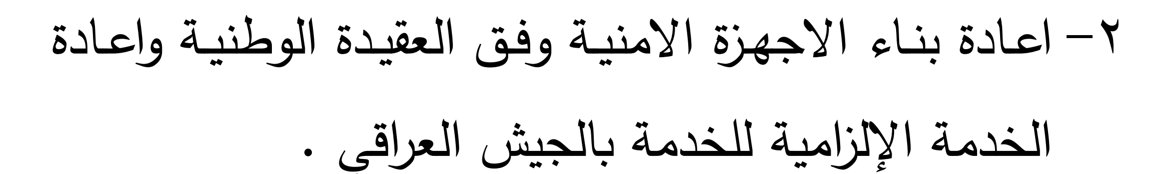
حول اعادة بناء دول حلها التحالف الدولي بقيادة امريكا وبريطانيا وكانت مشاريعهم مسح العراق من الخارطة الدولية وتشكيل ثلاث اقاليم طائفية وعرقية حتى يسهل السيطرة على

عليه وتعين مجموعة تسمى مجموعة ٥٥ وسلمهم السلطة بعد الاحتلال ولازالوا قابضين عليها وكلفتهم بمهمة تفتيت العراق ارضا وشعبا ودماره مع قوات التحالف الدولي اختارتهم من مؤتمرات المعارضة العراقية من مؤتمر بيروت عام ١٩٩٢ لغاية مؤتمر لندن عام في ٢٠٠٢ في لندن بقيادة زلماي خليل زاده.

اولا/ تشكيل حكومة انقاذ وطني من رحم الاحداث ومعاناة الشعب وليس من مثقفي الصالونات ومنظريها لمدة سنة مهمتها كتابة دستور نابع من الواقع العراقي وقانون انتخابات وقانون احزاب يكتبه عقول الشعب العراقي وضميره الحي بعيدا عن اي تدخل أجنبي وتعرض للاستفتاء العام على الشعب باقتراع سري مباشر تقوم به لجنة مشكلة من القضاء يعاونها موظفين من عموم دوائر الدولة تنتهي مهمتها بانتهاء اعمالها .

ثانيا/ تكون مهام هذه الحكومة خلال هذه الفترة الانتقالية

١- السياسة الخارجية تأنى بنفسها عن مشاكل العالم والاقليم ولا تكون ضمن اي محور دولي او اقليمي.



٢- اعادة بناء الاجهزة الامنية وفق العقيدة الوطنية واعادة الخدمة الإلزامية للخدمة بالجيش العراقي .

٣- اعتماد سياسة الاكتفاء الذاتي بالسياسة الاقتصادية واستغلال موارد البلاد وادارة عجلة الإنتاج الوطني بنزاهة وامانة بكل القطاعات الاقتصادية المعطلة منذ الاحتلال في ٢٠٠٣ ان كان في قطاع الصناعة بشقيها العام والخاص والزراعي والسياحي والثقافي معتمدا على خبرات وطنية خالصة.

❖ **<u>دور الاعلام العالمي بترويج بعض الملفات السرية الخاصة بالعراق وما الغالية من ذلك؟</u>**

بعض الصحف الأمريكية قامت بترويج تقارير يدعي عليها بالسرية حول عمالة وخيانة الطبقة السياسية القابضة على الحكم واتباعها بتسريب معلومات الى إيران نخص امن الامريكان العاملين بالعراق مما صرح وزير الخارجية الامريكي جورج بونبيو حول قيام امريكا بمحاسبة الفاسدين واسترجاع اموال العراق التي نهبوها.

١- من الثابت ان المخابرات الدولية و تحت مسمى المعارضة العراقية ادخلت الطبقة السياسية القابضة على

الحكم واتباعها في دورات تدريبية منذ مؤتمر بيروت عام ١٩٩٢ ولغاية مؤتمر لندن عام في ٢٠٠٢ بقيادة زلماي خليل زاده واختار منهم مجموعة تسمى مجموعة ٥٥ وسلمهم السلطة بعد الاحتلال ولازالوا قابضين عليها وكلفتهم بمهمة تفتيت العراق ارضا وشعبا وبيعه تفسيخ في مزادات الدول ونهب وقتل ودمار العراق ارضا وشعبا وجعل العراق بقرة حلوب لكل دول العالم والاقليم يتنعم بخيراته الا الشعب العراقي وعملوا على ذلك طوال ١٦ سنة العجاف التي مرت على العراق ارضا وشعبا الا ان الوعي السياسي الجمعي الجماعي الجمعي الوطني حال دون تنفيذ مشاريعهم ومقاومته لها ووضعوا الشعب العراقي بين مطرقة الكتل والكيانات السياسية وسندان دول العالم والاقليم ودفع العراق انهر من دماء أبنائه ثمنا للدفاع عن ابنائه ولازال.

٢- بعد ١/ ١٠ / ٢٠١٩ ثار الشعب العراقي وقلب الطاولة على رؤوس الطبقة السياسية القابضة على الحكم واتباعها وجعلها تحت مطرقته وسندان الاحتلالات التي تحميها من دول العالم والاقليم.

٣- بعد تسريب الامريكان للوثائق السرية تصريح وزير الخارجية الامريكي جورج بونبيبو حول قيام محاسبة الفاسدين واسترجاع اموال العراق التي نهبوها قامت القابضين على السلطة بعقد اجتماع في مقر تيار الحكمة يوم امس لمعرفة مصيرهم من قادم الايام.... انتهى

المهندس بشار فتح الله عسكر



من الشخصيات التي تسعى الى دخول العلم في كل مرافق الدولة، وهذا الحرص الشديد جعل له بصمة واضحة في تعداد المدن حيث جعل من علم تخطيط علم فعال لا يكاد يخلو من الانظمة الحديثة التي تدخل في اعمار المدن وفق المقاييس الحديثة وهذا الحلم استطاع ان ينقل ما في مخيلته على الورق وبالفعل هو يرأس قسم التخطيط والمتابعة لأكثر من عشرة سنوات وهذه الدلالة التي عمل بها واضحة للاعيان في بعض المنجزات التي يقدمها المختصين في عمران محافظة ديالى، اليوم كانت لنا معه وقفة حاورناه في كل ما يدور في مخيلته واهم الخطط المستقبلة التي سوف يطرحها ويقدمها الى محافظة ديالى.

❖ **ما هو مفهومك للتخطيط ؟**

بشكل عام وعلمي التخطيط هو وضع خطة تطويرية لمنطقة معينة موجودة على الخريطة لتحقيق الهدف العمراني في رفع مستواها على مساحة الارض التي تشغلها، والتخطيط

يختلف عمّا هو معروف به الان ولا يوجد عمل بدون رؤية التخطيط، على ان يتم تحقيق الهدف بكافة الجدولة الفنية والاقتصادية لهذا الهدف.

❖ **اذن ما اهمية التخطيط في حياتنا ؟**

تكمن اهمية التخطيط كونه الاساس لتطوير اي قطاع من القطاعات خدمي او استثماري يبدأ بفكرة وتوضع حسب المتطلبات لتنفيذها على الواقع الذي نريده وكما هو مدروس.

❖ **ماهي الية التخطيط؟**

الية التخطيط او آلية الخطة والتي تعتمد على خطوات متعددة منها التعداد السكاني والبيانات الجغرافية والبيانات التاريخية وهذه هي كلها تعتمد على وضع الخطة وآلية التخطيط وكذلك الاحتياجات الحالية والمستقبلة واي خطة لا تعتمد على البيانات الجغرافية والتاريخية لا يمكن نجاحها، ومقصود كلامي في البيانات التاريخية بظروف التاريخ القديم والتاريخ الحديث للمنطقة التي توضع لها الهدف للتطوير ها وفق المعايير السليمة.

❖ **هل للتخطيط انواع متعددة؟**

التخطيط له بيانات متعددة تختلف من فقرة الى اخرى فيها تكون بيانات حسابية وتاريخية وجغرافية وفيها رؤى مستقبلة

وكذلك يجب على من يعمل في مجال التخطيط ان يواكب البيانات الحديثة وكذلك القديمة والدراسات المستقبلية ويتمكن من كل انواع حتى يصل الى المفهوم الحقيقي للتخطيط.

❖ **ماهي شروط نجاح التخطيط؟**

على افتراض ان يكون المشروع او الخطة الموضوعة صحيح١٠٠% يكون نجاحها بالتنفيذ، ومدة التنفيذ ضرورية جدا كونك وضعت خطة على فقرات التنفيذ مع الوقت لذلك تنقسم الى خطة التنفيذ وخطة زمنية فعندما يكون التنفيذ جيدا ١٠٠% بدون اهتمام للوقت تكون الجدوى الاقتصادية الفنية بدون فائدة تذكر فنجاح التخطيط من نجاح التنفيذ مع الشروط التي ذكرتها.

❖ **هل تستطيع ان تخبرني ما الذي يعوق تنفيذ التخطيط بكل حريته؟**

نحن معوقاتنا استثنائية في العراق بصورة عامة ومحافظة ديالى بشكل خاص، وهذه حقيقة لا تخفى على العاملين في مجال التخطيط وعلى راس هذه الاسباب او المعوقات عدم استقرار الوضع الامني لدنيا والسبب الثاني قرارات اصحاب القرار احيانا تكون غير مدروسة وخاصة اذا غاب اهل التخصص عند صدور تلك القرارات، يجب ان يأخذ التخطيط

الوقت الكافي لكي يتم دراسة المشاريع قبل البدا بتنفيذه، اما بالنسبة الينا كمهندسين نعمل في هذا المجال لفترة طويلة اقولها اغلب المسؤولين والسياسيين يضعون الكلفة المالية قبل وضع الخطة التنفيذية، وانا دائما اقولها ليس المشكلة مالية كافية لتنفيذ اي خطة استثمارية ولا توجد سنة من السنين تمكنا من صرف كل المبالغ المخصصة للمحافظة بل اغلب هذه المبالغ ترجع الى ميزانية الدولة، ونسبة المشاريع التي نستطيع تنفيذها ٤٠% من ميزانية المحافظة، والسبب عدم وضع الخطة العلمية المدروسة بشكل صحيح حيث تعتمد هذه الدراسة على البيانات الحقيقية، لذلك عملية ارجاع المبالغ الى الدولة انا اعتبرها كارثة حقيقية.

❖ **مدى دور التخطيط والمتابعة بتعامل مع قسم الشؤون الهندسية؟**

التخطيط يعتمد بالدرجة الاولى على التنفيذ وعملية التنفيذ تتم من قبل قسم الشؤون الهندسة والذي يعتمد واكررها على الجودة والوقت كون التخطيط عبارة عن افكار تكتب على الورق والتنفيذ يترجم على الواقع وهي ارض المشروع وحسب المخططات المرسومة لها، ولكون اغلب العاملين على المشاريع في حالة عدم الالتزام بما يقدمه المختصين

بالتخطيط والمتابعة فتكون هذه الظاهرة غير صحيحة، النجاح يعتمد على ما وضعه المختصون لهذا العمل والمشروع يمثل واحد بالمئة من الخطة وليس الخطة هي المشروع والنجاح الحقيقي هو الالتزام بالوقت ثم الوقت ثم الدقة وبعدها الوقت المفروض على المشروع.

❖ **دور شعبة التخطيط والتنمية البشرية ؟**

التخطيط هو عالم واسع والمشاريع التي تراها على الارض هي جزء بسيط من فروع التخطيط والمتابعة، لكن اغلب المتواجدين في الدولة العراقية يحصرون قرارتهم بالمشاريع حيث اغلب ظنهم ان التخطيط اي المشاريع، وانا عندما انتقلت للعمل في قسم التخطيط والمتابعة بأنشاء شعبة(البيانات الاحصائية) وخاطبت جميع الدوائر ووضعت لهم احصائية كاملة لغرض تفعيل التنمية البشرية ومع الاسف لم يأخذ بهذه الشعبة ودورها الكافي بل حتى التعيينات يجب ان تعتمد على التخطيط في شروط التعين وليس على اساس شخصنة الامور ويجب ان يكون التعيين حسب دراسة البيانات الاحصائية وحتى لا يكون ترهل بدوائر الدولة وبنفس الوقت يجب على كل دائرة ان يوجد بها شعبة او قسم للتخطيط حتى يتم حسب النقص الموجود في كوادرها وان

يكون التعين يشمل الكل وحسب الاختصاصات المطلوبة لنجاح العمل في الدوائر الحكومية.

❖ **ماهي الرؤى المستقبلية للتخطيط والتي تتمناها في بلد مثل العراق؟**

اتمنى على كل شخص مسؤول او صاحب قرار في الدولة العراقية ان يعطي للتخطيط مساحة حقيقية ولأصحاب الاختصاصات الدقيقة، ويجب ان توضع خطط كاملة وليس خطة واحدة قبل البدا بأي عمل او مشروع ويجب ان تكون الخطة المستقبلية على مدى عشرة سنوات واكثر، والسبب لكي يتم اكمال المشاريع بصورة كاملة بدون اي نقصان او تلكؤ، والدليل لدينا ليومنا هذا مشاريع متلكئة، والاستفادة من اي تخصيص مالي يتم تخصيصه للمحافظة ولكي لا تذهب هذه المبلغ بدون الاستفادة من الهدف الحقيقي للمشاريع الموضوعة لنا، وكذلك احب ان اشير وبكل صراحة عدم فهم الاجهزة الرقابية لعمل الموظف والظروف المحيطة بالموظف، وهذا بحد ذاته جعل اصحاب الخبرة والكفاءات لا تأخذ دورها الصحيح بالعمل مما يتسبب ارباك بالعمل وعدم الفائدة من قيام اي مشروع مستقبلي.

❖ **ماهي اهم الخطوات التي سوف يتبعها قسم التخطيط والمتابعة لعام ٢٠٢٠؟**

في ظل الادارة الموجودة لدينا اتوقع وبعد التغيرات من الغاء مجالس المحافظة ستشهد اعمال جديدة وان يأخذ التخطيط دوره بشكل اكبر، من ذي قبل والاسباب ان رؤية المسؤول عن المحافظة اخذت بالانفتاح والنضوج اكثر ولديه هدف ان يرفع المستوى الخدمي للمحافظة وتوفير الاحتياجات المواطن وهنا دور قسم التخطيط والمتابعة ان يرتبط بالاستثمار.

❖ **حسب دراستك للتخطيط كيف يأخذ التخطيط دوره الحقيقي بالعمل؟**

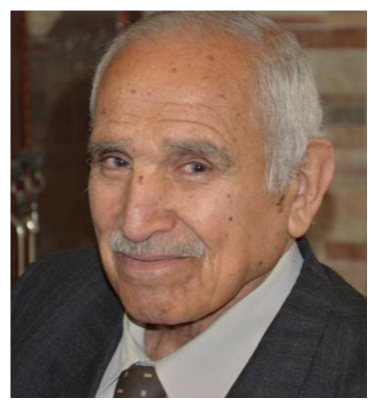
عندما يكون العاملون في القسم لديهم القرار.

❖ **كلمة اخيرة؟**

كلمتي او رسالتي الى اصحاب القرار الحكومي في جميع مرافق الدولة العراقية والذين لديهم حب الوطن ان يعطوا الفرصة الصحيحة للعاملين في مجال التخطيط ولا يحصرون افكارهم لخدماتهم وحسب اختيار المناطق بل من مناطقهم الصغيرة فالمشاريع تقام حسب التعداد السكاني الذي يخدم اكبر شريحة في المجتمع ويجب ان توضع المشاريع حسب

النسـبة السـكانية وفقـا للقـوانين واعـراف المتبعـة دوليـا، وان يحاسب العاملين في مجال التخطيط على افكارهم وليس على التنفيـذ، وان تأخـذ الاجهـزة الرقابيـة دورهـا فـي مسـاعدة قسـم التخطيط وتبتعد عن العراقيل والروتين الذي لا يخدم مصلحة العمل، وكثيـر مـن المشـاريع التـي اعتبرهـا مشـاريع اسـتراتيجية ذهبت ولـم تنفذ بسبب عدم الفهم الصـحيح لهـا وهـو مشـروع (الجــي آيــا ســي) والــذي مــع كــل اســف لــم يعرفــوا قيمتــه الحقيقية.... انتهى .

الأستاذ الدكتور تحسين حميد مجيد



العلامة الاستاذ الدكتور تحسين حميد مجيد طه افندي من الشخصيات التي عمرت في التاريخ لغزارة نتاجه التاريخي وتخصصه في المباحث العلمية في تاريخ الخلافة العباسية كونه حصل على شهادة الدكتوراه في هذه الفترة من تاريخ الامة الاسلامية عام ١٩٨٠ والمعروف على العلامة تحسين افندي هو من القلائل الذين كتبه بأدق تفاصيل والشخصيات التاريخية اذ اغنى المكتبة العربية بمؤلفاته وسعة علمه واليوم يعتبر مرجع تاريخي وملاذ لكل طالبين العلم واليوم استضفناه لنعرف سر اكثر من ستين عاما في تاريخ ماذا عرف عنه وما قال فيه.

❖ **لماذا اخترت التاريخ دون سواه؟**

منذ مرحلة الابتدائية والثانوية كنت مغرما بالتاريخ وكنت اقتني الكتب التاريخية، فلما قدمت الى كلية التربية اخترت قسم التاريخ ولكني فوجئت بقبولي في قسم اللغة العربية، وقد حضرت محاضرة واحدة في قسم اللغة العربية وصادف ان

دخلت علينا الدكتورة عاتكة وهبي الخزرجي وطلبت منا كتابة انشاء بعنوان كتبته على السبورة(اكتب عن الحرية) ولكني لم اكتب شيئا لأننا قد تعودنا كتابة الانشاء في مرحلة الثانوية في البيت، واذكر انها وقفت على باب القاعة واخذت تأخذ دفاتر الطلبة بعد نهاية الدرس ولكني لم اعطها دفتري فغضبت وطلبت بإصرار تسليم دفتري ولكني تركتها وذهبت مباشرة الى العمادة وطلبت نقلي الى قسم التاريخ بإصرار، وهذا ما حدث فعلا، واذكر انني قد جمعتني مع زملاء اعزاء وكنا دورة١٩٥٨-١٩٦٢ وقد اصبح معظم زملائي اساتذة مرموقين في الجامعات العراقية وقد حصلوا على شهادة الدكتوراه، فكنا نمثل الجيل الثاني من المؤرخين، وقد تتلمذنا على ايدي المؤرخين الكبار من الجيل الاول امثال(د. صالح احمد العلي ود. جواد علي والاستاذ طه باقر ود. فيصل السامر ود. محمد الهاشمي ود. فاضل حسين ود. زكي صالح ود. علي الوردي وغيرهم).

❖ **<u>ما هو فن التاريخ؟</u>**

لم يعرف العرب قبل الاسلام مصطلح التاريخ وانما عرفوا مصطلح قصة واخبار...

وقد ارتبط التاريخ بظهور التاريخ الهجري في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وكان المسلمون قبل ذلك يستعملون لمعنى التاريخ كلمة (العد) فيردي البخاري مثلا ، في ظهور التقويم الهجري (ما عدوا من بعث النبي، ولا من وفاته ما عدوا الا من مقدمه المدينة).

مرت هذه الكلمة بأطوار عدة قبل ان تستقر فيها تلك المعاني وتحملها في الاسلام بدأت مسيرتها اولا بمعنى التقويم والتوقيت في صدر الاسلام الاول.

وبعد ان استعملت الكلمة فترة من الوقت بهذا المعنى، كسبت معنى آخر هو تسجيل الاحداث على اساس الزمن وكان يقوم مقامها من هذه العملية التاريخية كلمة(خبر اخبار او اخباري) ثم بدأت كلمة تاريخ وتحل بالتدريج محل كلمة خبر واخذت تطلق على عملية تدوين التاريخ وعلى حفظ الاخبار بشكل مسلسل متصل الزمن والموضوع، للدلالة على هذا النوع الجديد من التطور في الخبر والعملية الاخبارية، وكان ذلك على ما يبدو منذ اواسط القرن الثاني الهجري، فما اطل القرن الثالث حتى صارت كلمة التاريخ تطلق العلم بأحداث التاريخ واخباره، وبأخبار الرجال وكان من اوائل

المؤرخين الذين كتبوا عوانه بن الحكم ١٤٧هـ وهشام بن محمد بن السائب الكلبي ٢٠٤هـ وغيرهم...

اما جذورها كلمة تاريخ التي تقابلها باللغة الانكليزية History فهي من جذرها السامي اليمني(ورخ) وهو القمر او الشهر ولعل احسن من فصل في الحديث عن التاريخ والمؤرخين ابن خلدون في مقدمته ومما قاله(اعلم ان فن التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفوائد شريف الغاية اذ هو يوقظنا على احوال الماضي من الامم في اخلاقهم، والانبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يروم في احوال الدين والدنيا، فهو محتاج الى فآخذ متعددة ومعارف متنوعة، وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبها الى الحق وينكبانه عن الزلات والمغالط، لان الاخبار اذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم اصول العادة وقواعد السياسة، وطبيعة العمران في الاجتماع الانساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالذاهب، فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم، والحيد عن جادة الصدق، وكثيرا ما وقع المؤرخون والمفسرون وائمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا اوسمينا، ولم يعرضوها على اصولها ولا قاسوها

بأشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة، فضلوا عن الحق، وتاهوا في بيداء الوهم والغلط.

❖ **يقال ان التاريخ كتب تحت على سيف الحاكم؟**

هذا امر مبالغ فيه وغير صحيح بل ان الخلفاء شجعوا على كتابة التاريخ وتسجيله.

وقد بدأ ايام الدولة الاموية، ويروى عن معاوية بن ابي سفيان قد استدعى عبيد بن شريه الجرهمي من صنعاء وهيئ له كل وسائل الراحة ليسأله عن ملوك العرب والعجم وبأمر كتابه بتسجيل ما يقول ويجلس كل مساء لسماع اخبار التاريخ وقد وصلنا هذا الكتاب وهو مطبوع ومحقق وكله يحوي على تاريخ اليمن قبل الاسلام ولا يوجد فيه شيئاٍ عن الامويين.

وكان مروان بن الحكم يدني مجلس حكيم بن حزام ليسمع منه اخبار المغازي وكان عبدالملك يطلب اخبارها من التابعين، وكان عروة بن الزبير راوية التاريخ على صله بعبد الملك وابنه الوليد وبعمر بن عبد العزيز، ومن الكتب التاريخية الاولى التي الفت بأمر الخلفاء العباسيين كتاب السيرة النبوية لابن اسحاق، فانه كتب بطلب من الخليفة المنصور ليؤدب ابنه المهدي، ولم يطلب منه امرا معينا وانما تركه حرا يكتب ما يشاء، وبالرغم من ذلك فقد اتُهم ابن

اسحاق بمحابات العباسيين وقد الف كتب عديدة بعد ذلك للمأمون والرشيد.

حيث ألف الفقيه ابو يوسف وهو تلميذ ابي حنيفة(كتاب الخراج) وفيه يخاطب الخليفة الرشيد بقوله والخليفة العادل يا أمير المؤمنين يفعل كذا وكذا، لم يكن التاريخ عملا رسميا ابدا في جميع العصور الاسلامية الا مرتين او ثلاثة، اولاها ايام البويهيين فحين دخل عضد الدولة الى بغداد سنة ٢٦٧هـ وكان ابو اسحق ابراهيم الصابي كاتب الانشاء للخليفة العباسي الطائع وكان عضد الدولة حاقدا على ابراهيم الصابي لانه كان متحيزاً لابن عمه عز الدولة فلما انتصر على الاخير حين دخل بغداد اعتقله واودعه السجن، فلما تشفع في آمره قال عضد الدولة قد سوغته نفسه فأن عمل في مآثرنا وتاريخنا اطلقته، فشرع ابراهيم الصابي في محبسه في تأليف (كتاب التاجي في اخبار بني بويه) وبدأ في كتابته وهو كاره وقد داجى فيه ونافق استرضاء لعضد الدولة الذي لم تخف عليه مشاعر ابراهيم الصابي وجعل الامير البويهي همه ان يقرأ بنفسه اوراق هذا الكتاب وكلما كان يكتبها ابراهيم وان يدخل عليه ما يراه من تعديلات وضاف ابراهيم بالطريقة التي يتم بها وضع الكتاب وخرج عن الحيطة واخبر صديقا كان قد

دخل عليه في محبسه وهو في تبيض وتسويد في هذا الكتاب، وكان قد سأله عما يعمله فقال (اباطيل انمقها واكاذيب الفقها) فخرج الرجل وانهى ذلك الى عضد الدولة فأمر بإلقائه تحت ارجل الفيلة فأكب بعض حاشيته عضد الدولة على الارض يقبلوها ويشفعون اليه في امره حتى امر باستحيائه واخذ امواله واستصفاها وتخليده السجن.

ومكث ابراهيم الصابي في محبسه من سنة ٣٦٧هـ الى سنة٣٧١هـ حتى تخلص في ايام صمصام الدولة ابن عضد الدولة.

اما كتابه التاجي(وهو نسبة الى لقب عضد الدولة تاج الملة) الذي اضطر الى تأليفه في السجن فقد ضاع معظمه عدا قسم محدود منه يحمل عنوان (المنتزع من كتاب التاجي في اخبار الدولة الديلمية) وفيه اخبار الجيل والديلم وطن البويهيين وهذا الكتاب موجود بشكل مخطوط من ٢٢ورقة، وقد طبع ضمن منشورات وزارة الاعلام العراقية سنة ١٩٧٧م بتحقيق الدكتور محمد حسين الزبيدي، ولدينا مثال اخر لمؤرخين مرتبطين بالسلطة ففي القرن السابع الهجري ايام التغلب المغولي / عين ابن الفوطي مؤرخا للمغول الايلخانيين وعدا هذه الامثلة فأن دور الخلفاء الامويين والعباسيين لم

يأمروا المؤرخين بتدوين التاريخ حسب مشيئتهم، وانما جاء تشجيع الحلفاء لمجرد اثبات المعارف العامة والهامة وتسجيل ما كان يهم او يشوق الخليفة او الوالي معرفته ولم يكن التشجيع يجاوز الحد الى فرض وجهات نظر الدولة او راي السلطان على التاريخ الا فيما ندر، وليس يعني هذا براءة التاريخ الذي دون في تلك الفترة من الاهواء، ولكنه يعني فقط ان يستند الى راي الكاتب نفسه والى الرواة الذين رووا له الاحداث والى هواه الخاص في تفضيل او الغاء، او ابراز رواية دون رواية بل كل الذي قيل عن الزهري مثلا(اي الرجال الزهري لولا انه افسد نفسه بصحبة الملوك).

❖ **لماذا لا يوجد لدينا مؤرخات؟**

هناك ظاهرة عدم وجود مؤرخات، وانما اقتصر كتابة التاريخ على الرجال.

وهو أمر صحيح الى حد بعيد، ويبدو ان المرأة انشغلت بالحديث النبوي وروايته، واقبلت على الزهد والتصوف ولهن صفحة واسعة وناصعة في هذا المجال، في حين ابتعدت عن كتابه التاريخ بسبب وضعها الاجتماعي وكان ميلها الى التّدين وقد كسبها احتراما في محيطها الاجتماعي بل ان كبار المؤرخين قد اخذوا عن المحدثات، ونجد ذلك في

مدوناتهم.... كمثل ابي سعد عبدالكريم السمعاني المسماة، التجير في المعجم الكبير النسوة اللواتي كتب عنهن ورتب اسماءهن من على حروف المعجم وسرد تسع وستين محدثة كان قد سمع منهن وكتبن له اجازة، وقد اثنى عليهن ونعتهن بصفات حميدة وخصال حسنة في الاخلاق والعبادة والعلم والرواية، اما الخطيب البغدادي صاحب كتاب بغداد المتوفى سنة ٤٦٢هـ ،فقد قرأ صحيح البخاري على المحدثة كريمة بنت احمد المروزي في خمسة عشر يوما وكان يحضر دروسها.

وقد افرد الخطيب البغدادي في الجزء الرابع عشر من كتابه تاريخ بغداد للنساء ومعظمهن من الزاهدات والمتعبدات والذين يشهد لهن بالفضل ورواية الحديث، اما المؤرخ زكي الدين المنذري سنة ٦٥٦هـ فقد سمع من الشيخة ام محمد خديجة بنت الفضل بن علي المقدسية ومن فاطمة بنت محمد بن الشيخ ابراهيم البطائحي.

❖ **<u>هل ظهور المدارس النظامية قلل من اهمية العلم؟</u>**

هناك راي يقول (بأن الفكر الاسلامي قد تدهور بعد ظهور المدارس النظامية) وهو صحيح ذلك ان الدولة حينما تبنّت انشاء المدارس الحكومية، كانت تهدف من ورائها ليس

العلم والثقافة بحد ذاتها وانما كانت لديها اهداف اخرى مذهبية او سياسية كما كانت تهدف الى تهيأت موظفين في الدواوين وقضاة وغير ذلك.

وكانت تلزم في التعليم تدريس مناهج معينة تفرضها الدولة، في حين كان التعليم حرا لا يتقيد بمناهج معينة، حيث كان الطالب قبل ذلك يلازم شيخه لسنين طويلة ويأخذ طريقته، كما لعبت الربط الصوفية دورا مهما في تربية الاجيال جنبا الى جنب مع مدارس الدولة، ولا يخفى ان المدارس الرسمية ارتبطت بالوزير السلجوقي نظام الملك حيث انشأ اولى المدارس الحكومية في بغداد والبصرة والشام وخراسان وغيرها من امبراطورية السلاجقة، ويكفي ان نذكر بهذا الصدد ان نظام الملك كان يلزم اساتذتها التعليم وفق المذهب الشافعي، اما المدرسة المستنصرية التي بناها الخليفة العباسي فيما بعد فكانت تدرس وفق المذاهب اهل السنية الاربعة.

واذكر بهذا الصدد ان المرحوم د. مصطفى جواد حينما كان يدرسنا في كلية التربية لا يلتزم بمفردات منهج الكلية ويقول (ان منهجي اللامنهجي) على طريقة القدماء في

التعليم، وهو امر لا يستطيع جميع الاساتذة الاخذ به، لأنه يتطلب من الاستاذ الموسوعة.

❖ **ما السبب لاختيارك شخصية هلال الصابي لتنفرد به بكتاب خاص به؟**

بدأت معرفتي بهلال الصابي منذ ١٩٦٣م وكنت يومها طالبا في الدراسات العليا اتردد الى شارع المتني لشراء بعض الكتب التراثية، وكنت يومها ابحث عن كتاب الوزراء والكتّاب للجهشاري ولكن لم اجده في حينه، ووجدت بدلا منه كتاب الوزراء للصابي مطبوع سنة ١٩٥٨م ولم اكن اعرف وقتها قيمته العلمية، ومضت الايام وحين كتبت أطروحة الدكتوراه عن المصادرات انتفعت كثيرا من هذا الكتاب، وعشت معه سنوات حتى صرت اتذكر كثيرا من نصوصه ومحتوياته وكنت كلما اعدت قراءته زادني اعجابا به لأنه لم يكن كتابا تقليديا كغيره من الكتب التي تنتهي منفعته بعد قراءته الاولى، وانما كنت استعين به بين الحين والاخر كلما دعت الحاجة اليه خصوصا في المواضيع الادارية والاقتصادية.

ذلك ان هلال الصابي لم يكن كغيره من المؤرخين لا يعلم بما يجري من امور السياسة كونه عاش وخدم في الدواوين بدار الخلافة وكذلك اسرته التي خدمت في الدولة العباسية اكثر

من ثلاثة قرون، فكان معظم ما يكتبه كشاهد عيان، وبما سمعه من والده واجداده فالصابي ينتمي الى اسرة نبغت بالعلم والادب والتاريخ والطب والفلسفة وكانت لها قدم عند الخلفاء العباسيين والامراء المسلمين تجاوزت الثلاثة قرون.

فقد كان جده الاكبر ابو اسحق ابراهيم بن زهرون المتوفى سنة ٣٠٩هـ طبيبا مشهورا وافر العلم في صناعة الطب، وكان جد ابيه هلال بن ابراهيم بن هارون طبيبا مشهورا، اما ابن الحسن ثابت بن ابراهيم بن هارون(عم جد هلال) المتوفى سنة ٣٦٩هـ فقد كان من اشهر اطباء بغداد في زمانه وتروى عنه النوادر البارعة في فنه.

ولعل من ابرز اسرة هلال الصابي والمع نجومهم هو ابن سحاق ابراهيم بن هلال الصابي سنة ٣٨٤هـ الذي كان اوحد زمانه في الانشاء والرسائل واوحد العراق في البلاغة على حد قول الثعالبي ومن به تثني الخاسر في الكتابة وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة والصناعة وكان خنق التسعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الاعمال الجلائل من ديوان الرسائل.

وحلب الدهر اشطره وذاق حلوه ومره ولابس خيره ومارس شره ورأس وراس وخُدم وخَدم ، ومدحه شعراء العراق من جلة

الرؤساء وسار ذكره في الافاق ودون له من الكلام البهي النقي ما نناثر درره وتتكاثر غرره، وفيه يقول اهل العصر:

اصبحت مشتاقا حليف صبابة برسائل الصابي ابي اسحاق
صوب البلاغة والحلاوة والحجى ذوب البراعة سلوة العشاق
لأبلغ البلغاء وشاؤ مبّرز كتبت بدائعه على الاحداث

ولما توفي ابو اسحق الصابي رثاه الشريف بقصيدة تزيد عن ثمانين بيتا تعتبر من شعر الرضي التي عدها الثعالبي من الفرائد التي افصح بها عن بعد شأوه في الشعر وعلو محله في كرم العهد ، مطلعها:

اعلمت من حملوا على الاعواد اريت كيف خبا ضياء النادي
جبل هوى او خرّ في البحر اغتدى من وقعه متتابع الازباد
هذا ابو اسحق يغلق رهنه هل زائد او مانع او فادي

ولعل اكبر اثر تاريخي وادبي تركه ابراهيم الصابي رسائله ومنشآته التي يقول عنها صاحب الفهرست لنها بلغت نحوا من الف ورقة.

هذا كان ابن هلال الصابي محمد(غرس النعمة) سنة ٤٨٠هـ من المع ابناء هلال الصابي وقد حظي بشهرة واسعة في مجال الادب والتاريخ وقد تولى ديوان الانشاء للخليفة القائم وقد الف كتب عديدة في التاريخ ومنها كتاب الربيع

الذي فقد ولم يصلنا الا كتابه (الهفوات النادرة) الذي سلم من الضياع وقد نشر سنة ١٩٦٧م بتحقيق صالح الاشقر.

اما اسرة هلال الصابي من جهة الام فقد كانوا يفوقون اسرته من جهة الاب، ذلك ان اخواله كانوا يفوقونهم في مجال العلم والادب، منهم ذرية ثابت بن قره الصابي الحراني وكان ثابت من الصائبة المقيمين بحران ثم انتقل ايام المعتضد بالله الى بغداد وقد عظمت مكانته عند الخليفة واصبح من افضل ندمائه.

وقد استمرت علاقة المعتضد بثابت بن قره، وزادت متانة واصبح من اقرب المقربين اليه وعاش مكرّما في دار الخلافة حتى وفاته سنة ٣٨٨هـ .

رُوى ان المعتضد كان يطوف ببستان قصر الفردوس وكان المعتضد متكأ على ثابت، واخذ بيده ولكنه جذبها فجأة وخلاها ففزع ثابت وقال له ما بدا يا امير المؤمنين؟

قال له (يا ابا الحسن وكان في الخلوات يكنيه وفي الملا يسميه سهوت ووضعت يدي على يدك واستندت عليها والعلم يعلو ولا يعلو عليه.

وقد الف ثابت وترجم اكثر من مئة كتاب ومقالة، هذا وكان من ابرز ابناء ثابت الطبيب والفيلسوف سنان بن ثابت



بـن قـرة، وكـان فـي خدمـة الخليفـة المقتـدر بـالله والقـاهر والراضـي، وقد عظمت منزلتـه حتـى صـار رئيسا للأطبـاء فـي سـنة ٣١٠هـ، وقـد اجـرى سـنان لجميـع الاطبـاء فـي بغـداد امتحانا لا يجوز التصرف الا بعد نجاحه في الامتحان، وقد بلـغ عـدد مـن اجـازهم بامتحـان مهنـة الطـب فـي بغـداد مـن الجانبين اكثر من ثمانمئة طبيب.

وقد انشأ بيمارستان سماه البمارستان المقتدري نسبة الـى الخليفة المقتدر وفي سنة ٣٠٦هـ فتح بمارستان المستوصفات السيارة لزيارة السجون ومعالجة سكان الارياف وتوزيـع الادويـة عليهم.

وقـد الـف سـنان وتـرجم عشـرات الكتـب فـي شـتى انـواع المعرفـة فـي الهندسـة والطـب والرياضـيات والفلسفة والمنطـق، كمـا الـف كتابـا فـي التـاريخ عن الخلفـاء المعاصـرين لـه الـذين خـدمهم واتصـل بهـم ومعظمهـا اخبـار سـجلها كشـاهد عيـان، فكان مصدر اساس للتاريخ الذي كتبه ابنه ثابت بن سنان.

كان ثابت بن سنان طبيبا فاضـلا بارعا كأبيـه، عالما بصـناعة الطب، خدم الخليفة الراضـي والمتقي والمستكفي والمطيع، وقد سـلك مسـلك جـده ثابـت فـي الطـب والفلسـفة والهندسـة ولعـل شـهرة ثابـت بـن سـنان فـي مجـال التـاريخ قد فاقـت فـي مجـال

الطب، فقد الف كتابا في التاريخ ذكر فيه الوقائع والحوادث التي حدثت في زمانه، وذلك من سنة ٢٠٥هـ الى حين وفاته سنة ٣٦٣هـ.

وقد استقى الكثير من المؤرخين من كتاب ثابت المفقود، كما كان كتاب ثابت مصدرا مهما لهلال الصابي في معظم مؤلفاته والبحث يطول اذا واصلنا في تتبع هذه الاسرة في مجال الطب والفلسفة والتاريخ حتى نجد ذكرهم واخبارهم الى دخول المغول بغداد، ومن هنا جاءت فكرة الكتابة عن هلال الصابي، لأنني في الحقيقة درست اسرة علمية لعبت دورا عظيما في الثقافة العربية الاسلامية لأكثر من ثلاثة قرون. ونجد ذلك واضحا من خلال تصفحنا لكتاب هلال الصابي.

❖ **<u>ما سمعناه وقرانه ان الحضارة الاسلامية ازدهرت في القرن الرابع الهجري وخاصة في فترة الخليفة العباسي هارون الرشيد هل هذا صحيح؟</u>**

كثير من الجمهور الذي يعتقد ان اوج الحضارة كانت ايام هارون الرشيد ايام قوة الخلافة العباسية، ولكن الصواب غير ذلك، لأن اوج الحضارة كانت في القرن الرابع الهجري بما رافقها من ضعف سياسي.

ذلــك ان الحركــة الفكريــة لــم تكــن مرتبطــة بالســلطة وبالمدارس الحكومية، وانما كان التعليم حراً لا يتقيد بقيود ولا مناهج، كما ان المشاريع الخيرية والاوقاف كانت تمون هذه الحركة الثقافية، كما ان الربط الصوفية والبيوتات كانت تقوم مقام المدارس الحكومية، ففي القرن الرابع انقسمت الدولة العباسية الى دويلات صغيرة في (سنة ٣٢٤هـ- تغلب كل حاكم على ناحية من الإمبراطورية الإسلامية، فصارت فارس والري وأصبهان والجبل بأيدي بني بويه، والموصل وديار ربيعة وديار بكر في ايدي الحمدانيين، واصبحت مصر والشام بيد الاخشيدين والمغرب وافريقية في يد الفاطميين، والاندلس في يدي عبدالرحمن الناصر الاموي، وطيرستان وجرجان في يد الديلم، ولم يبق للخليفة العباسي الا بغداد وما جاورها، غير ان هذا الانقسام وتعدد الحكام لم يؤدي الى ضعف في الثقافة الاسلامية، لأنها بقيت كأنها مملكة واحدة سميت بمملكة الاسلام لا تقيد بالحدود السياسية الجديدة، وكان المسلم يستطيع ان يرتحل في داخل حدود هذه المملكة تحت راية الاسلام يكون آمنا على هويته الشخصية ينتقل بين

هذه الاقاليم بحرية وأمان، كما بقي الخليفة يعتبر حامي الحرمين، ويدعى له على المنابر، وتقدم اليه الهدايا من قبل امراء الاطراف لذلك، فكان العلماء يتنقلون بحرية بين الاقاليم الاسلامية طلبا للعلم ولقاء العلماء، حتى اصبح الرحلة في طلب العلم تقليدا وقاعدة يلتزم بها العلماء آنذاك.

وختاما لابد من الاشارة الى ان المؤرخ الالماني آدم متز حين الف كتابا في التاريخ الاسلامي واصبح مصدرا اساسيا للدارسين في الحضارة الاسلامية اختار القرن الرابع الهجري فسماه عصر النهضة الاسلامية.De Renaiessanee des lsillam تاريخ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري.

❖ **اول مصدر قاموا بتدوينه وكتابته لنا ولماذا لا توجد سيرة ابن اسحاق بيننا الان؟**

لم يكن للعرب قبل مبعث (النبي محمد ﷺ) مادة التاريخ الا ما توارثوه بالرواية مما كان شائعا بينهم من اخبار الجاهلية الاولى كحديثهم عن آبائهم واجدادهم واتسابهم وما في حياة الاباء والاجداد من قصص، فيها من البطولة وفيها من الكرم والوفاء، ثم حديثهم عن البيت(مكة المكرمة) وما

جرى لسد مأرب وما تبعه من تفرق الناس في البلاد الى امثال ذلك.

ثم ظهر مورد جديد بظهور (النبي ﷺ) وظهور دعوته، وصراع المسلمين مع كفار قريش، فهذا وذلك كان مادة للتاريخ اولا ثم السيرة النبوية ثانيا.

ولم يدوّن في تاريخ العرب والسيرة الى ان مضت ايام الخلفاء الراشدين بل لم يدون في هذه المدة غير القرآن الكريم.

ولما كانت ايام معاوية بن ابي سفيان، احب ان يدون في التاريخ كتاب فاستقدم عبيد بن شرية الجرهمي من صنعاء فكتب له كتاب الملوك واخبار الماضين بعد هذا راينا اكثر من واحد من العلماء يتجهونا الى علم التاريخ من ناحية الخاصة لا العامة، وهي سيرة (الرسول ﷺ) ولعلهم وجدوا في تدوين ما يتعلق به شيئا يحقق ما في انفسهم من تعلق به، وحب لتخليد آثاره، بعد ان منعوا من تدوين احاديثه الى ايام عمر بن عبد العزيز مخافة ان يختلط الحديث بالقران، وكان من جملة الاوائل الذين الفوا بالسيرة النبوية عروة بن الزبير بن العوام ثم ابان عثمان بن عفان المتوفى سنة

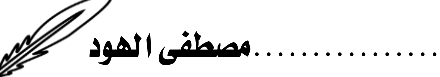
١٠٥هـ ثم وهب بن مُنبه المتوفى سنة ١١٠هـ وغيرهم كشرحبيل بن سعد المتوفى ١٢٣هـ وابن شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٤هـ، وجاء بعد هؤلاء غيرهم امثال الواندي وابن هشام ٢١٨هـ وهو الرجل الذي انتهت اليه سيرة ابن اسحق فعرفت به وشاع ذكره بها، في حين ضاعت سيرة ابن سحق ولم يعثر الا بقطع منها، فكان عمل ابن هشام انه اختصر سيرة ابن اسحق الى النصف منها ورتبها على شكل الاتي:

اولا – المبتدأ وقد سرد الروايات التي قيلت في بدأ الخليقة وقصص الانبياء واخبار الامم.

ثانيا– المبعث وهي تدور عن ولادة (النبي ﷺ) ونزول الوحي وصراعه مع مشركي قريش.

ثالثا– المغازي وهي تدور حول حروب النبي ضد مشركي قريش وضد اليهود ومنها فتح مكة.

والملاحظ ان المغازي قد طغت على السيرة النبوية، حتى خيل للقارئ ان الاسلام لم ينتشر الا بالقوة، وهذا غير صحيح لان الاسلام لم ينتشر الا في حالات السلم بالاقتناع.



❖ **كتابكم المصادرات وسبب اختيارك لهذا الموضوع؟**

تعتبر ظاهرة المصادرات في الدولة العباسية عموما وفي القرنين الثالث والرابع الهجريين بالذات من الامور التي تستلفت النظر وتدعو الى التأمل وتتطلب الوقوف عليها ومعرفة ابعادها وجوانبها المختلفة لما تركته من آثار اقتصادية وسياسية واجتماعية بالغة الاهمية.

وقد انعكست هذه الظاهرة في كتابات المؤرخين العرب القدامى اذ قلما خلا كتاب تاريخي وهو يؤرخ للقرنين المذكورين من ذكر جمله من المصادرات وربما طغت المصادرات واخبار نكبات الوزراء والعمال في بعض الفترات على بقية الاحداث الاخرى، اما من المؤرخين المحدثين او المعاصرين فلم يتصد احد منهم الى موضوع المصادرات بكتاب مستقل بذاته، وانما جاء ضمن سياق موضوعاتهم، فكثيرا ما وجد الباحث المعاصر نفسه وهو يبحث موضوعا سياسيا او اقتصاديا او اجتماعيا يتعلق بالعصر العباسي مضطرا الى التطرق الى موضوع المصادرات في سياق بحثه،

غير ان ما كتب من قبل هؤلاء مجرد نتف قليلة وشواهد متفرقة لا تعطي صورة متكاملة للموضوع الذي نحن بصدده.

من هنا تبدد اهمية الموضوع لكونه موضوعا بكرا لم يظهر عند مؤلف لحد الان، كما انه يكشف جانبا مهما من الحياة الاقتصادية خلال القرنين المذكورين وربما كانت في المصادرات بعض الجوانب السلمية، غير ان هذا لا يقلل من اهميته الموضوع بقدر ما يزيد من أهميته لان الحضارة الاسلامية شأنها شأن جميع الحضارات العالمية القديمة منها والوسيطة مثلما كان فيها جوانب ايجابية مضيئة كان فيها بعض الجوانب السلبية، والا فكيف تتعرف على الاسباب الحقيقية في تدهور الحضارة العربية، مالم تكشف جوانب الخلل فيها.

ولما كان الموضوع هو المصادرات عنوانا لأطروحتي في الدكتوراه ونوقشت سنة ١٩٨٠ في ظل حزب قومي متشدد اعترضت عليّ لجنة السلامة الفكرية في كلية الآداب بدعوى ان الجزء الخامس فيه جوانب سلبية تتحدث عن الوسائل القسرية المتخذة ضد المصادرين وما افرزته المصادرات من

ممارسات ضارة كشيوع الرشوة والمحسوبية والتزوير واختلاس الاموال والمظالم التي وقعت على شرائح المجتمع وغيرها.

واشترطوا عليّ حذف الجزء الخامس المذكور حتى تتم مناقشة الاطروحة، وقد دخلت في نقاش حاد مع رئيس قسم التاريخ وكان من اصول تركمانية وقلت له انت تركماني تدافع عن العروبة ولكن المرحوم فيصل السامر نصحني بحذف الفصل المذكور وكفى الله المؤمنين شر القتال.

هذا ولابد من الاشارة الى ان الدكتور عبدالعزيز الدوري كان قد اقترح عليّ موضوع المصادرات وانا في مرحلة الماجستير، ولكني لم اعرف اهمية الموضوع الا في مرحلة الدكتوراه، وكان الدكتور صالح احمد العلي آنذاك عميدا للدراسات العليا وقد نهلنا منه الشي الكثير، فكان مدرسة بحد ذاتها وكنت احد المعجبين بعلمه وافكاره والمتأثرين به.

وتمضي الايام وكان آخر لقائي به رحمه الله في حفل التكريم التي اقامته الجمعية التاريخية في فندق المنصور ببغداد وحضره معظم اساتذة جامعات القطر، وبعد انتهاء الحفل تقدمت الى الصف الامامي اذ كان جالسا في قاعة

الاحتفال وسلمت عليه وقبلته ومشينا سوية ببطيء شديد الى سلم الفندق، وهو واضع يده على كتفي متوكأ عليّ وجرى حديث بيننا وطلب مني الاطروحة (المصادرات) وقال لي (اني بحاجة ماسة اليها) خصوصا قوائم المصادرات لأنني بصدد تأليف كتاب يتناول قضايا اقتصادية، وقد سررت كثيرا بطلبه وبعثتها اليه سريعا لأنه شرف عظيم ان يعتمد استاذي الكبير على اطروحتي ويشير اليها في قائمة مراجعه، وعجبت لتذكره لمحتويات اطروحتي وقد مضى عليها اكثر من ثلاثين سنة، وكان طلب المرحوم الدكتور صالح احمد العلي احد العوامل المهمة الذي دفعتني الى طبع الاطروحة ونشرها بكتاب ليكون في متناول الجميع لينتفع بها الدارسون.

وليت المسؤولين في دولتنا اليوم ان يقرأوه كي يجدوا حلا لازمتنا الاقتصادية اليوم، وبهذا الصدد اعتز بما كتبه الباحث العراقي الكبير رشيد الخيون في مجلة ضبيانية تحت عنوان (العراق عادت ارضه صوافي) وهو ينتقد الحكومة العراقية اليوم، وما بددوه من اموال وما اسرفوه حتى بلغت ٣٥٠ مليار دولار، وما صادرته الدولة الذين جاؤوا مع الامريكان من

اموال منقولة وغير منقولة من ارض الجادرية ومطار المثنى والمنطقة الخضراء واراضي وسط النجف وعقارات الدولة بالمحافظات كافة ومقرات الحزب ومصادرة اموال العسكرين وكبار رجال وغيرها، يقول رشيد الخيون تعليقا على ما حدث من مصادرات (اذا كانت العبارة جديدة فالمعنى قديم والممارسة لا تقف على تاريخها لقدمها في هذا المجال نطالع كتاب الباحث والاكاديمي العراقي الدكتور تحسين حميد مجيد الموسوم بعنوان (المصادرات في الدولة العباسية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين) واصل الكتاب رسالة دكتوراه قدمت لجامعة بغداد سنة ١٩٨٠ تأتي اهمية الكتاب اضافة الى حصافة المؤلف ومتانة توثيقه من كبار لهم ظلالهم الاكاديمية والبحثية الوارفة فكان مقترح الموضوع عبدالعزيز الدوري (ت٢٠١٠) والمشرف على الرسالة فيصل السامر (ت١٩٨٢) والداعم له صالح احمد العلي(ت٢٠٠٢).

وبعد ان يستعرض ما ورد في الرسالة من مصطلحات المصادرة كالمشاطرة والمجازفة والاستقصاء والصوافي وغيرها يقول:

هذا ما شهدته بغداد في العصور القديمة فنادرا ما كان يعزل وزير ويسلم من مصادرة امواله المنقولة وغير المنقولة، وتجده نفسه قد مارسها ضد الوزير السابق وكانت مصادرة الاموال تفرض كعقوبة او لسد عجز في الخزينة لتصاعد نفقات الجيش يوم زادت نفقات الجند المرتزقة، اقول تحت اي مصطلح صودرت اموال النظام السابق بالمجازفة والتأول او بالاستصفاء الشخصي والحزبي؟

فعلى ما يبدو انها صودرت وفق المصطلحين فرض السعر من قبل المشتري بلا وزن ولا كيل ووضع اليد عليها وهكذا عادت ارض العراق صوافي للبويهيين والسلاجقة الجدد.... انتهى

الروائي تحسين كرمياني



الموهبة بذرة عبقرية متواجدة منذ الولادة، وكما هو سائد أن البذور النباتية تحتاج لنوعٍ ما من الرعاية، تحتاج إلى تهيئة مكان يليق بطبيعتها، أرض حافلة بالبتروكيمياويات، تحتاج ليد مباركة تلقيها في يومها المحدد، في زمانها المضبوط، في مكانها الملائم، يد مدربة تمدها بالغذاء وتحرسها من جشع الطيور، من توحشات طفيليات أخر تنبت متلاصقة بطرق فوضوية، بهذه العبارات ابدا مع الروائي تحسين كرمياني....

- **<u>لنبدأ من هذا السؤال : لماذا جلبلاء مكانك السردي؟</u>**

هي محاولة لتثوير مكان راكد، لتأسيس مكان روائي يستوعب ما ليس واقعياً.

- **<u>حسناً.. إلى أين تمضي بالرواية؟ أو تريد منها أن تأخذك؟</u>**

إلى حيث منتهى ضجيج الشخصيات المأسورة في قفص خيالي.

❖ **خلال فترة وجيزة تمتد من ٢٠٠٨ وحتى ٢٠١٤ قدمت ٧ روايات مع ٥ مجاميع مسرحيات و ٤ مجاميع قصصية مع كتابين مقالات، كيف تفسر ذلك؟**

كانت الذاكرة مزدحمة بالحياة والشخصيات، كان يجب علي أن أعلن عن عفو عام لتبييض ذاكرتي وتهيئتها لعالم يتفجر بسرعة البرق.

❖ **لكن الكم قد يستهلك النوع؟**

كما هو سائد؛ نعم، لكن هناك استثناءات، إذا كنت محصناً بثقافة نادرة، وتمتلك المؤهلات الفنيّة والرغبة الجادة، بوسعك أن تتحدى وتمضي في مشروعك من غير مسوغات محبطة، أو لنقل معرقلة لما تريد الوصول إليه.

❖ **آخر رواياتك؛ ليلة سقوط جلولاء، لماذا ليس جلبلاء ؟**

العنوان يندرج ضمن مفهوم السيميائيات، شخصياً أتواجد بعد العنوان بورقتين في أقل تقدير، جلولاء مفصل حيوي في التأريخ، صاحبة الموقعة الشهيرة يوم الوقيعة. تعرضت البلدة لجائحة الهجرة والسقوط مرتين في التاريخ، السقوط الأول كان تحريراً، أمّا السقوط الأخير فهو تدمير لا محال، ولكي أبقي على كينونة البلدة وخالدية أسمها، آثرت أن لا أعبث بسيميائيتها الشائعة.

❖ **قلت مرة؛ أنني أختار العناوين أولاً، والعنوان هو بداية ونهاية النص!**

وجدت نفسي هكذا، غالباً ما يطفر في ذهني عنوان ما، أجده نص كامل مكمل، وليس أمامي سوى تنفيذ أوامر الخيال وتدوين فروضاته.

❖ **وما سبب منع روايتيك ليالي المنسية في الأردن، وقفل قلبي في سلطنة عمان؟**

رواية ليالي المنسية؛ أبلغني الناشر السيد ماهر الكيالي متأسفاً بمنعها، وجدت السبب، كما جاء في لائحة ضمّت أكثر من خمسين عملاً أدبياً في موقع محجوب: '' ورود كلمات خادشه للحياء ''، أمّا رواية قفل قلبي؛ علمت بذلك عن طريق المصادفة، في معرض أربيل الأخير في العام المنصرم ٢٠١٩، حدث أن شارك دار فضاءات لأوّل مرة، وجدت خمسة نسخ من الرواية، سبق أنهم أبلغوني بنفاد الطبعة الأولى، وجدت خمسة نسخ، واحدة من بينها مغلفة بنايلون، واحدة فقط من الطبعة الأولى طبعاً، وممهورة بختم معرض الكتاب لسلطنة عمان، حين أزحت النايلون، وجدت في الكثير من الصفحات، خطوط بقلم الماجك، تحاول مسح سطور كثيرة من الرواية، لم تعدو سوى كلمات عاطفية خالية من أي خدش للحياء أو إثارة الغريزة، أو خارجة عن مألوف

الكلمات الغزلية الشائعة، علمت أنهم ردّوا النسخ الخمس إلى الدار بعد منعها من التواجد في معرضهم.

❖ **من أين تبدء فكرة الكتابة لديك؟**

تنمو الفكرة فجأة، ربما من موقف صادم، وربما من مشهد نائم يستيقظ لوهج حالة آنية مشابهة، أو أثناء القراءة، وأحياناً اللا فكرة هي من تنتج الفكرة، ستقول كيف؟ حسناً؛ غالباً ما أجلس أمام جهاز اللابتوب من غير دافع للكتابة، كأنني أنتظر من يمدني بفكرة، قد يطول بي الجلوس، لكن في النهاية، أجد نفسي منهمكاً بالكتابة، أسمح لي أن أقول، غاصبٌ ما يدفعني أن أركض لألملم الكلمات المنثورة أمامي، أجمعها وأرصها على شاشة الجهاز.

❖ **وكيف تتم السيطرة عليها والحيلولة لعدم انفلاتها وأنت كما قلت لا تملك برنامجاً كتابياً أو وقتاً دائماً وثابتاً؟**

تموت الفكرة عندما ينضب الغذاء الداعم لوقدها، عليك أن تواصل بضخ العزيمة لعقلك، العزيمة المنبثقة من قراءات فوق العادة، أعني بفوق العادة، أن تقرأ بجد، أن تكون انتقائياً في اختيار ما تقرأ، من خلال تجربة طويلة، توصلت إلى يقين راسخ، أن القراءة العشوائية لا تنفع الأديب، ليس كل كتاب مفيد، العقل يكبر مع كل كتاب تحشر محتواه الإيجابي فيه، هناك كتب تحدث انقلابات فيك، وهناك مئات الكتب، لا

تحـرك قلـم موهبتـك سـنتيمتراً واحـداً، سـابقاً؛ كانـت ظروفنـا هدّامة، كان الكتاب النافع يمنع مروره إليك، عكس يومنا هذا، نجد كل كتب العالم بين يديك وإن كانت بصيغة pdf ، هذا العالم المفتوح بات يوفر لنا الأفكار بل تزدحم فينا، مما يتعذر السيطرة عليها، أمّا السيطرة على الفكرة تتم بتدوينها، وفتح ملفات جانبية لتطويرها، كما يفعل الفلاّح مع النباتات، نجد أن الأدباء الكبار، لديهم كشاكيل، أو هناك من يضع في كل مكان أوراقاً وأقلاماً، في غرف النوم والمطبخ وصالة الضيوف وقـرب سـريره وفـي جيبـه أوان الترحـال، لأن الفكـرة ومضـة خاطفة، إن لم تعتقلها تهرب من سجن عقلك، شخصياً لا أعتمد على الكشاكيل وتأثيث الرواية، أكتب بالمباشر عندما أصطاد العنوان والعنوان قنبلة تنفلق عن عالم جديد علي أن أجمعه. وليس أمامي سوى استقطاع سويعات من فترة راحتي لنزف الفكرة.

❖ **<u>تقـول؛ سـويعات مـن فتـرة راحتـك؟ ألا تضـع لنفسـك برنامجاً كتابياً كدأب أي أديب محترف؟</u>**

نعم من أوقـات راحتـي، لـيس لـي برنـامج ثابـت للكتابـة، مشاغلنا الحياتية مزدحمة، بل صاخبة، العمل يهلكنا، أمارس الكتابة من باب الترويح عن النفس وقول ما لدي من اشياء

للآخرين، أنا أكتب حسب متطلبات المزاج، وهذا طبعاً أثر سلباً على كمية الإنتاج ونوعيتها أحياناً.

❖ **في روايتك ليالي المنسي، خرقت عالماً تربوياً حساساً، كيف أتتك الشجاعة إن جاز لنا القول لخرق هذا العالم المكهرب كونه عالم البناء والأخلاق؟**

هذه الرواية حكايتها مثيرة، أنها تبقى تدين تكوينها لزميلي صباح صبري، حدّثني بموجز مقتضب عن حالة حدثت في سبعينيات القرن المنصرم، كنت مزدحماً بالكلمات ومشحوناً بنار الكتابة، ومضت الرواية تخترق أجواءها العاطفية والإيروسية بموازاة الحياة والحرب.

❖ **إلى أي مدى يمكننا أن نتقبل عقلانيتها؟**

تواجد عشر أناث وشاب متخوم بنار المراهقة في قرية نائية، والعيش معاً داخل مدرسة لأشهر طويلة بسبب تعذر وسائط السفر وبعد المكان، أنها تمنح العقلانية بكل وضوح، وتهيأ لكل مستلزمات الخروقات العاطفية، هي رواية ارتكزت على الواقع المعاش لمرحلة زمنية، بل كادت أن تحدث قنبلة مجتمعية لا تبقي ولا تذر، لولا كتمان القضيّة من قبل المؤسسة الحزبية خوفاً من تصفيات الحساب كما هو شائع.

❖ **لنعد إلى روايتك الأخيرة، هناك شكل مختلف في الكتابة، قد يربك القارئ في البدء، لكن فيما بعد تتضح الأمور ولو بشيء من الصعوبة؟**

أردتها مختلفة عن سابقاتها، قال عنها في رسالة خاصة، صديقي الأثير القاص والناقد والمحلل السينمائي عدنان حسين أحمد، أنها رواية ميتافكشن بامتياز، وفي جلسة أدبية خاصة عنها في خانقين قُدّمت عنها دراسات أكاديمية تعترف بجودتها ومشحونيتها، كذلك الناقد المجد محمد يونس أصطاد مفهوم الحِجاج في الرواية ضمن مقال جميل، وكتب عنها زميلي صفاء الصالحي مقال عن تروبيكاليتها، التجديد في الشكل والمضمون مطلبي الدائم في كل ما أكتب.

❖ **هناك راويان دائماً في رواياتك وربما أكثر، غالباً ما نجد رواية داخل رواية، هل هو تجريب أم ميزة خاصة بطريقتك في الكتابة؟**

في قفل قلبي راويان لكل راوٍ روايته، راوي ينتحر وراوي آخر يستكمل الرواية، بعدما يترك مذكراته، في ليلة سقوط جلولاء أيضاً راويان، راوي مقتول وراوي يستكمل الرواية، أيضاً هناك مذكرات للمقتول، في ليالي المنسية هناك مجموعة رواة، لكن هناك راويان مركزيان، واحد يموت وآخر يستكمل الرواية، بعدما يسلمه مذكراته، كذلك في بعل

الغجرية، متعددة الأصوات وراوي يأتي ليستكمل الرواية بعد مقتل راوٍ، ثم راوٍ ثالث ليستند على حفنة أوراق مذكرات وأشرطة مسجل فيها أسرار الرواية.

❖ **ثمة تقنية واضحة لجأت إليها، تقنية الكاسيتات المسجلة، في بعل الغجرية وليالي المنسية، لكنك استخدمت وثائق ودواوين في روايات أُخر، هل هو تجريب؟ أم تحاول فتح آفاق جديدة في الكتابة؟**

مسألة الوثائق والمذكرات والدواوين ليست جديدة على الرواية، أمّا مسألة الكاسيتات ابتكار لتفعيل النص أو المضي به، في ليالي المنسية كان لابد اللجوء إليها، كون حبيب سلّم بدر مذكراته ليكمل بدر مشروعه الروائي عن حبيب، بقّت هوّة كبيرة في منتصف الرواية، ليلة الانسحاب من القرية بسبب بدء الحرب، المعلمات اختلين بأنفسهن ودار حديث ذي شجون بينهن، خولة سجّلت كل ما دار من نزف الأسرار في الكاسيت، وقام بدر بنقل الأحاديث الخارقة والخادش للحياء كما جاء على لسان شرطة الثقافة العربية. وفي بعل الغجرية، الراوي يستلم جملة كاسيتات وحفنة أوراق مذكرات لكاتب عرائض، ويقوم ببناء الرواية على ضوئها.

❖ **روايتك بعل الغجرية، ذكرت مرّة أنها كانت أشبه بالنبوءة؟**

كتبتها في ٢٠١٠ الطبعة الأولى في مصر ٢٠١١ والطبعة الثانية في ٢٠١٢ في دمشق، بنيت الرواية وفق تعددية الأصوات، افترضت البلدة جلبلاء ساقطة جرّاء حرب أهلية مدمرة، الرواية تبدأ بلحظة لم الشمل في مهرجان شبه عالمي لإعادة أعمار البلدة، افترضت أنهم وجدوا صندوقاً فيها حزمة أوراق ومجموعة كاسيتات أشرطة مسجل تحت أنقاض بيت كاتب العرائض، تم تسليمها لكاتب البلدة، كي يقوم بكتابة الرواية التي كانت مسجلة بصوت شخص حمّال في الكاسيتات، ومن المفارقات؛ أن البلدة سقطت في ٢٠١٤ وأن سبب سقوطها كما أسلفت في الرواية لوجود حاضنة ضغائن قديمة ساهمت على تدميرها.

❖ **ذكرت فيها؛ أن الطفلة عشتار أصيبت بداء خبيث، وسميتها زكام الديك، والسؤال يأخذني نحو الأسماء في الرواية، منار نوار عشتار وشبعاد، ومنحت الحمار صفة الكائن العاقل، كيف تم توليف هذه الشخصيات وتذويبها في الرواية؟**

وصفها الناقد الحصيف، صاحب الرؤية المغايرة في النقد الأستاذ إسماعيل عبد؛ تحسين كرمياني يقيم قيامة جلولاء،

كتبتها ملحمة، وهي متشعبة الحوادث ومتداخلة، كانت الفكرة أن أكتب رواية عن زكام الديك، عن طفلة مصابة بها، لكن الخيال جنّح بي بعيداً وراحت الأحداث تذوبني وتبني نفسها بنفسها، لذلك احتوت كل شيء على لسان حمّال البلدة، وهو يسرد كل ما دار من فرهود ورحلة شاقة للبحث عن أمان، أو سكن، بعد احتلال البلدة والبلاد وحتى القرار ليضحي بنفسه من أجل حياة الآخرين بعدما سقط لقمة سائغة بيد القتلة، يحكي حكايته وتاريخه لكاتب العرائض كوديعة، ويذهب ليفجر نفسه على القتلة، أمّا الحمار، بعد احتلال البلاد طبعت قوات التحالف بوسترات وأوراق قمار عليها ٢٥ شخصية سياسية مطلوبة، افترضت أن أحدهم تحول إلى حمار لينجو بنفسه ورافق عائلة نوار في حلهم وترحالهم قبل تفجيره على سيطرة.

❖ **<u>ما سر الغرائبية والعجائبية التي تثيرها في رواياتك؟</u>**

ج : حياتنا غريبة، لم تعد الواقعية تتلاقح مع مزاج الحاضر، واقعنا مزيف، عابر، دفع العقول أن تبحث عن مفاتيح جديدة لمغاليق الحياة من حولها، البحث عن مشاهد أخرى تثري أو تخدر العقل، علينا أن ندرك؛ أن الرواية محض اختلاق لحياة مأمولة، وإن كانت تتكئ على

شخصيات وأمكنة وحوادث شائعة، غالباً ما الغموض يدغدغ العقل، يستفزه، ومن هنا تبدأ لعبة التحديات، لعبة المتاهات، لذلك تمارس الرواية الحديثة لعبة القفزات والتواري بين الأحجية والألغاز، لأنها تشربت بروح الأجناس الأدبية الأخرى، الرسم التشكيلي والشعر والسيناريو والمسرح، ليس هذا عيباً، أو آفة تفتك بها، بل تمنحها فرص جديدة للديمومة والتجديد مواكبة لمتطلبات العقل البشري الراكض إلى الأمام.

❖ **كتاباتك مزدحمة بلا رضا عن رجال المنابر، لكنك إنسان ملتزم وباحث عن الفضيلة، ما تكبته يتنافر مع حياتك وشخصيتك؟**

من خلال تواجدي الدائم بينهم، رصدت استخذاء وتجنب قول الحقيقة من قبلهم، وجدت المراوغة حول الحقائق، وعدم التطرق لما هو أهم وحسّاس، من هنا وجدتهم في معسكر مضاد لأفكاري، لكنني كنت مع الملاّ صالح في أولاد اليهودية حتى الرمق الأخير، بل جعلت من قرأها يتعاطف معه، ويذرف الدموع، وكثيرون قالوا لي: كان يجب أن تنقذه ولا تتركه أن يموت كما مات أخويه وأبيه بنفس الداء.

❖ **في أولاد اليهودية وبعل الغجرية تناولت الوباء الغريب، كيف خطرت الفكرة؟ أم أن الواقع فرض حضوره من خلال الأعلام؟**

من خلال رصدي للوقائع، وجدت المؤسسة الغربية تكيل بمكيالين، أنها تدفع الحدث بالحدث، عندما تتأزم الأمور على مستوى عالٍ من الحساسية، تبتكر حدثاً جللاً لتفكيك العالم، وتشتيت الفكر، في حرب الخليج روّجت عن زكام الطيور، ويوم اجتاحت إسرائيل غزّة روّجت عن أنفلونزا الخنازير، ووووو. واليوم أتت بفايروس كورونا لتمرير صفقة القرن، هكذا أنظر إلى المؤسسة الغربية وتعاملاتها مع العالم والشعوب العربية بالأخص.

❖ **في روايتك أولاد اليهودية توضيح عن الوباء الذي قتل أب وأولاده، لكن الملاحظ عليك أنك تستخدم البطل الجمعي، أي الناس تشترك في صناعة الأحداث؟**

لدينا هوّة قاتلة، متمثلة بالإشاعة، هناك من يصدقها ويروّج لها، الجهل حاضنة للإشاعات، من هذا المنطلق جعلت الناس بطلاً حتى في روايتي الجديدة وهي قيد المراجعة، شعبنا ميّال للاندفاع رتلاً حيثما هناك خبر جديد.

❖ **ماذا عن روايتيك، الحزن الوسيم، زقنموت؟ وكيف حصلت على العنوانين؟ عن طريق المصادفة أم عن واقع حال؟**

الحزن الوسيم، تدين الرواية لصديقي محمود البستاني، بعد التغير مباشرة أقمنا سفرة إلى السليمانية في حزيران ٢٠٠٣ ، كان يشرح لي أماكن تواجد الجيش، وكنت أدونها في ذاكرتي مع تواجد فكرة كتابة عن أحداث متراكمة في ذهني، الأنفال وحرب الأخوّة، والتغير الحاصل في تركيبة المجتمع، والعنوان مأخوذ من مقطع قصيدة للشاعر الراحل شيركو بي كه س، بقيادة الحزن الوسيم....، أمّا زقنبوت، هي رواية عن حياة معاشة في ظل الحرب، مع إفرازات الحياة السابقة، والعنوان تلاعب لفظي مع زقنبوت، في نهاية الرواية عبر نثرية وضحت أن الكلمة زقنا الموت زقا..

❖ **هلا حدثتنا عن روايتك الجديدة؟**

الحديث عنها خط أحمر.

❖ **ولو فكرة مبسطة؟**

صديق أريته بعض رواياتي على جهاز الحاسوب، أثاره عنوان، شرحت له بعض التفاصيل، تفاجأت أنه نقل تلك الفكرة في روايته وسبقني في نشرها، من هناك قفلت الحديث عن أي نص حتى الطبع.



❖ **<u>من هو وما هي روايته؟</u>**

خط أحمر؟

❖ **<u>حسناً؛ أنت شديد اللصق بالمكان، ما زلت تغربل أحشاء بلدتك في كل ما تكتب؟</u>**

من وجهة نظري، على الأديب أن يتمركز في بلدته، أن لا يغادرها، أن يغربلها، ويقلب أحشاءها، ليلتقط ماضيها وحاضرها، وأن يحاول أن يستشرف مستقبلها، الكاتب الذي ينسلخ من بلدته أشبه بطير يغادر رفاقه ليضيع في أجواء غريبة، كذلك الكاتب سيفقد روح المصالحة مع مجتمعه، لو نأى عن جذوره، وتجنب في الكتابة عن كل صغيرة وكبيرة.

❖ **<u>كيف توازن ما بين الحقيقة والخيال في قصصك ورواياتك؟</u>**

الموازنة قد تكون فطرية، وقد تكون مقصودة، تعتمد على قوّة الملاحظة، وطريقة محاربة العالم المتهالك، شخصياً ؛ أبحث عن الحقائق بين متون الكتب، ومن الواقع مباشرة، وقد أجدها في سحنات الفقراء، في الخراب المتواصل، في المناخ الذي راح يمطرنا بالغبار ليل نهار، في جذوع الأشجار التي يبست من هول القحط، في وجوه المهشمين بعدما تأكد لي أننا كلنا مهمشون طالما البلاد تمشي بأقدام مستوردة، في حيرة الناس وهي تمشي سكارى، في نظراتهم القلقة، في

أحلامهم وهم ينتظرون عصا المخلّص الذي طال حضوره، لإعادة ترتيب أوراق الحياة من جديد.

❖ **كيف بدأت مرحلة الشعور والمطالعة وافراز هذا الكم المتنوع من الكتب؟**

جاءت مرحلة القراءة الفعلية متأخرة، كون حياتنا الماضية بلا مكتبات منزلية أو حتى في المدارس، كان الجوع يهيمن على العقل. بدأت القراءة الفعليّة في وقتٍ متأخر جداً في مطلع الثمانينيات تحديداً.

❖ **وسر هذا التنوع الأدبي من أين جاء؟**

غزارة القراءة وازدحام الأفكار وعدم التركيز على لون واحد، كلها مكونات فرضت نفسها علي، وكل فكرة سكنتني اختارت ثوبها المناسب.

❖ **وعلاقتك بالفلسفة؟**

بوادر فلسفية سكنتني في مرحلة الطفولة، كنت أروم أن أصحح الكثير من التصرفات السلبية في كتاباتي البدائية، لكن بعد حين، وجدتها أفكار متطرفة تحارب أو تنطح ثوابت المجتمع وإرثه. الفلسفة روح الكتابة، وشعلتها، بدون فلسفة لا يمكننا أن نكتب.

❖ **تناولت انجازك الإبداعي رسائل كثيرة وأطاريح جامعية، ترى ما السر في ذلك؟**

أحاول أن أركز على أهم العناصر الأكاديمية، الشخصيّات والأمكنة والأزمنة، والتلاعب السردي، الفضاء واللغة الشاعرية وتعددية الأصوات وما بعد الحداثة، الغرائبية والعجائبية، والتنوع السردي لرواياتي، أعتقد أنها المُقبلات النقدية التي رصدتها الذائقة الأكاديمية، ودفعت الطلبة أن يدرسوها في أكثر من عشرة رسائل وأطاريح داخل العراق والأردن وتركيا وأمريكا. ناهيك عن كتابين نقديين مهمين (مغامرة الكتابة) للدكتور محمد صابر عبيد وحلقته النقدية من داخل وخارج القطر، وهو كتاب أحتوى على ٢٢ دراسة أكاديمية عن مجمل أعمالي القصصية والروائية والمسرحية والمقالية، وطبع في طبعتين في الأردن، وكتاب آخر ''روايات تحسين كرمياني من غواية القراءة إلى تجليات المنهج' ١٥ دراسة أكاديمية من تقديم ومشاركة الدكتور سامان إبراهيم جليل صدر عن دار سطور ٢٠١٨.

❖ **ما يؤشر عليك سلباً، أن جاز لنا السؤال؛ أنك متباعد عن الملتقيات الأدبية؟**

نعم؛ البعض لديه الحق في الكلام، شغلي الوظيفي يحرمني من تواجدي في الملتقيات والأماسي، أتواجد يومياً في

موقع عملي من الصباح حتى الغروب، استثناء يوم الجمعة رغم أنه يوم دوام أيضاً، عملي لم يسمح لي بترك الموقع، حتى ولو يوماً واحدا، هذا هو السبب الرئيس لحرماني من التواجد وتلبية الدعوات الرسمية التي تأتيني، أتمنى أن يفهموني ويقدروا ظروفي.

❖ **حسناً؛ حرية التعبير هل هي متاحة أمامك لتقول ما لديك وهي واضحة جداً في كتاباتك؟**

آه حرية التعبير! نحن نعبر بطرائقنا المختلفة عمّا تجيش في صدورنا من أفكار وطروحات، تقول حريّة التعبير، حسناً؛ حرية الملبس جائزة في الشوارع لكن حرية التعبير عن هذه الملابس ممنوعة. ومهما يكن سأكتب بحريتي التي أريد، حرية شخصياتي، دائماً أحررهم وهم يختارون حيواتهم ويقولون ما يملكون من حق الكلام.

❖ **لنعد للقصة، يبدو أنك قد أهملتها بعد خمس مجاميع قصصية حظيت برسالتي ماجستير ودراسات مهمة في كتاب مغامرة الكتابة؟**

هذا التغير الحاصل في الحياة، قلل من حجم القراءة، ولم تعد القصة مؤهلة أن تعبر عنه، بعدما هيمنت سلطة الرواية على الذاكرة والذائقة ووسائل النشر، كانت لدي مجموعة



قصصية أرجأت طباعتها بسبب انشغالي أو كسلي، قبل أن يتعرض جهاز اللابتوب إلى فايروس أبتلع مجموعة روايات لم تنته، ومجموعة قصصية واحدة ومسرحيات لم تطبع بعد، ومجموعة شعرية واحدة. لا أعرف سبب عدم رغبتي في كتابة القصص القصيرة حالياً رغم وجود قصص مكتوبة باليد، لكنني متكاسل للعمل عليها، بسبب لا وقتي، أن أنضدها.

❖ **يعاني الكاتب العراقي من مشاكل كثيرة، هل يمكنك رصدها؟**

يحتاج الكاتب إلى تفرغ ليبدع، يحتاج إلى دعم مادي كي يعيش ويكتب، يحتاج إلى من يطبع كتابه ويروج له ويمنحه مكافأة ليكتب، كل هذه المستحقات منسوفة، نحن نكتب على حساب أوقات راحتنا، وعلى حساب مصاريف حياتنا، ونطبع ونوزع كتبنا على نفقتنا، بدون مردود مادي يدفعنا للتجدد والإبداع، عكس كتّاب العالم الغربي، الكتابة لديهم مهنة مربحة ومشجعة للإبداع، هذه الأساسيات حولت الكتابة لدينا إلى إراحة مزاج أو نزف أورام المشاعر، ويحصل هذا على حساب هدر حياتنا وصحتنا ناهيك عن بذر أموالنا وخلق هوّات داخل حياتنا العائلية.... انتهى

المدرس والكابتن ثامر كلاز



من الشخصيات التي له بصمة حضارية في الثقافة الشاملة وخصوصا مادة التاريخ العربي والاسلامي والاوربي، كونه حاصل على شهادة البكالوريوس في مادة التاريخ واستاذ ربى اجيال على مدى حقبة من الزمن وكذلك سفره الطويل وهو يتنقل الى الدول العربية والاجنبية اصبح لديه اطلاع واسع بين طيات الكتب والترحل الطويل من خلال هذه الذاكرة التي حصدة العلم والتجربة الطويل نحاوره اليوم في ما اقرأ وكتب وما يستطيع ان يزيدنا من معلومات التي طالما يتحدث بها من على المنابر الادبية والندوات الثقافية اذا نحن اليوم نغوص في فكر المربي ثامر كلاز كي يحدثنا بما سمع وراء.....

❖ **للتاريخ وجوه متعددة ما الحكم من تعدد الروايات ؟**

ان دراسة التاريخ على مدى عمر التدوين قد اخذ ابعاد واشكال على مر الزمان والعصور... في البداية كان التاريخ يكتب كما يروى بدون تدقيق وتمحيص تدون الرواية بكل تفاصيلها واملاتها وبعدها ظهر عند العرب ما يسمى بكتابة

التاريخ الحولي (الحوليات) والحول هنا يقصد به العام او السنة، يسجل المؤرخ كلما يحصل في ذلك العام من احداث وينقل من مكان الى آخر وحتى يؤرخ الكوا رث الطبيعة ان حدثت وبمرور الزمن اخذت كتابة التاريخ منحى آخر وهو التدقيق في صحة الرواية وتذكر بالتواتر، اما في الفترة الحديثة فقط اخذت دراسة التاريخ طريق آخر وهو التقصي وجمع المعلومات والتأكد من صحتها والاعتماد على المصادر حتى تخرج بشكل قريب من الواقع. وظهرت في التاريخ مذاهب شتى اعتمدت الموروثات من كتابات ومخلفات مادية حتى جاءت الماركسية التي دخلت في الجانب المادي الذي يعتبر الدافع الاساسي في حركة التاريخ وما يتمخض من حركات سياسية وتغيرات اجتماعية وانقلابات اقتصادية، وللعلم هناك كتب كثيرة تتكلم عن المذاهب والدراسات التاريخية على مدى العصر....

يجب ان نقول الكتابات في التاريخ عموما تخضع لمسألتين اولهما الظن الذي يعتمد على الحدس وثانيها الهوى والميول في الحالتين لا يمكن ان نتواصل الى حقائق الامور لان الرواية بطبيعتها خاضعة للزيادة والنقصان بعد ان تمر عليها مدة تاريخية وكذلك الهوى والميول وهي رهينة الحب



والكره ...فـي تحسـين القبـيح وتقبـيح الحسـن حـب مـا تحـب وتهوى هذا تفقد للحيادية فـي الطـرح التـاريخي وتـأتي الكتابـة التاريخيـة غيـر متوافقـة مـع مقتضـى الحـال ، وقيـل ايضـا ان التـاريخ يكتبـه المنتصـرون وهـذا قـول فيـه كثيـر مـن الصـحة لأنـك ستشـذب المسـاوئ التـي لحقـت بـك وتقلـل مـن محاسـن وفروسـية الخصـوم وهنـا نـأتي كتابـة التـاريخ عـن طريـق الاملاءات من الحاكم والبطانـة المقربـة للحكم والتي تعمل فـي كثيـر من الاحيـان علـى ارضـاء السـلاطين والامراء، المشكلة التـي يوجهـا المؤرخ والمحلـل التاريخي انـه امـا اكداس ضـخمة ومـورث هائـل يفـوق التصـور احيانـا مـن مـدرونات واثـار ومخلفـات المعضـلة هـي كيـف تتوصـل الـى الحقـائق مـن هـذا الكم وينطبق على الباحث القول كالذي يبحث عن الابرة في كومـة القش لكـن مـع ذلـك الكثيـر قبلـوا التحـدي واخرجـوا لنـا تـاريخ قريـب مـن الواقـع الاقدمين علـى الـرغم مـن اننـا نعـيش تزيف الواقـع المعاصـر فكيف اذن بالماضـي الموغل فـي القدم القرون، لكن نرجع ونقول هذا قدر الباحث التـاريخي عليـه ان يشـرع بالبحـث والتقصـي ونضـع فـي الحسـبان ان هنـاك صـفة للأولين والمحدثين من كتب التـاريخ قديما ومن يحلل ويكتـب حـدثيا الاول خضـع للميل والهوى والثـاني تحت طائلتـه ايضـا

والامثلة كثيرة على ذلك هو موقف المستشرقين من الحضارة العربية والاسلامية ترى فريقا معجب ويثني على الانجازات الحضارية وفي نفس الوقت هناك من يقلل من شأن العرب والمسلمين وهذا الخلاف الحاد يظهر مدى الميول والهوى في الكتابة ومثل اخر معاصر الذي يقرأ ما كتب عن الحربين العالميتين الاولى والثانية اسبابها وميادينها ونتائجها سيرى الخلاف في وجهات النظر... من هذه الامثلة يمكن ان نقول اضافة ما قلنا سابقا ان للباحث رايه الذي يستدرجه من خلال دراسته للحادثة التاريخية.

نرجع ونقول يمكن الاخذ بالرواية التاريخية على ماهي عليه وبكل علاقتها ولكن يجب ان يعمل فيها العقل ويأخذ مساحته الكافية في التمحيص والتحليل والدلائل وعليه ايضا ان يسهم بتجرد ويناقش كل الامور العقلية والنقلية، ان العقل اذا لم يلتزم بهذه الامور يكون حياديا فأعلم ان عقلك بهذه الحالة يوهمك بانك قد توصلت الى الحقيقة بتجرد وهذا في انتقاله من اللحظة المعاصرة الى الحدث الذي قبل الف عام يجب تدوير الحادثة وترك ما لا يتجانس مع العقل ومنطق الحال لهذا نعمل على الاخذ بالعلل والمسببات التي توائم وتتلاءم مع الحدث التاريخي والمعيار هذا اولا اما دراسة

تفصيلية للخلفية الاجتماعية التي دائما تعكس الفعل التاريخي وثانيا لا يمكن بأي شكل من الاشكال اهمال العامل الاقتصادي الذي يمثل الثقل الكبير في الحركات الاجتماعية بأنواعها من ثورات وعصيان وحروب وانتقال المجتمع من شكل الى اخر، واذا اردنا اكثر تفصيلا علينا الرجوع الى زمن الحدث التاريخي ونتعايش بعقلانية محيطة وظروفه الموضوعية وواقعه الاجتماعي والاقتصادي هنا نكون اكثر دقه في الرصد التاريخي ويجب ايضا ان نفرق بين المفكر التاريخي والمتفلسف التاريخي، الاول هو الذي يفكر بحدود الواقع ويحاول ان يسحب الواقع الى جانبه، اما الفيلسوف هو الذي يفكر بداخل وخارج الواقع ويتعلل بالشك والحيرة مع تساؤلات تثير الاستغراب احيانا، على الباحث التاريخي ان يأخذ بنظر بين ما يسمعه وبين ما يراه ويقراه من الكتب والمخطوطات وسفر السالفين وحوادث الغابرين، على الباحث ان يكون منصف لان التاريخ غابات سامية مرصد حركة المجتمعات وتطلعاتها ومعرفه سير الرسل والانبياء والملوك والامراء والشعوب، ونقول في الباحث التاريخي المثقف ما عليه سوى رمي الحجر في المياه الراكدة ليحركها حتى يخرج مكنوناتها وخباياها ليجعل من العلم جيد ومن الكتابة قيد وفي

النهاية نقول ان التاريخ علم نقلي يعتمد على دراسة الماضي وخاصة فيما يتعلق بالإنسان هذا المخلوق المشاكس والخليط العجيب من الحب والكراهية والتضحية والانانية والشجاعة والجبن والمقدام والمتراجع والثائر والبعد....

ماذا صنع هذا المخلوق في غابر الايام وماذا يصنع اليوم ماذا انجز من صور شتى بؤس ونعيم وخراب وجنان ومن حياة مليئة بالآهات والمآسي والى جانبها حياة سعيدة وراحة وهناء وحاضرا، ماذا قدم وماذا سيقدم كلها ستصبح مدونات على صفحات التاريخ واخبرا، علينا الانتباه للتاريخ لأنه يعتبر من اخطر الدروس لذا يستوجب توخي الحذر في الكتابة فيه.

❖ **كتبت اطنان من الكتب في التاريخ هل كلها تستحق القراءة او ماذا؟**

بديهيا وكما هو معروف ان الانسان يعيش ازمنة ثلاثة ضمن سلسلة واحدة لكنها بالحقيقة منفصلة بالماضي والحاضر والمستقبل وحسب نظرية انشتاين هناك البعد الرابع الزمكان وهذا موضوع اخر ومن هنا يتضح ان التاريخ متحرك كلما تقدم الزمن اصبح الحاضر ماضيا وتاريخا والمستقبل امسى حاضرا وهكذا...نقول ما وصلنا من التاريخ القديم

وعصور الموغلة في القدم ومن الموروث البشري لوادي الرافدين والنيل وبلاد الشام والصين والهند والفرس... الخ وما رافقهما من مدونات وادوات وماديات من صروح وابنية وقلاع كلها شواهد على الماضي...فأننا ما نسميه اليوم بالعصور الوسطى فأنها مع مرور الزمن ستكون عصور قديمة بتقادم الزمن وتفقد تسميتها ولهذا نقول ان التاريخ متحرك من هذه الحركة التي تدخل ضمن تفسيرات باحثي التاريخ، فهم من يقول ان التاريخ يعير نفسه ومنهم من يقول انه يمر بحلقات لولبية على شكل مخروط ويذهب اخرون او حركة التاريخ ستنتهي كما بدأت بمشاعيتها الفطرية وستنتهي بشوعيتها ومساواتها بين الناس ولا يمكن اهمال قول البعض بان حركة التاريخ تأخذ عمرها مثل الكائن الحي بدأ بحالة الضعف وينمو ويكبر ويصل مرحلة الشباب والكهولة والشيخوخة والفناء وهكذا والدليل حياة الشعوب والمجتمعات وهذا الموضوع فيه تفاصيل كثيرة عن العلامة(ابن خلدون).

حتى حياتنا كبشر وبهذا العمر القصير الذي لا يشكل ومضة من عمر الكون سترى الازمان الثلاثة وتعيشها، ان الساعة التي تعيشها الان ستصبح ماضيا والساعة القادمة من المستقبل ستصبح حاضرا، هذه الازمنة يعيشها الافراد

وتعيشها المجتمعات (باستثناء الذات الالهية) انها لا تتعامل بالأزمة لأنها خالدة وازلية كما قال سبحانه (اتى امر الله فلا تستعجلوه) نرى الفعل اتى هو ماضي لكنه هنا يقصد المستقبل وهذا ايضا حال البشر عند موتهم ومفارقة الحياة فانهم ينالون الخلود بسبب انتقاء الازمنة (الله اعلم) من هذه المقدمة نرى ان كل ما يكتب في الحاضر وبعده المستقبل سيندرج حتما ضمن الماضي وسيؤول خيرات الى الماضي السحيق ومن هنا سنحصل على اطنان من المؤلفات وتضعها ضمن قائمة التاريخ... الذي يهمنا هنا هل كل ما كتب الذي يسمى تاريخا ويستحق القراءة والاخذ به، في ظني ان هناك رايان الاول يذهب الى وجوب الانتقاء في القراءة أي ترك الغث واستعن بالسمين لان هذا لا يدخلك في متاهات وخزعبلات لا طائل فيها وبالمقابل لا تخسر الوقت والجهد والراي الاخر معاكس تماما للذي يفضل قراءة الموروث بلا استثناء لأنه سيمنحك قوة الاستنتاج لتفريق بين الجيد والرديء لان قراءة الفكر يجعلك تحترم وتقدر وتعرف القيم من الافكار... انا افضل قراءة كل ما يستطيع قراءته لان الحقيقة والواقع يقول ليس هناك مائدة معدومة من مطالعة الاشياء مهما علا وهبط قيمة ذلك الموروث وخاصة وان التاريخ يأخذ

مساحة واسعة من حوادث الزمن ويتكلم عن حقب تاريخية طويلة ويفضل في تاريخ شعوب وحضارات من جوانبها الكثيرة اجتماعية اقتصادية فكرية سياسية ....الخ من هذا الكم يكون من المتعذر على الباحث ان يلم بكل التفاصيل الشعوب الارض بالرغم من هناك بعض المحاولات عند بعض الباحثين مثل دبورانت في سلسلته الطويلة(قصة الحضارة) وكذلك محاولة الباحث والمؤرخ الانكليزي ارنولد توينبي.. لذا توجب التخصيص الى هذا الباب فهو الافضل لأنه سيعطيك فرصة قراءة معظم الموروث لذلك الموضوع لتصل في النهاية الى احسن النتائج حتى الغث المكتوب والمدون ربما يحمل في طياته بعض الشيء السمين بالنهاية انك ستخدم الحقيقة التاريخية.

❖ **بماذا تقيم التاريخ العراقي؟ هل هو صاحب ارث طويل كما يشاع؟**

نحب ان نقول قبل ان ندخل في السباق التاريخي من هو الاول ومن له السبق التاريخي على باقي الشعوب وكل الباحثين التاريخيين يتعاملون بالمخلفات والموروثات التاريخية بأنواعها ويحددون اعمارها من خلال المدونات ومن خلال التقنيات العلمية الحديثة... من البديهي ان المعرفة الانسانية

بهذه الشمولية هي رصيد البشرية جمعاء وكل المنجزات على مر العصور اخذت دورتها الطبيعية في الاضافة والتنقيح والاستزادة هنا وهناك ولهذا نقول كل هذه المنجزات البشرية هي تراكم جهود بشري واسع .... لكن هناك مسلمات يجب الاخذ وهي نتاج مجتمع معين بذاته مثلا صناعة الاوراق كل الآراء والابحاث تقول ان اول ما صنعت في الصين وبعدها اخذت مداها عند الشعوب الاخرى وقد تطورت هذه الصناعة لدى مجتمعات اخرى اكثر من مخترعيها الصينيون.. نحن حاليا نتعامل بأجهزة حديثة نعم انا استعملها لكن مبتكرها قد يكون ياباني او امريكي، هذه المقدمة تسحبنا الى العمق التاريخي لنقيم بلد مثل العراق الذي يسمى (بلاد الرافدين) او بلاد ما بين النهرين، قبل ان ندخل بإنجازات هذا البلد عبر تاريخه الطويل نرجع الى الانسان نفسه وبداياته من الناحية الدينية، ان الله سبحانه خلق الانسان في احسن تقويم واكرمه وجعله خليفة له في الارض، اما النظريات الاخرى التي تخالف هذا الطرح الديني ان نشأت الانسان ومروره بمراحل تطور الى ما وصل اليه من شكل وتركيب هذا موضوع اخر، نحن نريد ان نبدأ متى عرفنا الانسان الذي هو جدنا نحن البشر وكيف كان حاله وترحاله وتفكيره ومنجزاته وحياته

الاجتماعية ويمكن القول ان بداية عهدنا بهذا الانسان الذي كان يسكن في ارجاء متعددة من المعمورة والذي اتخذ من الكهوف ملجأ ومن السهوب والسهول قرى ومجتمعات بشرية وكيف كان هذا الانسان اجتماعي بالطبع وضمن المجموعة ام كان عدوانيا وهائما على وجهه ويلتقي بالمرأة صدفة هذا القول متروك الى الباحثين اما نحن نميل الى القول الاول ان الانسان اجتماعي بالطبع ويفضل العيش مع المجموعة، الذي يهمنا ان البداية الحقيقية لمعرفة الانسان بوضوح والوقوف على تفاصيل حياته بكل جوانبها جاء بعد ما يسمى بداية العصور التاريخية ويقصد هنا العصور التاريخية هي بعد ان تعلم الانسان الكتابة وظهرت بدايات التدوين وبعد فك شفرة هذه الكتابة والمدونات عرفنا ان الانسان القديم كيف كانت حياته، ان تعلم الانسان الكتابة يعتبر من اعظم الاحداث التاريخية في حياة الانسان وهي الفيصل بين الغموض والوضوح في تاريخ البشرية اما ما قبل معرفة الانسان الكتابة والمدونات فكل ما كتب هو من باب الاجتهاد والتخمين والتصور من حياة الانسان وسلوكياته وطبائعه وطريقة معيشته وهذا كما قلنا يعتمد اساسا كما اسفلنا على الاجتهاد والتصور فضلا عن ذلك بعض الموروثات الذي تركها

الانسان من رسوم ونقوش وادوات كل هذا اعطانا بعض الحقائق عن حياة الانسان القديم، لحد هذه اللحظة ونتيجة التنقيبات الاثرية في كافة اصقاع العالم اتضح ان هناك اكثر من مكان احتضن نوع من التمدن البشري وكما هو معروف في الصين والهند وبلاد فارس والمايا والاستيك ووادي النيل لكن بشبه اتفاق لدى الباحثين التاريخين والمنقبين الاثارين ان السومريين الذين سكنوا وسط العراق في سهله الرسوبي الخصيب هم اصحاب اقدم حضارة في العالم بالرغم من تقاربها الزمني مع حضارة وادي النيل في مصر لان السومريون في العراق هم اول من اخترع الكتابة التي كانت بدايتها صورية وتحولت الى الرمزية وانتهى بها المطاف الى الكتابة المسمارية التي تشبه المسامير في هيئتها ودونت على الواح الطين المفخور وكانت الولادة لهذه الكتابة بحدود ٣٥٠٠ ق.م ومن هنا جاءت تسمية العصور التاريخية المتزامنة مع معرفة الكتابة والتدوين وامسى لدى الانسان تاريخ حقيقي مدون عن حياته ونظامه وملوكه وقوانينه وحروبه .... الخ، اما الكتابة والتدوين (الهيروغاروفية) المصرية القديمة الصورية التي دونت على اوراق البردي كان عمرها مقارب للكتابة السومرية وولدت محدود٣٠٠٠ ق.م

ولهذا يمكن اعتبار عمر العراق هو اطول عمر تاريخي بين كافة الشعوب العالمية، ولربما في قادم الايام ان تتغير هذه المسلمات نتيجة الاكتشافات الحديثة وهذا هو منطق التاريخ، يقيم العراق هو صاحب الحرف الاول في الكتابة ومخترع العجلة ودولاب الفخار ومن ارضه انبثقت القوانين وطبيعة انظمة الحكم وتبعتها انشاء جيوش جرارة ومعتقدات دينية بدائية تتلاءم مع التفكير البشري البدائي وظهرت المجتمعات المستقرة بعاداتها وتقاليدها ونشطت الزراعة واساليب الري ورفقتها الصناعة واخذت التجارة مداها مع الاقاليم المجاورة وهكذا تعاقب على العراق الوان من الحكم تحت امرت اقوام سومرية واكدية بإمبراطورية وبزعيمها الأكدى سرجون الى الأشوريين لتظهر شمس بابل المدينة العرقية التي اصبحت سيدة المدن وتمتلك هذه المدينة تاريخين هو عصر البابلي الاول الذهبي على يد الآمورين ومن اشهر ملوكهم حمورابي الذي حكم ما يقارب الاربعين عاما ١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م وصاحب اكبر تشريع قانوني في التاريخ بمسلته الشامخة في متحف اللوفر في باريس وبقوانينها التي تصل الى ٢٨٢ مادة قانونية وقد جاءت هذه المسلة القانونية المدنية بعد الشرع الاول للقوانين في التاريخ (اوركاجينو) وقانون لبت عشتار

وقانون اورنمو لقد عادت هذه المدنية بعد سقطت وانسحبت من المشهد الحضاري بعض الوقت لتعود من جديد لترجع بقوة بما يسمى تاريخيا العهد البابلي الحديث على يد الكلديون واشهر ملوكهم (نبوخذ نصر) المقترن اسمه بالسبي البابلي الاول والثاني وذلك بالقضاء المبرم على مملكة يهوذا والسامرة في فلسطين وجلب الالف من اليهود اسرى الى بابل بعد الانجازات الحضارية التي قدمته هذه المدينة من معالم التي تقيم عالميا من عجائب الدنيا السبع ببناء برج بابل العظيم والجنائن المعلقة وشارع الموكب.

بعد هذا المجد تسقط المدينة العرقية على يد قوة فارسية بقيادة(كورش) ويستمر الحال الى ظهور العرب كقوة جديدة مقاتلة تحت راية(لا اله الا الله) لتقوض دولة الفرس ويرجع العراق كسابق عهده وتولد مدنية شغلت الناس وهي بغداد عاصمة العالم الاسلامي في منتصف القرن الثاني الهجري الى منتصف القرن السابع الهجري(١٤٥هـ-٦٥٦هـ) بسقوطها على يد المغول ليعيش العراق بعدها بسبات طويل تحت امرت القوى المحيطة من تيموريتين وصفوين وعثمانيين لحين دخول الانكليز بغداد سنة ١٩١٧م ولغاية ١٩٥٨م... من هذا السفر الطويل للعراق الذي يصل عمره الى سبعة

الاف سنة.. من هذا السفر الطويل وضع العراق في مقدمة البلدان التي قدمت الكثير للإنسانية في كافة مجالات الحياة من علم وثقافة وفن وهندسة حتى ازياء الملابس وانواع الاطعمة ومن جميل ما قدمه العراق تاريخيا هو المجتمع المدني قوامه القوانين والانظمة التي وضعت المجتمع على الطريق الصحيح فضلا عن عمله الجبار وهو فصل الدين عن السياسة واخيرا نقول لقد مرّ في تاريخ البشرية سبع نهضات واخرها النهضة التكنولوجيا الحديثة.. لقد امتلك العراق وهو البلد الوحيد على نهضتين الاولى عندما انبثقت اولى الحضارات من ارضه قبل خمسة الاف سنة على يد السومريين والثانية عندما اصبحت بغداد عاصمة العالم الاسلامي الذي شكل اعظم قوة في التاريخ الوسيط، لقد حملت بغداد الاستنارة التاريخية من مؤلفات وترجمات وانشاء المكتبات واحتضان العلماء والادباء... لقد كان العراق بلد مؤثر بشكل جيد في بناء التاريخ البشري وقد سماه احد الباحثين التاريخين الالمان العراق متحف العالم يكفيه ان فيه خمسة عشر الف موقع اثري وما خفّي اعظم.

❖ مـــن خـــلال قراءتـــك كتـــاب الشخصـــية المحمديـــة(اللغز المقدس) لشاعر معروف الرصافي ماهي انطباعاتك عليـه وهو يعد ان اكثر المديني كتاب محرم؟

ان هذا الكتاب الضخم الذي يقع ب ٧٦٦ صفحة والذي كتبه الشاعر الكبير معروف الرصافي على شكل فصول ومراحل متعددة قد انجز في ثلاثينيات القرن العشرين، وحسب وصية الرصافي ان تودع النسخة الاصلية مع الوثائق الملحقة محفوظة في احدى مكتبات جامعة هارفاد وجاءت الطبعة التي نحن بصددها مطابقة لها وكذلك اوصى ان لا ينشر الكتاب الا بعد وفاته بعقود ورايه منه انه كتاب يثير الجدل لما فيه من جرأة على المقدس وسيذهب الناس في شتمه الذي لا ينال الاحياء من اذى ولا يضر الميت الرصافي يقول ان مذهبه المقدس هو الحقيقة وليس غيرها ولهذا قال في مقدمته انه لا يقيم للتاريخ وزنا لأنه بيت الكذب ومناخ الضلال وانه يتقبل كلما يقال عنه ما دام ينشد الحقيقة، انا على يقين ان كل من يقرأ هذا المجلد سيخرج بنوع الاعجاب بالشاعر معروف الرصافي برغم الاختلاف بينك وبينه، انا شخصيا كنت اتمنى لو ان الرصافي ولج عالم البحث التاريخي لكان افاد المكتبة العربية الكثير لأنه ننجز باللغة العربية وهذه اللغة

العظيمة التي تحوي على ما يقارب اثنتا عشرة مليون مفردة واحسن اللغات العالمية الاخرى لا تحتوي اكثر من خمسمائة الى ستمائة الف مفردة وثانيا ان الشاعر الرصافي بما يمتلك من ذكاء وثقافة عالية جدا فانه قارئ مجتهد للتراث الاسلامي ويمتلك مساحة واسعة من هذا الموروث الضخم من يقرأ الكتاب فانه سيلمس هذه الحقيقة اما عن نفسي فأقول نعم انا لا اتفق معه في كثير من طروحاته وهذا لا يعني انتقاص من هذه القامة الفكرية الكبيرة وانا اتمنى ان يردني من اكمل من عندنا علما ودراية للرد على الرصافي وما كتبه في هذا الشأن... ونحن من خلال ما نمتلك من خلفية كانت لنا ردود مؤخرة ومختصرة لان المقام لا يتسع.

اولا: من خلال المقدمة وما جاء في طيات الكتاب يعتبر الرصافي النبي محمد صل الله عليه وسلم من اعظم عظماء التاريخ وانه معجب جدا بهذه الشخصية التي تمتلك الدراية والحنكة في تسيير الامور مع دراسة كاملة لذلك الواقع ولهذا جاء بهذا الدستور وهو القران الذي يعتبره الرصافي هو من تأليف سيدنا محمد صل الله عليه وسلم وانه كلام بشر وليس كلام الله وقد دخل في تفاصيل لغوية وبيانية في الحكم والمتشابه واراد ان يبين القوة والضعف والزائد

والمنقـوص حسـب رايـه ودخـل فـي تفصـيل عـن كيفيـة صياغة القران والشكل الجديد الذي جاء به النبي محمد صل الله عليه وسلم على غير المألوف في ذلك الزمن والادهى من ذلك انه تحدى فصحائهم ان يستطيعوا ان يأتوا بمثلة، ونقـول ان كثيـر مـن النـاس يسـتطيعون ان ينقـدوا شـعر المتنبي بما فيه من قوة وضعف ومتانـة واسفاف المقصود هنا نحن قادرين على نقد شعر المتنبي لان شعر المتنبـي كـلام بشـر ولكـن هـل يسـتطيع الناقـد الـذي يمتلـك قـوة التحليل ان يأتي بقصيدة واحدة لهذا الشاعر الكبير، هذا يربطنا ويرجعنا لقول الرصافي ان القران من تأليف نبينا محمد صـل الله عليـه وسـلم، مـن المتعـارف عليـه ومـن بديهيات الحياة(ان الكلام من صفة المتكلم) وهذا معناه ان أي انسان يكتب يعكس نفسه وافكاره واراءه على الورق أي سيظهر اسلوبه ولهذا نرى اساليب الكتّاب مختلفة هناك اسلوب طه حسين الذي يختلف عن العقاد وعلي الوردي يختلف عن المازني وهكذا، من هذه المقدمة نرى حتمية نفسية وسيكولوجية الانسان ستظهر على ما يكتب وهذا ما نقصـده مـن ان الكـلام صـفة المـتكلم علـى الـرغم مـن الاخـتلاف فـي اسـاليب الكتابـة عنـد هـؤلاء الا ان هنـاك

مشترك بينهم وهي (الصفة الانسانية) هنا بيت القصيدة لو كان القران من تأليف النبي محمد صل الله عليه وسلم فاين الشخصية البشرية والنفسية في الآيات القرآنية، كل متمعن في القران سيقول هذا ليس من صنع البشر ولو كان كذلك لطغت عليه البشرية والشخصية وظهرت صفة المتكلم وطغيان الاسلوب الانساني، ولو قلنا مثلا ان النبي محمد (ﷺ) اتخذ صفة (الاله) وانه تكلم بنيابة عن الخالق وترجع ونقول ان بإمكان الانسان المحترف ان يأخذ دور السلطان او الملك او التاجر او المحارب في تمثيلية او مسرحية ولكنه لا يستطيع ان يأخذ دور (الاله) في المسرح او السينما ولم نشاهد مثل هكذا دور حتى عند الملحدين، هذا يدل على قصور الشخصية الانسانية على لبس هكذا دور وهناك اية قرآنية تدل على ذلك جاء فيها...عندما خاطب فرعون قومه وقال(انا ربكم الاعلى) هنا اخذ صفة الالة ولكنه تراجع الى الصفة الانسانية المتمثلة بالعجز عندما قال لـ (فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ....) ليتعرف على اله موسى هذا اعترف بقصوره البشري وقدرة الذات الالهية فضلا عن ما جاء به القران من قوة ومتانة

ومعاني بلاغية ولم يحدثنا التاريخ قديما ولا حديثا عن ظهور كتاب او كتب مماثلة للقران وما جاء فيه...ويمكن اضافه اخرى ان النبي محمد صل الله عليه وسلم لما جاء بهذا الكتاب المعجز لم يعرف شخصيته طيلة اربعين عاما على انه كان شاعرا او خطيبا او فيلسوفا كل ما عرف عنه انه انسان يتمتع بخلق عالٍ ومن سلالة عائلة لها مكانه محترمة في مكة، السؤال كيف يحدث المفاجأة ويخرج على الناس بهذا الكتاب الذي تحدى به العرب، بالمقابل لا يمكن ان تغفل المقارنة بين لغة القران وبين الاحاديث النبوية الشريفة والصحيحة والتي تصل بالعشرات، نرى اولا ان القران جاء بالمشهد والغيب مثال على ذلك انك تصلي الصبح ركعتين هذا المشهد تقوم به لكن الغيب لماذا ركعتين والظهر اربعة والمغرب ثلاثة هذا يدخل في نطاق المشهد والغيب وكذلك الحال للصيام لماذا في هذا الشهر ولثلاثين يوما لماذا لا يكون اقل او اكثر من ذلك هذا المشهد عندما نصوم ونمتنع عن الطعام والشراب لكن الغيب لماذا محددة بهذه المدة وهذا الوقت وهذا ايضا ينسحب على الكثير من احكام وتشريعات في المواريث والنكاح والطلاق وقصص الاولين

ونشـوء الكـون والخلـق والتطـرق الــى سـلوكية الانســان واخلاقه والى الكثير من الامور في حين نرى الاحاديث النبويـة رغم قوتها الا انها تختلف عن لغة القران الذي جــاء بصــيغه(الكلام المنظــوم وبشــكل مقصــود) وهــذه تفاصيل طويلة لا يسع المجال لذكرها..

ان اكثر ما جاء به الرصافي ينحصر في النقد اللغوي والبيـاني ويعـود ذلـك كـون الرصـافي شـاعر وضـليع باللغـة العربيـة وكـان الاولـى بـه ان لا يهمـل المفاصـل المهمـة فـي القران من معجزات وبيان لا يدانيه بيان وفصله باللغة العربية الرائعـة التـي لا مثيـل لهـا فـي العـالم انـه اهمـل الآيـات التـي تطرقت لعلم الفلك والطب والتشريح والمواريث وقصص وحكم ورياضيات الخاصة بالنصف والربع والخمس والثمن...الخ، وكذلك الجوانب العلمية التي لا يمكن حصرها وهنا نقول الا يحق للرصافي ان يسأل نفسه اولا وهل من المعقول ان بشرا مثـل محمد ﷺ بهـذه الامكانيـة الموسـوعة والقـدرة القائمـة ان يجمع كل هذه المعارف وهو نتاج يجمع شبه بدائي ويعيش في بيئة شبه منعزلة صحراوية بعيدة عن الكثير من المظاهر الحضارية ويتكلم بهذه الامور الاعجازية وفق اسلوب بياني محكم...ولو كان محمد صل الله عليه وسلم يعيش في مجتمع

متحضر ومتقدم لربما قلنا ان القران هو نتاج طبيعي لكن العكس هو الذي حصل ظهر في مجتمع بسيط لا يمتلك من التمدن الا التحرر اليسير وحتى الذين يجيدون القراءة والكتابة قليل جدا ليظهر مثل هكذا كتاب ويعتبر دستور للبشرية ولكافة الازمان ان نزول القران وفق هذه الظروف هو دلاله على انه منزل من الذات الالهية...ونضيف ايضا ولو كان محمد صل الله عليه وسلم من طلاب الجاه والسلطان والزعامة لكان بكل بساطة ان يقبل الامتيازات التي قدمها وجهاء قريش وانتهى الامر، الا ان موقفه من هذه الاغراءات تؤكد على صدق دعوته، وان نضاله الذي لا هوادة فيه اكد ايضا على حقيقة ما جاء به وخاصة رفضه للمغريات وقبوله التحدي والتعرض للمهانة من سفهاء قريش وتحمله المقاطعة والتهديد بالقتل والرضوخ للمنفى القسري والدخول في الصراع العسكري كل هذه المواقف لو درست بدقة تؤكد على انه لم يكن رجل دنيا ولا طالب لذاتها وانما هو رجل مكلف برسالة وتحدثنا السيرة كم كان زاهد في الدنيا.

لقد استعمل الرصافي(علم الكلام) في كثير من تفسيراته وكما هو معروف ان هذا العلم ادخل المفسرين في كثير من المتاهات التي خرجت علينا بتأويلات متعددة وخاصة في



المتشابه في القران ولقد ذهب كثير من المفسرين بآراء وتحاليل فيها كثير من الانصاف الفكري والضحالة في تفسير ويمكن ان نقول ان علم الكلام هو ضرب من الترف الفكري وهذا لا يعني اننا ننفيه جملة وتفصيلا لكن الغلو والابتعاد اكثر من المعقول هذا الذي نحن بصدده وذهب كل يفسر على هواه وخاصة في بعض الآيات وعلى سبيل المثال الآية (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) و(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً) و (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) من هذه الآيات ذهب المفسرون يصفون الله بان له يد وفم وله كرسي يجلس عليه، ان هذا الفقر الفكري والتفسير الساذج يبعد تماما عن حقيقة المعنى المقصود مثلا ان يد الله هنا تعني القدرة وكلم الله موسى معنى اوحى الى موسى ومن اخذ المفسرون ظواهر القول ولكن ليعلم المفسرون ومنهم الرصافي ان الله سبحانه وتعالى كما جاء في القران العزيز (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) وسبحانه(لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) ان مثل هذه الصفات الغيبية كيف يعقل ان يكون بمقدور الانسان ان يعطي تفسير لهذه الغيبيات وعقله قاصر من معرفة ماهية(الروح) وعندما تغادر الجسم يصبح عبارة عن جثة هامدة في طريقها العفن والرمام، لك

يعود ان الروح من عند الله بهذا عجز الانسان عن معرفة ماهيتها.

قد جاء في بداية الكتاب ان الرصافي يقول ان غربال الحقيقة قادر على ان يفرز الصحيح من الخطأ لان هناك كثير من الكثبان الباطلة وبالمقابل عند قراءتك ما كتبه الرصافي سترى هناك نوع من التناقض وذلك اعتماده على روايات ضعيفة ومغلوطة التي لا يمكن ان يستوعبها العقل وهو يعتبرها من المسلمات ويستند عليها ويتخذها اوله وبراهين يعزز بها رايه رغم ذلك نحن نعطيه بعض العذر لان تفسيره للآيات جاء مستندا على الموروثات القديم اضافة لذلك انه كتب ونقد في ثلاثينيات القرن العشرين، ونحن نرد عليه في الربع الاول من القرن الحادي والعشرين وخلال هذه الفجوة الزمنية حدث انقلاب علمي كبير واختلفت الرؤيا في شتى مجالات الحياة(اقتصاد_ سياسية_ فيزياء_ رياضيات) ومبتكرات علمية اكتشافات طبية ....الخ.

لقد امتلك المفسر المعاصر كثير من الاسلحة التي مهدت اليه الطريق للوصول الى نتائج جيدة واثبات المعجزات القرآنية التي لا يمكن حصرها وفي كل يوم هي تزيد مستمر على سبيل المثال...المجال المغناطيسي سبحانه يقسم به

عندما يقوم(فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (٣٨) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ) كان تفسير هذه الآية قبل الف عام ليس كما هي الان ان هناك مجال مغناطيسي يتكون مثلا بين برادة الحديد والمغناطيس قادر على تحريك الاشياء، وفي مجال الفلك القسم بمواقع النجوم وحركتها مثل النجوم العملاقة الخنس والكنس، وكذلك المجال بذكر سبحانه يقول(أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) هذا كله يؤكد ما ذهب اليه العلماء عن الانفجار الكوني الهائل اما الخنس فيه الثقوب السوداء تحسبها ساكنة لكنها تبلغ اجرام السماوات والكنس تسير وتنظف كل ما امامها بابتلاعها عن طريق الجاذبية، هذه تفاصيل طويلة لا مجال لذكرها في هذه العجلة وكذلك النفوذ الى اقطار السماوات والعروج بالشكل اللولبي ولا يسعنا الا ان نذكر لماذا سبحانه يذكر مرة كلمة عبادي ومرة عباد، لان كل واحدة لها مدلولها، اما عملية استخلاص الحليب الذي هو خليط من الفرث وهو فضلات الغذاء المجرّ للحيوان ومن الدم الذي يحوي على اكثير من المكروبات من هذه المادتين المتدنيتين يأتي الحليب الذي هو عماد الحياة في الغذاء من هذه العجالة نقول للرصافي هل كان بنينا محمد صل الله عليه وسلم رياضيا او فلكيا او لغويا او عالما بايولوجيا كيف عرف حركة الكواكب وتقسيم المواريث

والايداع البياني المعجز واستخلاص الاغذية انه من لدن عزيز مقتدر، ومن الناحية البيانية التي اسهب بها الرصافي وذلك لما يمتلكه خلفية لغوية قوية جدا، يفضل ان يرد عليه من هم متبحرين في اللغة العربية العميقة ورغم ذلك سنرد بقدر ما تملك من معرفة يقول ان هناك سبع قراءات للقران الكريم، وان القرآن يقرأ بالمعنى وليس باللفظ ومن الممكن ان نضع كلمة مكان اخرى وهذا لا يضر ولا ينقص من المعنى ويضرب امثله(إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الأَثِيمِ) يقول يمكن ان نقول طعام الفاجر ومثل اخر(فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ) يمكن ان نقول (فستعانه) وهكذا في كثير من الآيات ويقول ايضا يمكن التقديم والتأخير(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) هنا يجوز التقديم الخبر على الشر والعكس ايضا ولا يحدث خلل بالمعنى، من هذه الامثلة نقول لا يمكن ابدا استبدل كلمة مكان اخرى ولا يمكن ايضا تقديم كلمة مكان اخرى لان القران بما اسلفنا انه (كلام منظوم ومقصود) ان موضع أي اية في القران وسياقها بين الآيات لا يمكن غيره وان استبدال كلمة مكان اخرى وعدم تأثير المعنى وهذا ايضا غير صحيح مثلا كلمة (الكرم والجود والحراسة والحفظ والتمام والكمال) كل هذه الكلمات تتصور انها تأدي نفس المعنى، وهذا غير صحيح في اللغة العربية

لدقيقه والحساسة، الكرم هو ان تعطي وقد يعقب عطاءك مقابل من الآخر في حين الجود هو ان تعطي بلا مقابل اذن هو ارفع درجة من الكرم ولهذا يقال على الحصان الجواد لأنه يعطي بلا مقابل، وكلمة الحراسة والحفظ فالحراسة ان تكون من الخارج في حين الحفظ يكون من الداخل، اما التمام نقول مثلا اقام صلاته بالتمام توضأ وصلى الظهر اربعة ركعات اما الكمال في الصلاة هو ايضا توضأ وصلى الظهر اربعة ركعات لكن صلى بخشوع هنا اصبح الكمال في الصلاة وهناك التمام في الصلاة ولهذا نقول لا يمكن استبدال أي كلمة مكان اخرى ولا تقديم ولا تأخير... والامثلة كثير على ذلك.

واخيرا نكتفي بهذا القدر البسيط بالرد على كتاب الحقيقة المحمدية او حل اللغز المقدس للشاعر معروف الرصافي وبعون الله في مكان اخر سنناقش ونرد على ما جاء في الكتاب منقد معجزات القران ومعجزات النبي محمد صل الله عليه وسلم وما جاء في المحكم والمتشابه وفي القضاء والقدر ولمن الانزال والتنزيل والعبادات وطريقة جمع القران والفواصل القرآنية عندما تكون الفاصلة كلمة وعندنا تكون جملة، ولمن الاندماج الكلي للنبي محمد صل الله عليه وسلم بالذات الالهية وعن الثورة الكبرى التي احدثها النبي محمد صل الله عليه وسلم

فــي التــاريخ او تفاســير الحجــاب والقصــص القرآنــي وعــن المسيحية وعن الانسان هل هو مسير ام مخير وعن مناسك الحج... الخ ان المكان لا يتسع لكل هذا الشرح ولهذا الامور ونكتفي بالقول ان الرصافي اكثر من موقع يكون شديد في التحليل وفي موقع اخر يرضخ للذات الالهية ويقدس النبي محمد صل الله عليه وسلم ويقول ان الكثير ممن دخل معتركات الحياة تغير لا اقصد تلّون وانما تغير وفق معطيات الواقع والحقائق التي تتكشف لديه وهذا نرى الكثير يتراجع امام نور الحقيقة ويمكن ان نقول ايضا ان الذي يكتب في مرحلة الشباب التي تشوبها بساطة الخبرة وشدة الاندفاع من المؤكد لا يبقى على حاله في مرحلة الكهولة والشيخوخة وهذا في الغالب لان الزمن وحصيلة الايام تعطيه رؤيا اخرى والامثلة وصاحب هذه السطور احدهم.

❖ **كونك باحث تاريخي من جهة ومن جهة اخرى مدرب كرة قدم محترف وعملت بأكثر من بلد السؤال ما هو اوجه التشابه بين التاريخ والرياضة؟**

اكيد لا امتلك اجابة دقيقة حول اوجه الشبه بين الرياضة والتاريخ وبالمقابل ايضا اوجه الاختلاف بينهما فقط اقول الرياضة هوايتي وبالذات كرة القدم والتاريخ هو اختياري بعد ان قبلت في كلية الآداب قسم التاريخ (جامعة البصرة) لقد



احببت الاثنين معا في عالم الرياضة وكنت من اللاعبين المتميزين ومثلت محافظتي وناديها العريق نادي ديالى الرياضي الذي اسس سنة ١٩٥٧م اما بداياتي كانت اللعب ضمن فريق المدارس الابتدائية المتوسطة والاعدادية ولعبت ضمن منتخب العراق المدرسي وكذلك منتخب الجامعات العراقية وانتهى بي المطاف الى عالم التدريب ومارسته بشكل مبكر وحصلت على اول شهادة في التدريب ولكني انقطعت ما يقارب الاربع سنوات بسبب تجنيدي الى الحرب التي اندلعت بين العراق وايران في خريف عام ١٩٨٠م ولم تنتهي الا في صيف ١٩٨٨م لقد عشت ايام الحرب العصيبة وعرفت مدى قذارة الحرب لقد اولدت السخط في نفسي وعند الكثيرون لان المنطق يرفض الحرب لان اكثر الحروب غير مبررة وهذه الجزئية تنطبق على الحرب بين العراق وايران الذي راح ضحيتها الاف القتلى والمفقودين والاسرى والمعوقين وانهيار الاقتصاد وتعطيل عجلة القدم لكلا البلدين اضافة الى ذلك ما افرزته من امراض نفسية وهناك اقوال كثيرة في الحرب، منها يقال عند اندلاع الحروب يستدعى الفقراء ليكونوا وقودها وعند انتهاءها يستدعى الاغنياء لاقتسام مغانمها ويقال ايضا يبقى مشعلي الحروب معروفون للناس اما المقاتلون مجهولون لمعظم الناس، بعد ان قضيت اربع

سنوات عجاف رجعت الى عالم التدريب لكرة القدم هواتي الاولى والى جانبها المطالعة التي رافقتني طيلة حياتي من نعومة اظفاري ولا انسى ابدا ونحن بضع اصدقاء في الابتدائية جمعنا مبلغا وذهبنا الى بائع الكتب وسلمناه المبلغ برمته الذي لا يتجاوز بضعة قروش وطلبنا منه ان يبتاع لنا قصة، اذكر في وجوهنا وذهب عند احدى الرفوف وسلمنا قصة لم تتجاوز الثلاثين صفحة مكتوبة بخط كبير وانيق ومزينة ببعض الصور وكانت احداثها عن شخص مشغوف بتربية الحيوانات، هكذا كانت النشأة الاولى حب المطالعة والسياحة في عالم التاريخ للأمم والشعوب الذي هو اختصاصي الاكاديمي وقد عملت بالتدريس ما يقارب ثلاثة عقود من الزمن، اما عن اوجه الشبه بين الرياضة والتاريخ فأنا اظن ليس هناك روابط تذكر سوى ان الذين يرضون بالضرورة عرجوا على تاريخ ونشوء النشاط الرياضي وكيف مورست الرياضة في بداياتها وانواعها وميادينها ويمكن القول ان أي نشاط يقوم به الانسان هو يعتبر بمثابة رياضية وقد يكون هذا النشاط غير محدد بأسلوب وزمان، ولكن الفعالية الرياضية بأنواعها عندما تندرج تحت ضوابط وقوانين تكون هنا رياضة موجه ولها اهداف ويحدثنا التاريخ ان اول نشاط رياضي ظهر بشكل موجه ومنوع ودخل فيه عامل المنافسة

ووفق جداول زمنية محددة ظهر في اليونان وبالذات في مدينة (اولمب) والتي اشتق منها اسم الالعاب الأولمبية التي انقطعت لقرون لتظهر للوجود في نهاية القرن التاسع عشر ولا زالت مستمرة لحد الان.

في مجال الرياضة تخصصت بكرة القدم وقد مارست اللعبة من طفولتي الى شبابي كما اسلفت ولكن في عالم التدريب والاحتراف لقد عملت في اكثر من بلد عدا بلدي العراق، في الاردن والامارات وقد حصلت على اكثر من عقد تدريبي في بلدان اخرى الا انني فضلت دولة الامارات ولقد دربت فرق متنوعة من مدارس الكرة الى الاشبال والناشئين والشباب وفوق الدوري للدرجة الاولى والدرجة الممتازة وكانت هناك فرصة عند رحلاتي الى اوربا الى ان أشاهده الفرق المتقدمة بكرة القدم ومن خلال مسيرتي الطويلة في تدريب كرة القدم التي تصل الى اربعة عقود من الزمن حققت بعض النتائج المرضية في كافة الفئات وبالمقابل حصلت على شهادات تدربيه كثيرة واحب ان اقول ان الدورات التدريبة مهمة جدا في تطوير المدرب بالجانب الاكاديمي وتصقل مواهبة وتجدد افكاره وتجعله يقف على اخر المستجدات في عالم الكرة يضاف الى ذلك على المدرب ان لا ينقطع عن ممارسة العمل التدريبي بشكل عملي ومستمر لأنه يعتبر من

اهم الركائز لتطوير المدرب ويضاف الى ذلك المطالعة والمشاهدة والاستماع الى اراء الاخرين كلها مجتمعة تعمل على تطوير الفكر التدريبي اما الشهادات التي حصلت عليها بكرة القدم كانت اول شهادة عام ١٩٨٠ واخرها ٢٠١٧م لقد تم منحي شهادة الدرجة الاولى في العراق من اتحاد الكرة بدرجة عالمية لتدريبي فرق الدوري الممتاز وكذلك من المعهد العربي والجامعة العربية وحاليا منحت هوية الاتحاد العربي لكرة القدم للمحترفين ومن الاتحاد الاسيوي وحصلت على الشهادات الثلاثة التي منحنيها الاتحاد الاسيوي وشهادتين من الاتحاد الدولي لكرة القدم(الفيفا) الاولى موقعة من قبل رئيس الاتحاد الدولي (هافيلانج) والثانية ايضا من رئيس الاتحاد الدولي (الفيفاوبلاتر) وكذلك منحت شهادة من التضامن الاولمبي العالي بتوقيع رئيس اللجنة الاولمبية العالمية (انطونبو سامارانش) وشهادة خاصة من نادي (انترميلان الايطالي) وشهادة بقانون كرة القدم واخرى بتغذية لاعبي كرة القدم وشهادة(بالطب الرياضي الاصابات الرياضية) وشهادة خاصة بعلم التدريب الرياضي، ولي الكثير من المقالات في الصحف عن كرة القدم وكذلك مقابلات صحفية في الجرائد والمجلات ولقاءات سمعية وتلفزيونية وقد استضفت لمرات كثيرة في التلفزيون للتحليل وخاصة في البطولات الاسيوية،

لقد حصلت على اكثر من مرة المدرب المتميز في الدوري، لقد حاضرت في الدورات التدريبة منحت شهادات لكثير من المدربين وحاليا احاضر بالدورات الاسيوية مع زملائي المحاضرين الاسيويين ولا زلت امارس التدريب وفضلت اخير العمل مع الفئات العمرية من اشبال وناشئين والسبب ان الفئات العمرية الصغيرة يجب ان يتعامل معها كبار المدربين واناس ذو خبرة عالية حتى تطعيم اللاعب الصغير المهارات الاساسية ليكون بناءه صحيح.

اما في مجال التاريخ ايضا لي نشاطات كثيرة لقد كتبت في الصحف والمجلات كثير من المواضع التاريخية مع تقديم المحاضرات في المنتديات الادبية وكذلك تقديم الدوري الخاص للمدرسين الحديثي العهد في تدريس مادة التاريخ واستطيع ان اقول عشت بين النشاط البدني والنشاط الفكري.

❖ **اخر شيء تحب ان تقوله؟ وما تعلمته من الحياة؟**

احب ان اقول ان هناك عدت مفاصل بالحياة تعلمتها من خلال عمري الذي يصل الى سبعة عقود سأورد قسما منها:

تعلمت من الحياة ان من يستند على امراة تحبه لن يسقط ابدا، وعندما تسأل الزوجة كيف عاشرت زوجك ستة عقود بسعادة تقول كنا اذا انكسر شيئا نصلحه ولا نرميه ولا ننظر

الـى ثمـن الاشـياء وانمـا ننظـر الـى قيمتهـا، وتعلمـت ان كـل شيء متغير في الدنيا لكن الثابت هو(حب الام لابنها) ولهذا يبقى البيت مظلما الـى ان تستيقظ الام لأنها المصباح الذي يضـيئ جنبـات الـدار، تعلمـت مـن الـدنيا كيـف التعامـل مـع الاخرين ان عدم المقارنة بالأخرين بشكل يضيف الثقة بالنفس وعدم التدخل بشؤون الاخـرين يشكل نصـف الراحـة والصـمت مـع الاخـرين يشكل نصـف الحكمـة واذا اردت ان تكـون اسـعد الناس فلا تنتظر شيئا من الاخرين، لقد تعلمت من الحياة ام لكل شـيء ثمن الا رحمـة الله فأنها مجانيـة وبـلا مقابل وكذلك تعلمت ان لا احد يمتلك الحقيقة كلها وانما يمتلك جزء منها ولـيس هنـاك فـي الحيـاة حقيقـة مطلقـة الا الـذات الالهيـة ... انتهى

الدكتور حسن علي آغا الزنكنة



الدكتور. حسن علي محمد آغا الزنكنة

_ مواليد١٩٧٢ محلة الولادة–ناحية قره تبه

_ قضاء كفري محافظة ديالى..

_درس الثانوية في صدى التأميم في قره تبه

_حصل على دبلوم معهد معلمين

_حصل على بكالوريوس علوم القران من كليه القلم الجامعة

_حصل على مستشار التحكيم الدولي ٢٠١٢

_لدية خبره عمل وادارة لدى منظمات الامم المتحدة والاغاثة من ٢٠٠٨--٢٠١٢

_عمل مع جمعية مثقفين العراقيين ٢٠٠٩

_حالياً مدير اتحاد الصحفيين فرع السليمانية والمنطقة الشمالية وكركوك

_ رئيس قبيلة الزنكنة في محافظة كركوك رسميا

_ تكلف من مجلس عموم قبائل (امارة) الزنكنة في العراق في ٢٠١٨ليكون مدير إدارة المجلس ومخول بدل الرئيس والنائب رسميا .



_عضو في نقابة معلمين

_يجد اللغتين العربية والكردية

_ حصل على دكتوراه قانون وعلاقات الدبلوماسية من جامعه القاهرة بتعاون مع الاتحاد الافروا الاسيوي (واجب ذكرهم لتعاونهم مشكورين)

_مدير مكتب العراقي للاتحاد الافروا الاسيوي

_ عضو غرفه تجاره العراق من٢٠٠٤

_ عضو للجنة حقوق الانسان في نقابة المحاميين

_ عضو مجلس حكماء كركوك

- قاضي في المحكمة الدولية لحل المنازعات الدولية(وبحصانة دولية من امم المتحدة) والتي تتخذ من لندن مقرا لها وقد تم ترشيحه لمنصب قاضي العراق في الامم المتحدة وحصل على وشاح القضاة في ٢٠٢٠/٣/١٥ (علما تم اختيار قاضيين فقط من العراق وهو واحد منهم) وتم ترديد القسم ومنحه الشهادة في دولة مصر العربية

_ قدم لدراسات في لبنان لماجستير علوم الشريعة اختصاص فقه



بسبب الظروف البلد وامراض كورونا تأجل دراسته لسنة القادمة ان شاء الله

_ عضو في الوقائع العدلية قانونيه القضائية

- لدية علاقات واسعة على مستوى القطر وخارجة ومستورث السمعة والاخلاق من اجداده من عوائل المعروفة لدى كل العراق

_ متزوج لديه خمس اطفال ابنه طالب كلية قانون الان

- لدية اشقاء الكبير الحجي حسين علي اغا رئيس عموم قبائل العراق

_ استاذ الحقوقي كريم علي اغا نائب اول لمحافظ ديالى ومدير اداره مجلس محافظة ديالى

_اخوته الاخرون ضباط في جيش العراقي

❖ **طبيعة عملك في المحكمة الدولية وخارج المحكمة؟**

انا اعمل في المحكمة الدولية قاضي في تسوية المنازعات وهذه المحكمة معروفة لدى الجميع واكيد لنا الية عمل خاصة بها من فض النزاعات التي تحدث بين الدول من تجارة وغيرها وايضا بحكم عملي كقاضي في المحكمة الدولية ادير شؤون عشيرة الزنكنة وانا ورثة عن اجدادي حيث قيادة العشيرة موجودة في عائلتنا لأكثر من ٢٥٠ عام ولدينا ديوان

عامر نفتخر به وبكل من يرد الينا وقد كان جدي الخامس حسن آغا الكبير والذي سماني ولدي نسبتا له كان يشغل مدير قضاء المقدادية_ ناحية شهربان ايام الحكم العثماني وتولى حماية اقليم ديالى مع العثمانيين والحمد لله تربطنا علاقة طيبة مع كافة العشائر العربية والكردية ومن محافظة كركوك ادير شؤون عشيرة الزنكنة.

❖ **<u>ما بين العرف العشائري والدراسات الاكاديمية في القانون الدولي ما جوه التشابه في ما بينهما؟</u>**

اتتمى ان يطرح هذا السؤال على كل الشيوخ الذي يدرون العرف العشائري والمشيخة عشائرهم، ونحن من الاوائل الذين طبقوا القانون الحكومي قبل العشائري، وتحت شعار القانون فوق كل شيء وان العرف هو جزء من القانون وعليه يكون الواجب الرئيسي لكل شيخ عشيرة لديه المام بالقانون وثانيا يكون متعاون مع القانون والسلطة الذي يحكم الوطن كون في حالة غياب القانون يصبح البلد قبائلي وهذا لا يخدم احد الا فئة محدودة من المجتمع.

❖ **<u>ما دور القانون في بناء مجتمع قبائلي مثل العراق؟</u>**

القانون هو اصل الانسانية ومحور الحياة ان كانت قبائلية او مدنية، واذا انت لا تمتلك القانون اذا انت فقدت العنصر



الرئيسي للبناء ويمكن ان تقيس هذا المقياس على كل مفاصل الحياة، التشريعات التي وضعها رب العالمين بنيت على قانون ومن خلال التطبيقات التي فرضها الله سبحانه وتعالى علينا بنيه الانسان اولا وثم بعدها القوانين التي في ارض وتنظيم مسيرات الحياة ومن خلال اول قانون سماوي تلتها القوانين التي وضعت من قبل البشر مثل قانون شريعة حمورابي والقانون الفرنسي وهكذا، وقد يكون لنا سبق بين العالم في وضع القوانين على هذه الارض لذلك كنا اول الحضارات التي عملت بالقانون ودخل القانون بتفاصيل قد تكون اوسع بشكل تفصيلي من قانون التجارة وغيرها بما يتماشى مع الوضع الحالي للعالم وما يمر به من مراحل تطور.

❖ **<u>في هذه الظروف التي يمر بها الوطن اصبح العرف العشائري هو السائد والاقوى في التنفيذ ماذا تقول؟</u>**

العرف العشائري هو جزء من القانون كما اشرت سابقا، وعليه في حالة غياب الدولة لأي ظرف من الظروف يلجئ المواطنين الى العرف العشائري وهذا ليس بالغريب على مجتمعنا العراقيين في لأصل قبائلي وكثيرا ما يمر بمثل هذه

الظـروف بحكـم الغـزوات والاحـتلال، كمـا احـب ان اضـيف مسـألة وهـي الاهـم مـن هـو صـاحب القرار فـي التنفيـذ الشـيخ المتمثل بالعشيرة اما الدولـة التـي تنفذ القانون علـى الكل، هنا اقـول اذا كـان شـيخ العشـيرة هـو ايضـا رجـل قـانون يصـبح للقانون اذا كان عشائري او دولي نفس الهيبة والاهمية، واكثر مـا يربـك تنفيـذ القـانون عنـدما تصـبح العصـا بيـد غيـر متعلم بـالقوانين واحكامهـا وتنفيـذها، ويجـب علـى كـل مـن يطبـق القـانون بغـض النظـر عـن هويتـه ومركـزه ان يراعـي حـق المظلوم وهذا من تعاليم ديننا الحنيف.

❖ **هنـا استطيع القـول تطبيـق احكـام القـانون مرهـون بقـوة الدولة؟**

بالتأكيـد فالقـانون هـو عصـا الدولـة وتطبيقـه يبـدأ مـن رئاسـة الدولـة الـى اخـرى جهـة تنفيذيـة بالدولـة، ومـن خـلال فـرض قـوة القـانون ومحاسـبة المقصـرين فمـن الطبيعـي ان المـواطنين يطبقـون القانون ويمكـن السيطرة علـى كـل جوانـب المجتمـع المـدني، امـا فـي حالـة غيابـه لا سـامح الله تصـبح الدولة هشة، وجود دولة قوية يعني وجود قانون قوي.

❖ **تشغل الان منصب مستشار قانوني وقاضي في ايضا في الاتحاد الآفرا اسيوي طبيعة عملك هنا وهناك؟**

السؤال به شطران الشطر الاول درجة القضاة التي حصلت عليها هو قاضي في المحكمة الدولة لحل المنازعات وهي محكمة مرتبطة بالأمم المتحدة ومقرها في لندن العاصمة البريطانية، فهو في مجال التحكيم المتمثل فض النزاعات بين الشركات الكبرى والتي تمثل نزاعات بين الدول فعندما توجد مخاصمات بين دولة واخرى لا يستطيع المتنازعين من دخول كل واحد الى دولة الاخر بسبب النزاعات الدولة فيضطر صاحب النزاع الاتصال بالمحكمة الدولة فترسل قاضي الى الدولة يستطيع من خلالها فض النزاع واعادة الحق لصاحبه والكل يعرف النزاعات بين الدول لذلك يلجئ الينا المتنازع لغرض اخذ حقه من الشركة الاخر في الدولة المختصمة مع دولته، اما الاتحاد الآفروا اسيوي فهو جهة تنشر الثقافة والوعي العلمي بين دول القارتين الافريقية والاسيوية والتي يكون مقرها في القاهرة ولدى الاتحاد فروع اخرى في دول مثل تونس والجزائر والمغرب والعراق والذي اعتبر انا الممثل

لهم، وتيم نشر التوعية العلمية ايضا عن طريق توفير مقاعد دراسية عن طريق الانترنيت والتي يتم من خلاله الدراسة.

❖ **ماهو برنامجكم لتفعيل دور الاتحاد الآفرواسيوي في العراق؟**

اترقب من اول لقاء لنا بينا داخل الاتحاد على التفعيل بنشر الوعي الثقافي والعلمي في العراق وهذا هو هدفي الاول بين الاجيال الصاعدة والاجيال الاخرى وخاصة تركيزي على مد جسر الثقافة بين الشباب، واعطاء فرصة لأصحاب الشهادات الغير العليا في اخذ مكانة اكبر من خلال تفعيل دور التحكيم من خلال كبار السن كون هذه المهمة تقتصر على اصحاب التجربة وهم كبار السن لكي يمارسوا دور التحكيم من خلال الدورات والدراسات المتاحة من قبل الاتحاد.

❖ **الا تعتقد ان الدراسة الاكاديمية كفيلة لتسنم مناصب في الاتحاد الافروا اسيوي؟**

ليس شرط الدراسة الاكاديمية هو الذي يأهلك الى اي عمل وقد يكون النظام الدراسي في العراق مختلف او غير متقدم اسوة بباقي الدول المتقدمة والمتطورة فباقي الانظمة تتماشى مع مكان الابداع داخل شخصية الطالب قبل تحديد

نـوع الدراسـة الراغـب تعلمهـا، وهـذه الطريقـة قـد تكـون غيـر موجـودة فـي الـدول الناميـة، امـا فـي اوربـا والـدول الاخـرى تختلف انظمة التعليم فيها، حيث عندهم الخبرة الحياتية عند اختيار اي منصب قبل الشهادة وهنا يأتي دور اصحب الخبرة والكفاءة في تقيم اختيار الشخص المطلوب؟

❖ **اعتقد ان لديك الرغبة تريد من خلالها التركيز بها على تغير نظام التعليم لدى الاطفال ؟**

بنـاء المجتمـع يبـدأ مـن تعلـيم الطفـل، فيجـب علـى كـل مربي ان يصب جهده لو في سنة واحدة على الاطفال، وانا اتأسف لهذه الظـروف التـي تعصـف فـي البلـد مـن مظـاهرات وبعدها مرض كورونا والتي كانت لها تأثير سلبي على تعليم تلاميذنا الاعزاء، وانا طلبت اكثر من مرة على ايجاد الطرق لتعليم الاطفال عن طريق الوسائل الحديثة من ادارت الدروس داخـل البيوتـات، عسـى ان تسـطيع وزارة التربيـة مـن ايجـاد الطرق المناسبة كي لا يذهب هذا العام على طلابنا.

❖ **من هذا الظرف بالتحديد كيف يمكن نعبر هذه المرحلة؟**

اهـم شـيء ان يكـون لـدينا روح المواطنـة، عنـدما نبـدأ بالطفـل فـي وقـت مبكـر الـى مرحلـة النضـوج نعطيـه روح



المواطنة ونعلم المواطن البسيط كيف يبني بلده وان يمارسه حق وهذا هو جزء من حب المواطنة، واغلب السياسيين يجب عليهم ان يبحثوا عن العلاج لهذا الظرف القاسي التي يمر به بلدان العربية، وعلينا نحن المواطنين البسطاء من التكاتف على بناء وطننا وان نجتمع مع الاتحادات والمنظمات الحكومية والغير حكومية لتحقيق الوئام بين افراد الشعب الواحد....انتهى

المهندس خالد بطي



الهمة العالية التي امتزجت بحب الوطن ورح الشباب المتجددة في طيات العمل الذي يقلب صفحات انجازاته في هذه المدنية التي حملت تاريخ وارث الاجداد الاوائل، وهذا هو منار من منارات تلك المحافظة الذي كان يسعى وما يزال من اجل ان تكون النظافة مع التطور العمراني واليوم كنت في ضيافته حتى دخلت عليه محرابه وهو يبتسم للحياة ويكتب خواطره كما يسميها مع فنجان الشاي ويقلب افكاره مع سكر الحياة عسى ان يحدثنا من اين بدا الى اين يمضى الان...

المهندس خالد عبد الحسين بطي التميمي من مواليد ١٩٦٨ قرية ساطي المجاورة لقرية الزهيرات في ناحية ابى صيدا اكمل دراسته الجامعية ليتخرج مهندسا ويبدأ مشواره في الوظيفة الحكومية من عام ١٩٩٠-١٩٩١ وما زال يتدرج في عمله الى يومنا هذا المهندس خالد بطي رجل الابداع والنظافة كما قيل عنه.

❖ **كيف تصف لي الحياة في بلدك العراق؟**

هنـاك مـرحلتين مـرت بأغلـب سـاكني العـراق هـي قبـل ٢٠٠٣ وبعــد ٢٠٠٣ فــنحن الجيــل الــذي عمــل داخــل المؤسسات الحكومية من عام ١٩٩٠ والى عام ٢٠٠٣ هذه تمثل مرحلة قياسا ما مر به العراق من ايام الحصار والتي تركت اثرا موجعا في نفس كل مواطن شريف يحب بلده، كان عملنا به شيء كبير من الطموح و كنا نرغب بتغير حال البلد وتغير افراد هذا الجيل هذا التغير رافقنا ونحن نعمل من اجل ان يبقـى تـاريخ العـراق مشـرفا، وبعـد عـام ٢٠٠٣ كنـت مـن اوائـل النـاس فـي ديـالى حيـث اخـذنا علـى عاتقنـا حمايـة المحافظـة ودوائرنـا مـن العبـث والسـرقة بعـد مـا اصـبح البلـد فوضـى عـامرة اجتاحـت الاخضـر واليابس واستطعنا مع نخبة مـن المخلصـين بالحفـاظ علـى اليـات بلديـة المقداديـة ومـن ارجـاع الأليـات المسـروقة مـن قبـل انـاس لا احـب ذكـرهم، المهـم تركنـا ومـا زلنـا بصـمة واضـحة لنـا وقفـة حقيقيـة بالحفـاظ علـى ممتلكـات الدولـة ، اقـول ان الحيـاة عبـارة عـن ورقة بيضـاء فارغة تملئها انت بعملك وانت المسؤول الوحيد على ذلك.

❖ **ماذا تعني لك محافظة ديالى؟**

محافظة ديالى تعني لي عنواني الذي اطمح ان يكون براقا لامعا كما يطمح اي انسان ان يكون انيقا، فديالى هي عنواني الذي احمله او جواز سفري الذي افتخر ان تكون من اجمل مدن العالم.

- ما هو مفهومك على الابداع ومن هو المبدع الحقيقي؟ الابداع هو مقدار التأثر الايجابي الذي تتركه او تأثر به في المحيط الذي تعيش فيه، فكلما اصبحت مؤثرا في توعية الناس وحثهم على الصحيح فأنت مبدع حقيقي.
- هل انت مبدع؟ لا استطيع ان اصف نفسي بهذا الوصف الذي اعتبره كبير عليّ وانا اطمح ان اكون افضل بكثير مما انا عليه الان.
- ظاهرة اختفاء الكفاءات من بلدنا؟ دائما المجتمعات تتأثر بمن يحكمها وان السياسة التي حكمت العراق بعد ٢٠٠٣ كانت طاردة للكفاءات كون اهدافها كانت محصورة بأهداف ضيقة شخصيا وماليا تحديدا، لذاك لا مجال للمبدع والكفؤ بينهم، والمعروف اصحاب الكفاءات دائما يفضلون المصلحة العامة على المصالح الخاصة، لذلك يعتبرهم بعض اصحاب القرار خطرا

عليهم فيحاولون اظهار عيوبهم بأي طريقة لأبعادهم عن القرارات الرئيسة وتسلمهم مقاليد القرار.

- الغرب ليسوا عباقرة ونحن لسنا اغبياء، هم فقط يدعمون الفاشل ...ونحن نحارب الناجح....؟ هذه حقيقة تعودنا عليها كل يوم نراها ونسمع بها وانا لا احب ان اجرح احد ولكن الامر مهم جدا ولقد اثبتت النتائج صدق ادعائي وصدق هذه المقولة لدينا ان المبدع او الناجح يجب ان يفشل لكونه خطر بمعنى الكلمة على كل فاسد وفاشل.
- العبرة ليس ان تصل الى القمة بل ان تبقى فيها؟ انا مؤمن جدا بهذه العبارة المهم ان تتمسك بمكانك وان تحافظ على القمة علما ان اكتمال الشيء هو بداية الطريق، وطموحنا نحن البسطاء الذين عشنا بين ظلال الاشجار وتحت حرارة الشمس المحرقة واصبحت لدينا الرغبة بأن نكون في المقدمة وليس للسباق والفوز الغير شرعي على الاخر ولكن طموحنا ان نخدم بلدنا بالمهنية وان لا نتعالى على احد، الكل يخدم الكل وليس الفرد.
- مثل انجليزي العرب يحبون الجلوس على الكرسي حتى لو كان مليء بالشوك؟ لديّ نظرة متواضعة في التاريخ



وخصوصا تاريخنا العربي، فيوجد لدينا محطات يمكن الانطلاق منها وقد تكون مشرقة النظر والاخرى ضبابية، وذكرهم ليس بالضروري فكل متابع للتاريخ يعرف اين ارمي، وجزء من اثر الاباء وهو الحديث عن الكراسي ولديّ مقولة انا اعتبرها كبيرة (الملك عقيم) وما يقال لو نازعنا عليه احد لقطعنا رؤوسهم اذا ارتباط العرب بالكرسي ارتباطه وثيقه لها تاريخها الطويل ومن القلة الذي زهدوا في الكرسي فخلدهم التاريخ اكثر من المتمسكين به.

- ما مفهومك للمهنية؟ المهنية تأتي من امتهان الشي اي العمل به وفق اصوله المتبعة والمعروفة، من يمتهن امر يكون مسؤول عنه والعمل به وفق النظام المتبع ولا يجوز الانحراف عن سيره وكل من غادر هذا المسار غادر اصل الشيء الدي وجد له.
- اختفاء النصب التاريخية والشخصيات البارزة في تاريخ ديالى ما سب ذلك؟ النصب ومعالم السياحة هذا الامر بالرغم من اهميته الا انه مغيب بقصد او بدون قصد، مثل باقي المرافق وايضا المُجسرات والمعالم الحضارية

والمراكز الثقافية انا اراها بسبب سوء الادارة المالية وعدم اعطاء للفن مكانه الصحيح وان كانت تحدث بين الفترة والاخرى احتفالات بسيطة لكنها لا ترتقي الى المستوى الذي يلبي حاجة الشارع الثقافي، وعلى المسؤولين عن الميزانية الخاصة بالمحافظات توفير الدعم الكامل لتلك الظاهرة الثقافية العصرية فأن زيادة الوعي لدى المواطنين يجعلهم مجتمع متحضر يرتقي الى المستويات الحضارية وكل هذا يأتي عن طريق الادب والفن.

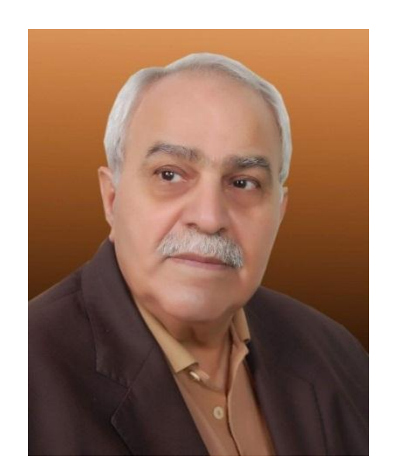
- ماهي البصمة التي تركتها في عملك؟ يوما ما قال لي صديق اذا تريد ان تنجح في عملك عليك (ان تنسا من قبلك وتتعب من بعدك) فكان لا بد لي من العمل بهذه المبدئ وايضا هي نزعة خاصة بي ان يكون لي اثر واضح في اي مجال اعمل به حتى ولو كان بيني وبين نفسي وما افتخر به هو ما استطنعا انا وزملائي في بلدية المقدادية بالحفاظ على ممتلكاتها وما قدمته في بلدية بعقوبة واست انا من يقول لي بل هم المواطنين ابناء القضاء يشهدون لي بذلك حتى اطلقوا عليه لقب رجل النظافة.

- اين ذهب شارع الجواهري الثقافي الذي كنت ترعاه؟ شارع الجواهري تغير في حياة المدنية وهو الحجر الذي القيته في بركة الجمود نعم حيث شغلت منصب مدير بلدية بعقوبة استطعت ان اسس هذا الشارع الثقافي والذي ترك بصمة في نفوس الكثيرين من ابناء المحافظة قد تم تأسسه سنة ٢٠١٥ وبالفعل اخذ دور كبير في تثقيف عدد كبير من الراغبين والمحبين للثقافة وبعد تركي للمنصب لم استطع مواكبته كون كانت ثمة صلاحيات كنت ادير الشارع او الملتقى والذين جاءوا من بعدي كان لهم راي اخر ووجهة نظر اخرى عسى ان يأتي يوما ما من يكمل ما بدانا به.
- لم نراك على منصة الادب اين مختفي؟ طفل يترقب بنظراته وجه ابيه وامه من بعيد يريد ان يصل الى مناهلهم الكبيرة لكن الطريق مزروع بالأشواك يقف مرة بيني ومرة بينه و يرعبني صوت الشعر.
- لماذا لا تجمع اشعارك في كتاب ليكون لك ارض يقف عليه قراءك؟ ربما سأكشف لك سرا لم اخبر به احد انا لم اشعر في قرارت نفسي شاعرا فانا اقول ما يدور في



خواطري من نثر وشعر وحتى خاطرة، ان جمهوري هم انتم اصدقائي اقرأ لكم وتسمعون مني وهذا اعتبره هو انجازي.... انتهى

الصحفي والإعلامي والكاتب سعدون شفيق سعيد



الكاتب والصحفي سعدون شفيق سعيد من الشخصيات الاعلامية التي كانت وما زالت لها دور كبير في تأسيس جمعية المصورين في العراق ومحافظة ديالى وكذلك دوره البارز في العمل الاذاعي الذي عرف من خلاله من ابرز الإذاعيين، وعمله السينما في والتلفزيون وكان احد ممثلين فيلم قطار الساعة السابعة الذي تم تصويريه في محافظة ديالى ومن اخراج المخرج الديالي حكمت لبيب، واليوم نقف معه حتى يبين لنا ابرز سيرته الادبية ...

❖ **محطتك الاولى كانت في رواق مبنى الاذاعة والتلفزيون حدثني عنها؟**

دخلت التلفزيون من بدايته عام ١٩٥٦ حيثما كان التلفزيون الرسمي بـ (البنكلة) وكان البث على الهواء مباشرة علما ان ذلك التلفزيون كان هدية من شركة(باي) بعد ان قدمت عروضها عبر معرض بغداد الدولي ولقد حان دخولي من خلال مشاركتي ممثلا في برنامج (نادي جحا) للأطفال من اعداد وتقديم يحيى عبدالله زكي حيث شاركت في

مجموعة من المشاهد التربوية بأشراف عزيز وهاب وفي عام ١٩٥٩ قمت بأعداد وتقديم برنامج (شوف عندك يا سلام) خاص بالأطفال ومن اخراج حيدر العمر وبمساعدة حمودي الحارثي وفي عام ١٩٦٣ تواصلت في تقديم اخر للأطفال عنوانه (مجلة الاولاد) من اخراج عبدالهادي مبارك، بعدها كنت مع برنامج (خمسة من عشرة) وهو برنامج مسابقات من اخراج كمال عاكف ومن التلفزيون التربوي كانت لي اكثر مساهمة في التأليف والتمثيل ومنها تمثيلة (قاط للشته) و (سنة راحت حرامات) ...فضلا عن اعداد عدد من البرامج الثقافية، اما المحطة التلفزيونية الاخيرة كانت مع مسلسل (الطب عند العرب) في ثلاثين ساعة تلفازية ومن اخراج علي الانصاري وشارك في المسلسل ما يقارب ال(١٦٠) ممثلا وممثلة ومنهم عبد الخالق العزاوي رحمه الله ومحمد حسين عبد الرحيم وايناس طالب وفوزية حسن وغيرهم من الاسماء الكبيرة والشباب، تدور احداثها في اعماق التاريخ، اطلالة اذاعية وشباب عبر الاثير ونافذة عبر الرافدين وابو الشهيد، وقناديل رمضانية، وقطرات الندى.

❖ **<u>من خلال هذا المنجز الكبير ثمة جوائز تفتخر بها؟</u>**

اكيد بعد كل عمل ناجح يوجد تكريم وجوائز فقد حصلت على اربع جوائز لأبداع التي كانت تقيمها وزارة الثقافة



والاعلام ومنها جائزة الابداع عن برنامج اذاعي (القضاء في الاسلام) و(مساجد اسلامية) و(الصراع الخالد شريعة حمورابي) و(مدينة الملاهي) كما حصلت على لقب (افضل كاتب درامي اذاعي) من خلال الاستفتاء الذي اجراه برنامج (الساعة العاشرة) من تقديم الاذاعية امل المدرس عام٢٠٠٠ وفضلا عن ذلك شاركت في مهرجان تونس من خلال برنامج (مساجد اسلامية) وكانت ضمن العشرة في مهرجان الاذاعة والتلفزيون في الفترة من خلال برنامج (الصراع الخالد شريعة حمورابي) وبمزيد من الفخر اتواصل اليوم مع برنامج (قطرات الندى) من تقديم الاذاعية منى محسن واخراج محمد حميد، حتى ان حلقات البرنامج اليومي تجاوزت الالفي حلقة، مما يجدر الإشارة اليه انني وخلال عام ٢٠١٥ تواصلت في كتابة حلقات البرامج مجانا مشاركة في حملات التقشف حتى ان مدير العام الاستاذ محمد عبد الجبار الشبوط ثمن تلك المبادرة ومنحني كتاب شكر وتقدير اعتز به، علما اني متواصل مع البرنامج الى الان.

❖ **اين تضع الموهبة والاحتراف في التصوير وتأثير بيئة البيت عليك؟**

بداياتي الاولى في التصوير مع الكاميرا (بوكس) التي تحتوي فيلم من ٩و١٢ صورة ومن خلالها لجات الى

تحميض الافلام داخل (حمام البيت) اذ كنت استخدم الحوض في غسل اوراق التصوير، لاحقا تعاملت مع ارخص وابسط كاميرا في العالم وهي الروسية (سبيد) بسعر ستة دنانير اذ بواسطتها اقمت ستة معرض دولية وشاركت بواسطتها بمهرجان برلين العالمي سنة ١٩٧٥ والذي شارك فيه ١٤١ دولة حصلت فيها على الجائزة الفوتوغرافية الاولى عن صورتي(رفقا ايتها الشمس) والجائزة كانت من حجر ال رانيت وسلمت لي من قبل الرئيس الالماني (هونيكر) ببروتوكول رسمي، ومن خلالها تحولت مجموعة من صوري لطوابع بريدية اخذت من كراسي المترجم(الطلائع في المسيرة) من هذا استطيع القول ان المصور هو من يخلق اللقطة المناسبة من خلال عينه وليست الكاميرا او نوعيتها.

اما تأثير البيت او الاسرة على الفنان والمبدع نظرا لكوني من عائلة فنية تنتمي للنحات العظيم جواد سليم (رحمه الله) توجهت اهتماماتي لمختلف نواحي الادب والفن، ونشأت في أسرة فنية فمن اخوتي من هو رسام وخطاط ونحات امثال لطفي شفيق وعلي شفيق وسعيد شفيق كما ان احد شقيقاتي كانت متميزة في الفن التشكيلي، ومن باب الاعتزاز بالنحات جواد سليم فقد اقمت اول معرض لي من

معارض الهواء الطلق في ساحة التحرير ببغداد اذ اشتمل على ٧٥لوحة فتوغرافية واستمر المعرض لثلاثة ايام، وقد تأثرت في بداياتي بالصحفي والمصور الفوتوغرافي يحيى زكي (ابن خالي) الذي كان يعمل مصورا في تلفزيون بغداد (البنكلة) في بداية الخمسينيات ومنه تعلمت اولى خطواتي التصويرية.

❖ **<u>تجسد ابداعك في التصوير الى مشروع تأسيس جمعية المصورين في العراق وفرع ديالى حدثني عن ذلك؟</u>**

بعد شهرتي في عالم التصوير من خلال اقامة المعارض والنشر في الصحافة العراقية قام ستة من المغامرين الهواة في التصوير بدعوتي ممثلا عن محافظة ديالى للانضمام اليهم لتكوين نواة لأول هيئة تأسيسية بتاريخ ٢٥/٧/١٩٧٢ وهم:

١- سامي النصراوي
٢- سعدون شفيق
٣- علية حسين الجبوري
٤- قسيمة عبد البدري
٥- عبدالله حسون
٦- زهير شعوني
٧- داود سرسم

٨- احمد الشيخلي

٩- لؤي القاضي

١٠-سهيل مظفر فهمي

ثم اقمنا ثلاثة معارض سنوية حصدت من خلالها على ثلاث جوائز اولى فنية لم اقمنا معرض الصمود عام ١٩٧٣ في الهواء الطلق، وبعد ان بدأت هذه الجمعية الوقوف على قدميها، بدأ عدد من المصورين المعروفين في العراق بالانتماء اليها امثال حليم الخطاط وناظم رمزي وفؤاد شاكر ومراد الداغستاني وغيرهم، اما النسبة لفرع الجمعية في ديالى، فقد ارتأت الجمعية العراقية اقامة فروع لها في المحافظات ونظرا لانتماء عدد كبير من المصورين للمركز العام فقد جاء القرار بتأسيس فرع الجمعية في ديالى بتاريخ ١٩٧٦/٤/٢٩ وقد تكونت الهيئة التأسيسية من :

١- نهاد مسعود

٢- عبدالهادي محمد

٣- سمير هادي

٤- فلاح مسعد

٥- سعدون شفيق

٦- ناظم الجبوري



٧- حسن عبد علي

٨- علي حسين الطائي

٩- عبدالحسين عيسى

١٠-صلاح محمد

ثم استمر توافد المصورين في الانتساب لها حتى وقتنا الحاضر وتم انتخاب نهاد مسعود كأول رئيس للجمعية العراقية للتصوير في ديالى.

❖ **لم تحدثني عن المسرح بعد؟**

احن الى المسرح لأنني غادرته عام ٢٠٠١ واخر عمل اشتركت فيه لمدة شهر على خشبة المسرح (حرامية مية بالمية) وكانت متعتي كبيرة جدا لاسيما مع ممثلين كبار، حيث مثلت فيها وانا اجد حياتي في التمثيل على الرغم من انني لا امثل الا حين تسنح لي الفرصة وحين اكون متفرغا من انشغالاتي الاخرى، واتمنى ان تكون نهاية حياتي على خشبة المسرح، اما بداياتي كممثل ومؤلف ومخرج كانت في المسرح منذ عام ١٩٥٦ وانا اعد نفسي من رواد المسرح العراقي وتواصلت معه امثل واكتب واخرج وقدمت اعمالا كثيرة في محافظتي ديالى وبغداد وفي المحافظات الاخرى وكانت سعادتي عند مجيئي الى منتدى المسرح وتقديم

مسرحية سوآءا كانت من تأليفي ام مشاركا بها ولكن متعتي كانت على خشبة المسرح حتى لو كان الدور بسيطا واتهيأ مدة كبيرة من اجل العرض.

❖ **وانا افتش في مخيلتك وجدت للشعر والقصة القصيرة مكانة كبيرة؟**

بداية اود القول ان برنامج (قطرات الندى) جاء امتدادا لدواويني الشعرية والمطبوعة وهي (بذور الصمت عطشى) و (نوافذ حب عطشى) و (رسائل حب عطشى) و (المجموعة الشعرية الكاملة) و (قصائد لم تعد عطشى) علما بان قصائدي الشعرية عبارة عن ومضات في الحب، واما الكتب التي صدرت فعن دار الشؤون الثقافية صدر لي كتاب بعنوان (نبته حب عراقية) وهو سيناريو سينمائي تلفازي تم طبعه لكونه من السيناريوهات الفائزة بالأبداع، كما صدرت لي مجموعة للقصص القصيرة عنوانها(صهيل على صهوة الساتر) وهي قصص ترفض العدوان في اي زمان ومكان واديتها الى كل السواتر في العالم الرافضة لفكرة الحرب، وعن عالم الفوتوغراف لكوني من مؤسسي الجمعية العراقية للتصوير في العراق ...اصدرت كتابا مصورا عن رحلتي مع عالم الفوتوغراف داخل وخارج العراق اسميته(ابيض واسود)

اي ان الكتاب احتوى على الصور التي التقطتها بالأبيض والاسود فقط اما صوري الملونة فستكون ان شاء الله في كتاب لاحق اسمه (قوس قزح) وجديدي في مضمار الكتابة والطبع كتاب بعنوان(شخابيط على الورق) واحتوى الجزء الاول على اربعمائة عمود صحفي اخترتها من الأعمدة المنشورة في الصحف.

❖ **ماذا تحب ان تقول بعد؟**

كل الاسرار سأكشف عنها يوما انني دخلت مجالات عدة واضعت الطريق فيها واضاعتني هي الاخرى بالرغم من كل تلك التكريمات والجوائز الابداعية التي حصلت عليها لأني في بلد للأسف لا يحترم المبدعين، وانا لست نادما وان كانت هناك عناوين سأقاتل من اجل الحصول عليها، واخيرا طول هذه الرحلة ما بين الاذاعة والتلفزيون والشعر والتأليف مررت بحالة اقتنصت اجراء اكثر من عملية لعودة البصر لعيني، ووقتها ابتهلت الى الله سبحانه وتعالى ان يمنحني النور مرة اخرى كي اواصل رحلتي مع الكتابة.. وبالفعل نجحت تلك العملية والتي اجريتها على حسابي الخاص وعدت للتواصل مع الكتابة منذ عام ١٩٩٤ والى اليوم ...

حمدا لله والذي اتمناه ان (لا يجف مداد قلمي قبل جفاف سنوات عمري)... انتهى .

الناقد والقاص سمير عبد الرحيم اغا



الأستاذ القاص والناقد من الشخصيات الاكاديمية التي لها دور ظاهر في مجال القصة والنقد والذي خرجت شهرته وكتاباته خارج حدود بلدنا العراق والمعروف عنه حسن الاخلاق والسيرة الطيبة ومن خلال هذا المنجز له كان حقا على الاعلام ان يسلط الضوء عليه في حوار شفاف كما هو ليتعرف القارئ الكريم عنه بكثب وبعيدا عن اي رتوش ....

❖ **هل أنت مطمئن من استمرارية النقد؟**

الادب يسبق النقد فلولا وجود الادب لما وجد النقد الأدبي فالأدب صنعة إبداعية والنقد هو الذوق لذلك الإبداع ، والناقد مطالب بالتعبير الإبداعي بموضوعية وحيادية ،

ان هذا الفن اقبل عليه المبدعون من كل الأجناس الأدبية، وأنا واحد منهم ... روائيون ، مسرحيون ، شعراء ، قصاصون، رسامون ، مثقفون ، كلهم استسهلوه ، ولم يكلفوا أنفسهم معرفة خواصه ومكوناته ، بل كل ما رسخ في أذهانهم الحجم القصير علما ان الحجم القصير في حد ذاته لا ينتج

قصة دائما ، اذا خلا النص من مقومات أخرى أساسية وضرورية ، وأخشى ان يكون مصير القصة القصيرة جدا مثلا مثل قصيدة الشعر الذي هو نفسه استسهله الجميع حتى أصبحنا نقرا كتابة نثرية عادية تحت عنوان (ديوان شعر) ليختلط الحابل بالنابل ، وان اغلب الدواوين التي تصدر الآن هي مجرد نشر عادي ليس لا ، وبعضهم لم يرق الى مستوى النثر الفني ، لهذا أرى إننا بحاجة لثقافة النقد ، وفي حاجة لمعالجة العزوف عن المطالعة وبحاجة لمعالجة العزوف عن النقد وبخاصة بالنسبة للمهتمين بالإبداع ، اذا لا يعقل ان يكتبوا في فن يجهلون مقوماته وركائزه ، ويحلمون الابداع وبإنتاجه.

❖ **ما هي ادوات الناقد الجيد؟**

النقد اداة من ادوات النهوض بالساحة الادبية عموما والشعرية بشكل خاص ، والنقد الادبي فن معقد يستلزم بعض الادوات الواجب توفرها لدى الادباء من كتاب وشعراء ، ونقد الشعر مثلا اكثر تعقيدا في نظري من نقد الاجناس الأدبية الأخرى ويجب ان يشتمل على ..نقد الأدوات كاستقامة اللغة والوزن وملائمة الألفاظ وتساوقها وهذه خطوة هامة لأنها تمنح النص شكله وتحدد موقعه من الشعر ، فاذا اجتاز النص هذه

المرحلة من حيث الشكل والبناء – على الناقد ان ينتقل الى الخطوة الاخرى . تقيم النص بما يحمله فالشعر واستشفاف الروح الشعرية المبثوثة في ثنايا النص ، وأخيرا المحاكمة الإبداعية والإبداع بكلمة موجزة هو إضافة الجديد ، فحين ندرس البناء الفني للنص ، فأننا ندرس عباراته، وصوره، وموسيقاه، وأفكاره، وتركيباته اللغوية، والعواطف ، وعلاقة كل ذلك بعضه ببعض .

❖ **هل انت مع ان النقد في العراق اصبح محاباة وارضاء للكاتب؟**

نعم هذا صحيح ، فهو سريع عارض فيه من المحاباة قدر كثير ، وفيه من النزوع الى تصفيه حسابات سابقة او لاحقة ما يجعل الدارس حذرا مما يقف عليه من أحكام ، او عادة ما يتجاوز التعريف بالأثر وإحلاله موقعه في المنجز الادبي .. الى التشهير بصاحبه ووصمه بما ليس فيه ، او مدحه بما لا يستحق لاعتبارات مزاجيه ونفعية .، كان يعلى (الناقد) من شأن المقربين منه ايدلوجيا أو فكريا أو اجتماعيا ،ولو كان نتاجهم لا يرقى الى مستوى (الصفر) في الكتابة ، وهناك من هو متخصص في بعض الأسماء من تلك التي تدفع بسخاء ، ولا يكتب في الغالب الا عنها .

السؤال هو، هل ستعوض «الإعجابان» والتعليقات السريعة فـي مواقـع التواصـل الاجتمـاعي مـا كـان يكتبـه علـي جـواد الطـاهر وعبـد الجبـار داود البصـري . وأظـن ان هـذا سـيكون (النقد) الجديد ...

❖ **ماهي صفات وشروط الناقد الادبي؟**

شروط النقاد في الناقد الأدبي عدة شروط نذكرها بإيجاز (كما ذكرها غيرنا من النقاد) ثم نفصل القول في كل واحد منها على حدة، وهذه الشروط هي :

١- الذوق

٢- الثقافة

٣- تمرس الناقد بالنقد وخبرته، أو دربته وممارسته

٤- ضمير الناقد الأدبي.

أولاً : الذوق :

مـن الشـروط الواجـب توفيرهـا فـي الناقـد التـي يتحـتم أن تتحقق في الناقد الذوق، لأنـه الأسـاس في كل حكم، والفيصل في كل نقد، والموجة في كل تقديم.

والذوق هو " ملكة لا غنى عنها للناقد تمكنه من التعرف على مواطن الجمال أو القبح فيما يعرض لـه من النصـوص "

(١) وقيل : "إنه استعداد فطري مكتسب نقدر به على تقدير الجمال والاستمتاع به ومحاكاته ".

وإذا كان الذوق استعداد فطريا، فهذا أمر بديهي، لأن الأثر الأدبي ذاته يفيض من ينبوع فطري قريب من الإلهام، وفهم هذا الأثر فهما دقيقا يحتاج الى مثل هذا النبع، حتى تكشف أسرار الكلام، وإلا كان شأننا شأن من يعطي الأمي كلاما مكتوبا، ويطالبه بقراءته وفهم ما فيه.

وللذوق مصادر يتكون منها ويتربى عليها، وأهم هذه المصادر مخالطة الصفوة المختارة من رجالات الأدب، ومطالعة الروائع العالمية لعباقرة الفن، وقراءة الأمثلة الرفيعة من البيان الخالد، والاطلاع على اتجاهات النقاد وأذواقهم وممارساتهم وتطبيقاتهم.

والمصدر الثاني – ولا يقل خطورة عن سابقه – إنما هو العقل المتزن الذي يحكم في التناسب والقصد والترتيب والعلاقات المشتركة بين السبب والنتيجة، وبين الطريقة والغاية، ولا ريب مما فيه أن هذه الأمور من ضرورات النقد، ومن أسباب إدراك الجمال، على أن للعقل دورا هاما في إيضاح الحقائق، والاقتناع.

<u>والمصـدر الثالـث</u> – وهـو فـي درجـة سـابقيه خطـورة – هـو العاطفـة، وهـي الشـعور الواقـع علـى الـنفس مباشـرة مـن طريـق الحواس.

وإذا كـان المصـدر الثـاني وهـو العقـل يجعـل الناقـد فـي مـأمن مـن الزيـف، ويعصـمه مـن الانـزلاق وراء الأهـواء – فـإن المصـدر الثالـث وهـو العاطفـة يعصـم الناقـد مـن أن يبتعـد عـن مجال الأدب والنقد في جنوحه الى التجريد العقلي.

ومـن هنـا نـرى أن الـذوق السـليم القـائم علـى التـدليل والتعليل لا يرجع الى العاطفة وحدها، وإنما يشارك فيه الفكر، ويؤازره المنطق، ويساعد العقل ويغدو الذوق عندئذ مركبا من العاطفـة والفكـر والحـس، وتغـدو أحكامـا أقـرب الـى الصـواب وأدنى الى الحق والعدل.

وبهـذا يكـون الـذوق عمـاد الناقـد فـي كـل حكـم، وموجهـه وقائـده فـي تقريـر، وهـو الأداة التـي يرتكـز عليهـا، بـه يـدرك الجمـال، وتـتلمس مواطنـه، وان الأدب الرفيـع، والفـن السـامي شـعاع يتـوهج، ولمحـات تتـألق والـذوق المرهـف الـذي صـقلته المعرفـة، وجلتـه الدربـة هـو الحاسـة الفنيـة التـي تحـس بمـا فـي الأسـاليب مـن حسـن وقـبح – ومـا فـي الأنغـام مـن اتسـاق ونشاز، وما في العاطفة من صدق وزيف.



والذوق الذي هو عدة الناقد وأداته اختلف فيه أفطري هو أم مكتسب؟ يذهب البعض الى أنه موهبة واستعداد لدى الناقد، وشأنه في ذلك شأن اي موهبة أخرى كالنحت والرسم والتصوير ... ويذهب الآخرون الى أنه ليس فطريا بل هو مكتسب يحرزه الإنسان من شتى معارف الحياة وثقافتها وبأي لون من ألوان التلقي .

والحق أن الذوق مزاج من الفطرة والاكتساب، فهو ملكة موهوبة يمنحها الله من يشاء، بمعنى أنه فطرة في النفس فطر عليها صاحبها، تهديه الى التذوق والتفسير وتعينه على التقدير والتقويم، وأن هذه الملكة التي طبع عليها الناقد في حاجة الى المعارف التي تغذيها والخبرة التي تصقلها والثقافة التي تنميها.

ان الشروط الهامة للناقد قبل أن يتصدى لمزاولة النقد، ويخوض غمراته، ويقف نفسه موقف الحكم الذي ترضى حكومته، والقاضي العادل الذي يصدر أحكاما فيما يعرض عليه من قضايا أن يكون مزوداً بأوفر قسط من الثقافة، وأوفى حظ من المعرفة.

لقد أوضحنا فيما سبق أن هناك شروطا ينبغي ان تتوافر في الناقد، وتناولنا منها الشروط الأربعة : ذوقه المرهف،



وثقافتـه الشـاملة، وتجربتـه الكاملـة، وضـميره النقدي، ونتنـاول هنـا بإيجـاز بعـض الشـروط الأخـرى لأهميتهـا فـي العمليـة النقدية وهذه الشروط هي :

١- أن لا يتأثر الناقد بالأحكام النقدية التي تسود بيئة النقاد، فلا يقلدهم فيها ما لم يؤمن بها ويعتقد سلامتها، ذلك لأن النظرة المتحررة هي التي يجب ان يتحلى بها الناقد، وهي الطريـق لإثـراء النقـد بأفكـار وآراء جديـدة، تفـتح البـاب للمناقشة، حتى تصوب الأحكام التي يثبت خطؤها، وبغير هذه النظرة تتوارث الأحكام، ويأخذها الخلف عن السلف.

٢- أن يكـون الناقـد حـذرا فـي أحكامـه النقديـة، فـلا تكـون عبارتـه موحيـة بـأن مـا يقولـه هـو القول الفصـل الـذي لا معقـب وراءه، بـل يـدع البـاب مفتوحـا أمـام غيـره لـلإدلاء برأيـه، ويكـون سـبيله فـي ذلـك التواضـع، إذ إن ادعـاء الإحاطـة بالصواب وتخطئة الآخرين علـى الإطـلاق، امر لا يليـق بخلـق الناقـد، والنقـاد الكبـار يتجنبـون مثـل هـذا الانزلاق الخطر في الأحكام.

٣- علـى الناقد أن يتحرى الصـواب في إحكامـه والسـبيل الـى ذلـك ان يتجنـب خـداع النظـرة الأولـى، فإنهـا لا تتجـاوز السـطح ولا تسـبر الأعمـاق، والنقد المتـأني المـدروس هـو



النقد الخالد والأثر الباقي، أما غيره فهو الزبد يذهب جفاء ولا يمكث في الأرض.

❖ **اهم القضايا النقدية التي قدمتها عن القاص (صلاح زنكنة) ؟**

كتابي عن القاص صلاح زنكنة (البناء السردي في القصة القصيرة ..دراسة في قصص صلاح زنكنة) الصادر عن دار امجد للنشر والتوزيع ..عمان .الاردن . عام ٢٠١٤ اول دراسة أدبية لي ، اذ سبق لي نشرت الكثير من الدراسات والمقالات في القصة والرواية والشعر في الصحف والمجلات ومواقع الانترنيت لمختلف الادباء العراقيين في الداخل والخارج ومنهم الشاعر اديب كمال الدين الذي كتبت عنه دراسات في شعره .. توجت بكتاب صدر لي عنه بعنوان (جماليات تشكيل اللون في شعر اديب كمال الدين) عام ٢٠١٧

نعود الى القضايا النقدية في دراستي عن القاص صلاح زنكنة

- **وفي ضوء ما قمت به من جهد هنا**، أزعم أنني حاولت، قدر الامكان، الكشف عن هواجس القصاصين الذين درست إنتاجهم، ومنهم القاص المبدع (صلاح زنكنة)

وعن رؤاهم الفكرية والاجتماعية والسياسية، نائيا بتحليلي عن أن تكون ممارستي للنقد الأدبي لعبة شكلية صرفة. بيد أن إيماني بتضافر عنصري البنية والفحوى، أو الشكل والمضمون في العمل الفني، لم يدعنِ أتخلى عن افكاري عند البني الفنية للقصص التي درستها لدى (صلاح زنكنة) ، سواء كان الشأن يتصل باستنباط سمات عامة لبعض المجموعات، أم بوقفة متأنية عند قصة واحدة اخترتها لتكون نموذجا للتحليل والتفكيك والإضاءة. ولما كانت القصة القصيرة ذات طبيعة مرنة مطواعة تتخذ أكثر من شكل للبناء والصياغة، فقد نوعت في طرقي للتأتي إليها وتحليلها، ورسم اتجاه البوصلة الذي تخطه للإشارة إلى شمالها.

- القصة بأنها سرد نثري موجز يعتمد على خيال قاص فرد. وهذا شأن يحتاج إلى تفصيل أوسع، فالخيال وحده غير كاف لإنشاء قصة، إذ لا بد من ملكة تركيبية تحبك الأحداث، وتحذق سوق المتواليات، وتنظم تتابعها، لتحقيق غرض الكاتب، متخذة من البيئة والسياق الثقافي الذي ينتمي إليه القاص مرجعية للاحتكام، وقد تتجاوز هذه المرجعية لمصلحة ما هو قار في النفس الإنسانية

في كل زمان ومكان. والقاص البارع (صلاح زنكنة) ينفذ إلى أدق التفاصيل فيما يعرضه أو يعرض إليه، أو الكشف عن المخبوء بلغة رامزة، مستهدفا الإشادة أو الإنكار، والمدح أو القدح. بيد أن الإغراق في التفاصيل لا يعني الخوض في جزئيات تبدو مقحمة إقحاما، أو محشورة حشرا، ولا الإتيان بعناصر لا قبل لجناحي القصة القصيرة الرهيفين بحملها. وفي هذا الصدد كتب القاص الأرجنتيني (بورخيس) يقول عن سبب إعجابه بقصص (كيبيلنغ): إنه لا يوجد في تلك القصص كلمة واحدة لا لزوم لها، وأنه يريد أن يتعلم منه هذه التقنية.

إن الإرضاء الجمالي قد لا يتأخر حتى نهاية القصة، بل قد يظهر في سياق القصة من خلال مجموعة من المسائل، كالإيقاع والسخرية والشخصية القصصية الإشكالية. والإيقاع عنصر هام من عناصر الحركة السردية والسياق الحواري، وهو قد يتمثل بالتواتر أو بالاختلاف أو بالتناظر، أو بغير ذلك من الوسائل. أما السخرية فهي ظاهرة أسلوبية يختلف التعويل عليها بين كاتب وآخر. وهي- والحق يقال- من أسباب الجذب والمتعة في أية قصة تتوافر فيها. أما الشخصية القصصية فهي عنصر سردي بامتياز. ويقتضي

الإتقان في كتابة هذا الجنس الأدبي أن يحذق كتابه التعاطي معه. ومؤكد أن طرائق تقديم الشخصية ووصف ملامحها المختارة الخارجية والداخلية، والسطحية والعميقة، تختلف من قاص إلى آخر .

❖ **كيف تتعامل مع العيوب الفكرية واللغوية للكتاب؟**

النقد أداة من أدوات النهوض بالساحة الأدبية كما قلت، والنقد هو الذي يسعى الناقد فيه الى تقويم الخطأ ويحاول إصلاحه بناء على اسس علمية مبتعدا عن التعقيد وإصدار الأحكام المسبقة ، والنقد الهدام وهو الذي يكون فيه النقد من اجل النيل من الاخرين ، وتشويه سمعتهم ، والترصد لهم بإظهار اخطائهم من غير برهان .

ان الناقد في النقد البنّاء يقدم نقدا متخصصا قائما على أساليب علمية في مجال تخصصه ، بينما الناقد في النقد الهدام ينتقد من غير انصاف وقد يقوم بتجريح الكاتب ، بسبب تعصبه لفكره ما ، وقد يكون في غير مجال دراسته كما ان النقد البناء يكون هدفه الأساس تصويب الاوضاع لذلك يسعى الناقد الى تقديم النصح او التلميح دون تجريح حتى وان كانت هناك اخطاء نحوية او إملائية بسيطة لا تستوجب من الناقد .. اي تجريح او تلميح .

قالت طالبة لأستاذها الذي انتهى من تقويم ما كتبت : اعتقد بأنك غير عادل وحاسبتني على نسيان الفواصل والأخطاء الإملائية والنحوية ولم تنتبه الى أفكاري ، وقالت أنت الذي تقول : بان المحتوى هو الأكثر أهمية والذي ينبغي ان نفكر فيه ، ولكن عندما يصل الأمر الى ورقتي فلا تفحصها مثلما يفعل جميع مدرسي اللغة الآخرين .

تعد الافكار التي نعبر عنها في أوراقنا العنصر الأكثر أهمية تماما مثلما نحكم على السيارات كمنتج بشكل عام لا بحكم حجم المحرك ونوعيته فقط . ولذلك نجد من الضروري إن يدقق النحو والاستخدام والإملاء وعلامات الترقيم قبل ان تصل الى الناقد او القارئ .

❖ **هل تمارس دور الناقد عندما تكتب القصة؟**

قراءتي الكثيرة للنقد ، سواء كانت كتب نقد ام قراءات نقدية مهما كان مصدرها ونوعها ، ومعظم من يعملون في الكتابة يشرحون قواعد الكتابة من خلال نماذج كتاب مشهورين ، حيث حللوا هذه النماذج ووجدوا عناصر أساسية للكتابة ورصدوا كيفية تنظيم مادة الكتابة ثم أطلقوا عليها (النماذج الناجحة) .

الكتابة عملية اتصال مع القارئ او المستمع (المتلقي) ، هناك من يدعون انهم لا يراجعون أبدا ، حيث يبدأن بنفس الاتجاه الذي كان لديهم إثناء كتابة ملاحظاتهم الاولية دون ان يرجعوا الى ما كتبوه لتوهم ، وهكذا فانا اميل الى النقد الذاتي مهما كانت عليه من مراجعة ، عندما تلعب دور الناقد.. انت تجلب قصتك او مخطوطتك اتجاها صحيحا ، تريد ان تكون دقيقا وتشعر بضرورة الغاء كل كلمة غير ضرورية ، وتراكيب الجمل مقبولة نحويا ، وبالتالي فإنني افضل ان اضع لقصتي معايير نقدية ، وتعلم نفسك كيف تبلغها ، فيؤدي النقد في حد ذاته الى كتابة جيدة ، لان الكتابة الجيدة غير ممكنه بدون نقد جيد ،

❖**من هم رواد النقد في العراق بدون مجامله ؟**

كل النقاد استفادوا ودرسوا النقد ومنهم النقاد في الجامعة (الدراسة الاكاديمية) وكلهم درسوا الناقد الكبير علي بن عبد العزيز الجرجاني(ت ٤٧١هـ) صاحب كتاب (الوساطة بين المتنبي خصومه) وكذلك الناقد عبد القاهر الجرجاني صاحب كتاب (دلائل الأعجاز) واسرار البلاغة . وغيرهم من أهم رواد النقد الأدبي واهم انجازاتهم .....

عبد الجبار عباس .... ناقد أدبي على المستوى العربي، له : أشواك الوردة

الزرقاء (شعر)، مرايا على الطريق، السياب، في النقد القصصي، مرايا جديدة، الحبكة المنغمة ١٩٧٠ ثم اشتغل عبد الجبار في أحد الأقسام الإذاعية لإذاعة بغداد من النقاد الذين عمل معهم :

باسم عبد الحميد حمودي، مالك المطلبي، أحمد فياض المفرجي واستمر في عمله أربع سنوات، كتب خلالها الكثير من المقالات التي نشرت في مجلة الكلمة وجريدة الأنباء الجديدة وجريدة الراهب، ومن هناك عمل في المجال الصحفي.

أنّ الكتابات في نقد السرد في العراق، حين سجلت تجاوزا ملحوظا في السنوات التالية لنقد مرحلة المحاولات، نعني من نهاية الأربعينيات إلى نهاية الخمسينيات، بشرت ومهدت لنضج النقد أكثر مما قدمته. ولكننا حين نقول بشرت ومهدت فإن هذا يعني أن النقد فيها قد اتجه نحو التأسس الحقيقي الذي ننتظره ولا بد أن يأتي. ولعل أهم ما اتسم به ذلك (النقد) المبشر اشتماله على شيء من التنظير في الكتابة عن فن القصة وهو تنظير عكس فهما ملحوظا لعدد

ليس بالقليل من كتابها ومنهم عبد الملك نوري وجبرا إبراهيم جبرا والأخوان نهاد التكرلي وفؤاد التكرلي. وكانت من سماته المهيمنة: المتابعة والتناول التطبيقي للنتاج القصصي العراقي.

وقد نضيف إلى سماته أيضا ظهور ظاهرة الجدل والنقاش ما بين النقاد حول قضايا معينة وأعمال قصصية معينة.

وإذا كانت خصائص أو سمات نقد تلك المرحلة تمنحها أهميتها التي أشرنا إليها، وهي على أية حال، وكما سميناها، مرحلة تبشير وتمهيد، فإن ما يعزز هذه الأهمية ظهور ما يمكن أن نسميها الإنجازات التأليفية الكبيرة والمهمة الأولى، كون بعضها قد ظهر في تلك المرحلة لتشكل المؤشرات الأولى للتأسيس المنتظر، بينما ظهرت الغالبية في المرحلة التالية وبها وبكتابات أخرى تنشأ مرحلة التأسيس فعلا وتمتد من بداية الستينيات إلى بداية السبعينيات وربما منتصفها، فبها صار هناك نقد سرد عراقي حقيقي. **تلك الإنجازات التأليفية الكبيرة هي كتب:** "القصص في الأدب العراقي الحديث"- ١٩٥٦ - لرائد نقد السرد الأكاديمي في العراق- كونه في الأصل رسالة ماجستير- عبد القادر حسن أمين،

و"في القصة العراقية"- ١٩٦١- لباسم عبد الحميد حمودي، و"في القصص العراقي المعاصر"- ١٩٦٧- و"محمود أحمد السيد رائد القصة الحديثة في العراق"- ١٩٦٩ - وكلاهما للدكتور علي جواد الطاهر، و"نشأة القصة وتطورها في العراق ١٩٠٨ - ١٩٣٩ "- ١٩٦٩ - لعبد الإله أحمد. وإذا كانت هذه المجموعة المهمة من المؤلفات النقدية المهمة.

قد وضعت فعلا حجر الأساس لنقد السرد في العراق، فإن هناك كتابات أخرى كان لها أدوار في تعزيز هذا التأسيس، ظهر بعضها متواكبا مع هذه الأعمال والبعض الآخر بعدها مباشرة، منها: "دماء خضر وخواطر أخرى في الأقصوصة العراقية" لفؤاد التكرلي، في مجلة (الأديب العراقي) في تموز وآب ١٩٦١، و(الشخص الثاني مجموعة لعدنان رؤوف) للدكتور علي جواد الطاهر، في مجلة (الأديب العراقي)، في تموز وآب ١٩٦١. "القصة القصيرة في العراق بعد الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير"- ١٩٦٤، لعمر الطالب، و(مشكلة الجنس في القصة العراقية) في مجلة (الكلمة)، في مارس ١٩٦٧، و"اتجاهات الأقصوصة العراقية" في مجلة (المثقف العربي)، في مارس ١٩٦٧، وكلاهما لشجاع مسلم العاني، و"واقع الرواية العراقية الجديدة" لعبد الجبار عباس،

في مجلة (الكلمة)، في آذار ١٩٦٩، و"حول أزمة القصة العراقية" لفاضل ثامر، في مجلة (الكلمة)، في ١٩٦٩، و"النقد القصصي في العراق دراسة في نشأته وتطوره" لعبد الإله أحمد، في مجلة (الجامعة المستنصرية)

و"الرواية العراقية حكاية النشوء والتطور والتخلف" لشجاع العاني، في مجلة (الإقلام)، في آذار ونيسان ١٩٧٠، وكتاب "مرايا على الطريق"- ١٩٧٠ - لعبد الجبار عباس، وكتابا "الرواية العربية في العراق"- ١٩٧١ - والاتجاه الواقعي في الرواية العراقية"- ١٩٧١ - لعمر الطالب، وكتاب "قصص عراقية معاصرة، مختارات وتقديم"- ١٩٧١ - لفاضل ثامر وياسين النصير. وقد نضيف عن ذلك العديد من المقالات والدراسات الأخرى بأقلام الدكتور علي جواد الطاهر ونجيب المانع وعبد الجبار عباس وغيرهم.

وهناك أعمال أخرى إذا لم يكن لها من أهمية في التأسيس، فإن لها اسهاماتها في زيادة الحركة النقدية، ومنها: كتابا "محمود أحمد السيد-١٩٦١- لمحمود العبطة، والقصة العراقية قديماً وحديثا"- ١٩٦٢- لجعفر الخليلي، والعشرات من المقالات والدراسات الأخرى.

وهكذا يمكن لنا أن نقول إن مؤسسي نقد السرد العراقي، المتحقق في المدة الممتدة من بداية الستينيات إلى بداية التسعينيات، مع إسهام بعض كتابات ما قبل ذلك، هم بشكل رئيس: عبد القادر حسن أمين، والدكتور علي جواد الطاهر، وباسم عبد الحميد حمودي، وعبد الإله أحمد، وإلى حد ما الدكتور عمر الطالب، وشجاع مسلم العاني، وفاضل ثامر، وياسين النصير، وعبد الجبار عباس. لكن هذا التأسيس لم يكن ليتأكد بدون استمرارية وتعزيز، وهما اللذان تحققا ببعض مؤلفات وكتابات أخرى للمؤسسين أنفسهم ومؤلفات وكتابات لآخرين، وأهمها: "الوجه الآخر للمرآة"- ١٩٧٣- لباسم عبد الحميد حمودي، و"معالم جديدة في أدبنا المعاصر"- ١٩٧٥- لفاضل ثامر، و"الموقف الثوري في الرواية العربية المعاصرة"- ١٩٧٥- لمحسن جاسم الموسوي، و"القاص والواقع"- ١٩٧٥- لياسين النصير، وأخيرا "الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية"- ١٩٧٧.

والواقع لم يعد من شك، ابتداءً من بداية السبعينيات، وبشكل أكثر وضوحا وإثراءً من منتصف السبعينيات، أن نقد السرد في العراق قد صار منظورا، ولم يبتعد عن حركة النقد العربي عموما ونقد السرد العربي خصوصا، وبشكل ما عن

بعض حركات النقد في العالم. وكل ذلك على أيدي بعض رواده أنفسهم، مثل الدكتور علي جواد الطاهر، والدكتور عبد الإله أحمد وفاضل ثامر، وياسين النصير والدكتور شجاع مسلم العاني، وباسم عبد الحميد حمودي، وإلى حد ما جبرا إبراهيم جبرا، وعمر الطالب، وأيدي العشرات من آخرين ظهروا خلال السبعينيات والثمانينيات، ولعل أهمهم: الدكتور محسن الموسوي، وسليمان البكري، والدكتور نجم عبدالله كاظم، والدكتور صالح هويدي، والدكتور صبري مسلم، والدكتور عبدالله إبراهيم، وإلى حد ما سعاد محمد خضر، وسليم عبد القادر السامرائي، وماجد صالح السامرائي ، وحمزة مصطفى، ورزاق إبراهيم حسن، ومحمد الجزائري، ومؤيد الطلال، و غيرهم.

الحركة النقدية في العراق شهدت ازدهارا واسعا في العقدين الستيني السبعيني من القرن المنصرم ، غير أن هذه الحركة تراجعت على نحو بين خلال العقد التسعيني ولم يتحقق في الحصيلة ما يستحق الإشارة سوى بعض الدراسات التي لم تعدُ عن كونها انتباهات عابرة على خلفية عوامل كثيرة ، ربما من بينها تفاقم هجرة المثقفين العراقيين الى خارج البلاد ، وهي ، في الاصل ، امتداد لهجرة قديمة.

وهنا أتذكر جيدا أواسط التسعينيات، عندما كان يطبع الشعراء الشباب آنذاك مجموعاتهم الشعرية، بطريقة الاستنساخ، وهي طريقة انتشرت أيام الحصار على العراق في تسعينيات القرن الماضي، فما على الشباب إلا أن يطبعوا مجموعاتهم في «مكاتب الاستنساخ»، بطريقة بسيطة.

❖ **اين تجد نفسك في الكتابة : القصة او ممارسة النقد على الاخرين؟**

ج : أفضل كتابة القصة ، أجد نفسي فيها أفضل وأتمنى ان أصبح كاتب محترف وليس ناقد محترف ، لأنني استخدم في القصة لغة تواصل مباشرة مع القارئ ، واكتب ما يهمني وما يهم القارئ .

إدراكي للمادة من خلال الحواس هو أيضا بداية كل مشروع كتابة تقريبا ، فالكتابة الجيدة هي بالضرورة تفكير جيد ، ويأتي التفكير الجيد من المقدرة على النظر الى الامور بصورة نقدية ، يجعلك تفرق بين التفاصيل المهمة والتفاصيل غير المهمة ، وانا افضل التواصل مع القارئ عن طريق القصة وتجربتي مع الكتابة هي من أفعال الحرية ، ووسيلة لإعادة صياغة ذاتي ، واغلبنا يفكر اثناء الكتابة ، ويكتشف من ما يفكر فيه الا بعد وضع الكلمات على الورق.(كل

كتاب فيه شيء من تجربتي الشخصية، وكل كتبي انعكاس لروحي الخاصة، اي لها علاقة بما عشته وجربته في حياتي)

❖**ما السبب في مزاوله الادباء لكتابة النقد؟**

النقد هو الذوق للإبداع الأدبي ، فقد يرافق هذا الذوق لذة او عدم لذة يترتب عليها حكم نقدي (راي نقدي) يصب في صالح النص او يقف ضده ويمكن القول ان العلاقة بين الأدب والنقد تكاملية فالأدب بحاجة للنقد والنقد بحاجة الى الادب توجد ازمة بين المبدع والناقد ، ربما يعود ذلك الى تبني النقاد المعاصرين لاراء واتجاهات فنية لم تعجب البعض، بل حاولوا فرض هذه الاتجاهات على ساحة الادب هذا الجيل الادبي بلا نقاد ، فقد كان الجيل السابق من الكتاب محاطا بمجموعة من النقاد الذين يتابعون الابداع ويوجهون الفكر ويناقشون الآراء العلمية والفنية ، لكن اليوم باتت علاقة النقد بالأبداع علاقة متضاربة تصل الى حد القطيعة احيانا .

وحسب آراء بعض الكتاب المبدعين ، فانه عندما تقاعس النقد الحقيقي عن متابعة الإعمال الأدبية ، تحول المبدع نفسه الى ناقد لما يكتبه غيره ، لذلك ازدهرت الحركة النقدية

عقب الحرب العالمية الثانية بشكل لافت ، وكان النقد متاثرا بالتيارات الأيدلوجية التي سادت المجتمع في ذلك الوقت ، بينما كان هناك نقاد مثل محمد مندور ولويس عوض ، وعبد القادر القط ، ورجاء النقاش ، وإحسان عباس ، وغيرهم الكثير . لا ينحازون الا الى الجانب الابداعي .وهؤلاء وغيرهم من النقاد لعبوا دورا مهما في الكشف عن جواهر خبيئة في الابداع ، ولكن ما زالت هناك الكثير من الاعمال الأدبية التي لم تسطع عليها شمس النقد ، وانا ارى ان النقد يدين للمبدعين بالأساس ، وما زلنا نذكر كيف كان النابغة الذبياني يحكم في سوق عكاظ بين شعراء القبائل ، ولا شك ان المبدع الهائل الجاحظ كان من الذين اثروا في النقد العربي ، كما ان معظم الادباء المتجهين الى النقد يمتلكون ادوات جيدة او على الاقل رؤية جيدة ، وان النقاد روجوا لعدم صلاحية الأديب للنقد لتغطية عجزهم عن مواكبة الابداع ، كما ان الانتشار السريع للصحافة سبب لممارسة الادباء لفعل النقد التي تقوم على الملاحقة وتحاول تغطية ما يصدر من فنون مختلفة . وفي نفس الوقت كانت هذه الصحف قديما تؤدي دورا مهما في تطوير الحركة النقدية عموما وخلق مناخ وإيجاد صيغ جديدة

تواكب العملية الابداعية ، اما الان فقد اختلف الامور تحت ضغط الحاجة تسيير شؤون الحياة ماديا مارس الادباء النقد وبالطبع هناك من الادباء من يمتلكون أدوات النقد ، وبسبب الحاجة والظروف الحياتية اقتحم بعض الادباء غير المؤهلين للنقد بهدف ملء الصفحات الثقافية الكثيرة ، كل هذا الركام من النقد اختلطت من خلاله المعايير وطفت المحسوبية على السطح ، وغاب امعان النظر في كيفية التناول النقدي والبحث عن قيم ابداعية جمالية جديدة ، كما ان هناك اوعية محددة للنقد ، فالتعليق الصحفي شبه النقدي منتشر جدا في الصفحات الادبية (والنقد الصحفي) وعاء خاص يمثل قراءة صحفية في العمل الادبي كما فسره الناقد عبد الستار جواد في كتابه (النقد الصحفي) الموسوعة الصغيرة بغداد١٩٩٩، ويقول ان هذا النقد هو تقديم وتفسير للعمل الادبي فقط ولا مكان لغير ذلك ، والمشكلة هل غياب الاوعية والوسائل التي تقوم بتغطية الحركة النقدية ونشر الدراسات كنشاط نقدي ثابت ، والادباء لا يكتبون عن انفسهم عن عمد مع العلم ان الوعي الذاتي للجيل الجديد مفقود . كما ان حديث الادباء عن ابداعهم وابداع غيرهم مهم ايضا ، وان لم يكن نقدا

متخصصا، وهناك حالات نادرة يكون فيها المبدع متخصصا، والادباء يمتلكون ادوات النقد ولا يوجد حائل بين المبدع والنقد مع العلم لا توجد جامعات او مؤسسات حكومية قادرة على اخراج ناقد ، فالناقد هو نتاج جهد شخصي وثقافة ذاتية ،

❖ **لماذا يغيب النقد الأصوات الجادة ؟**

ربما صارت بعض النصوص التي يغيبها النقد هي من تحضى بالقراءة العالية والتتويج في منصات عربية وعالمية في المقابل نجد مشاريع نقدية رائدة ولكنها تعد على الأصابع وتبقى وليدة اجتهاد فردي في غياب او تغييب للمؤسسة الأكاديمية وفلسفة النقد باعتباره أداة لبناء ممكن آخر للمجتمع وتحصينها من الفكر الواحد .وهناك من يقول او يشير الى دخول النقد العربي الى غرفة العناية المركزة جراء المضايق التي فرضتها الفورة الإبداعية / وكانت سببا في عدم قدرته على مواكبة التجارب الإبداعية .

نعيش اليوم واقع اجتماعي تغيرت فيه العلاقات والقيم تغيرا كارثيا ، لم نعد مثلا ننتظر حديثا يكتبه (طه حسين) او مقالا تنشره هذه الصحيفة او تلك ، كي نعرف قيمة هذا الكتاب ، فنقراه ، او لا نقراه ، نعيش واقعا اجتماعيا صار

أشبه بجزر يتواصل أناسها باستقلالية وبلا اكتراث بالنقد ، واقع افتراضي أنتج معايير خاصة قائم اغلبها على التبادل الذاتي ، اقرأ مثلا ما يكتب على صفحات " الفيسبوك " او في المواقع او غير ذلك من وسائل التواصل الالكتروني انه في معظمه ..مدائح غير مسنودة الى قيم تخص قول العمل الأدبي وفنيته . وأضف الى ذلك دور الجوائز المتكاثرة ولوائحها ، والكتب الموقعة وما يواكب من إعلانات ومدائح مصحوبة بقيمة مضافة توفرها ترجمة هذا الكتاب او ذاك الى لغة أخرى .

❖ **كيف نفرق بين الناقد الأدبي ... والناقد الصحفي؟**

الناقد الصحفي هو ذلك (الوسيط بين الكتاب والشعراء والفانين وبين جمهور القراء الذي يتطلعون من خلال هذا الناقد الى متابعة مجمل النشاط الأدبي والثقافي) وهذا ما يعرفه الدكتور عبد الستار جواد كما قلنا سابقا ، الناقد الصحفي يكتب في الصحافة ووسائل الإعلام ويوجه معلومته الى الجمهور العام في الوسائل الجماهيرية العامة والى الجمهور الخاص في المجلات التي تخاطب جمهور متعلم ،

والصحافة تسمي هذا الناقد (مراجعا) وما يكتبه مراجعة نقدية .

في حين ان الناقد الأدبي (الأكاديمي) فهو الذي نشا أساسا في رحاب الجامعات او الذي تمرس في دراسة النشاط الإبداعي والإعمال الفنية والأدبية .. محتكم الى معايير النقد الاكاديمي وما يكتبه يسمى (مقالة نقدية) رغم ان مجمل النقد الأدبي قد ترعرع وتطور وتحددت معالمه من خلال الصحف والمجلات الادبية .

النقد الادبي اليوم لا يمكن ان يعد مشلولا ، وليس لذلك علاقة بنقاد الكتب الذي يؤدون مهمة عامة نافعة كما ان نصف النقد الأدبي الذي ينشر في الصحف والمجلات ووسائل الأعلام بانه هو نقد حكمي وانه ينسجم الى حد كبير مع طبيعة الصحافة وحاجة قراءتها وجمهور المتلقين الى أحكام نقدية ترشدهم الى الأعمال الادبية وتقدم لهم عرضا موجزا مكتنزا للنتاج الادبي والثقافي .

كما ان الناقد الادبي يوصف بشكل عام في ادب الصحافة العالمية بانه (موضوعي) ذلك انه يلجا الى التحليل والمقارنة وبيان نواحي الضعف والقوة في ضوء المستويات

النقدية المعروفة ، وكل هذه التفرقة بين النقاد كانت مدعاة ونقاش شغل مساحات عريضة في وسائل الأعلام والصحف والمجلات....انتهى

رئيس مهندسين علي فهد خيون



من الشخصيات التي تتدرج وفق السلم الوظيفي والكفاءات المعروفة لدى النخبة العاملة في مجال الاعمار والذي يعد من اهم الجوانب بالحياة العملية والتي تسلط الضوء اكثر من سواها، شخصية المهندس علي فهد والذي يعمل اليوم مدير قسم الشؤون الهندسية في ديوان محافظة ديالى وخريج كلية الهندسة الجامعة التكنلوجيا عام ١٩٩٧-١٩٩٨ حيث عمل في هذا المجال مع اغلب الشركات المعتمدة لدى الجهات الحكومية وحيث بدأ بالجانب العملي والنزول الى معترك المشاريع والتي تنفذ على الارض وهذا بحد ذاته جعل له خبرة قبل الدخول العمل الحكومي، وقد اشرف مع الدوائر المستفيدة من هذه المشاريع، واليوم حين طرقنا بابه لكي نعرف سر الخبرة والنجاح الذي حققه خلال فترة بسيطة وترأس قيادة القسم والذي اخذ موقعه في كافة تفاصيل الاعمار للمدن والبناء الحديث حاورنها بشكل موسع حتى نكتب هذه الخبرة ليطلع عليها الراغبين بالعمل الهندسي.

❖ **ممكن ان تعرف لي كلمة او مصطلح الهندسة بتعريفها الدقيق؟**

من اهم المحاور التي يعتمد عليها جميع مجالات البناء والتطوير العمراني هي الهندسة والوصول من خلالها الى الصورة او الشكل المطلوب والذي تم عن طريق رسم مخططات التي تقدم الى قسم الهندسة والحصول على افضل شكل يدخل ضمن التخطيط العمراني.

❖ **اغلب الاعمال المنفذة على ارض الواقع تكاد تكون متشابه ومتكررة ما لسبب؟**

اي عملية انشاء عمل جديد في مكان ما تخضع الى عدد جوانب قد لا تكون هندسية بالكامل، فلدينا عدة مشاكل ومعوقات خارجة عن ادارة الدائرة بل احيانا حتى على مستوى المحافظة، وعلى سبيل المثال السياق المتبع داخل الدولة العراقية من قرارات واقرار لهذه المشاريع تتخذ حسب نظام قد يكون نظام قديما ولا يتناسب مع الوضع الحالي والظروف المحيطة بالعمل، فقد كان لدينا نظام في آلية رفع المشروع عن طريق خطة يضعها القسم المختص بذلك الى مجلس المحافظة واغلب الكوادر في مجلس المحافظة هم كوادر سياسية وليس مهنية ومتدرجة بالوظيفة والتخصص العلمي

الدقيق في مجال الهندسة والتخطيط العمراني، فبالتالي تكون رؤى من قبل السياسيين مبنية حسب قناعاتهم ولغرض تقديم خدماتهم الى مناطقهم وهذه الطريقة سببت لنا ارباك في عملية التطوير داخل المدن او مراكز الاقضية وتطوير القرى السياحية والى ذلك وغيرها وقد يكون هذا السياق حال دون اضافة لمسات ابداعية في عملنا.

❖ **عدم الاستعانة بالخبرة الاجنبية في المشاريع المحلية هل معناه كوادرنا متقدمة تنافس الخبرة الاجنبية؟**

يوجد لدينا مشكلة على مستوى الكليات وكلية الهندسة بالتحديد، حيث بدأ المستوى العلمي للطالب بالهبوط السريع وهذا يجب الاعتراف به والسبب حسب رأي المتواضع كثرة الكليات الاهلية والدوام المسائي والدليل الانحدار بعملية القبول على كليات الهندسة والكليات العلمية، عكس ما كان حين يقبل فقط اصحاب المعدلات العالية، وهذه الحالة سببت لنا مشكلة في اداء الكوادر العاملة في هذا المجال، اما المسألة الثانية ان اغلب كوادرنا في الوقت الحالي المتمكنين من ناحية المادية التجأوا الى الاعمال الحرة والعمل خارج البلد ايضا والعمل في الشركات الاجنبية، والدليل ان كبار المهندسين في العالم من اصول عراقية ويديرون ملف

الاعمار في دولة الامارات وغيرها من الدول المتقدمة وهذا دليل واضح على وجود الكفاءات، لكن بسبب اوضاع العراق المتقلبة وغير المستقرة ادت الى هجرة الكفاءات، اضافة ان الية التعاقد مع المكاتب الاستشارية والمختصة داخل وخارج العراق عملية صعبة معقدة يدخل الروتين فيها بكل جوانب العمل وبالتالي من يعمل مع هكذا تعقيد موجود، لذلك يكون الاعتماد مع الكفاءات الموجودة داخل الوظيفة ونعمل بالموجود والحمد لله العمل مستمر ونطمح في تسهيل عمل الكفاءات الموجودة خارج القطر عسى ان تكون المرحلة المقبلة افضل.

❖ **هل توجد دراسات عمرانية تستطيع من خلالها معرفة الحاجة المدن للعمران؟**

يوجد لدينا مهندسين معمارين عاملين في قسم التصاميم الهندسة وقسم الشؤون الهندسية في ديوان المحافظة واغلب الدوائر المرتبطة بالديوان وكذلك الدوائر والمديريات المساندة للعمل، حيث يوجد في كل دائرة مهندسين او ثلاثة كواقع حال يعملون في الدوائر بوجود فرق في المعرفة والكفاءات وكلا حسب خبرته، من خلال دراستهم الميدانية نستطيع تلبية الواقع الخدمي لكل مدينة وحسب الاحتياجات.



❖**الفرق العلمي بين المهندس العمراني والمهندس المدني؟**

طبيعة عمل المهندس المعماري تبدأ بوضع خطوات فكرية على الورق من ثقافة هندسية عمرانية تشمل واجهات البنايات او اي صورة معنية تدور في ذهنه يجسدها الى الواقع من خلال منظور ملموس ويترجمها المهندس المدني على الارض ويسمى التنفيذ اذا هذا يرسم وهذا يبني.

❖**رؤى الاعجاب دائما تصب نظراتها على المهندس المدني واين الباقون؟**

الحقيقة يوجد غبن في هذا الموضوع بطريقة او اخرى ولابد ان نعترف ان المهندس المدني هو صاحب الدور الاكبر ولكن ليس الدور الكلي والسبب يوجد اعمال اخرى ملحقة بالمشاريع وبالتالي المواطن ينظر الى الاعمال الظاهرة والنهائية من واجهات بناية ودور وتبليط ولكن بالتالي يوجد اعمال كهربائية من انارة وايصال التيار الكهربائي الى المشروع وكذلك غواطس ميكانيكية من مجاري ورفع المضخات للماء والتي تتداخل ضمن اعمال الهندسة الميكانيكية والكهربائية.

❖**حسب خبرتك ماهي ادوات المهندس الناجح؟**

اول خطوة في هذا الطريق ان تتواجد في ميدان العمل وتحتك كافة وادق التفاصيل بالعمل وتحاول ان تطبق ما

تعلمته بالنظري الى العملي، ولا تبقى حسب النطاق الاداري او الدائرة وهذه خطوة مهمة جدا ودخولك للعمل مع متابعة عالم التواصل الاجتماعي ما يطرحه من دراسات وبرامج حديثة تستطيع ان تطور الجانب العملي والاداري بالشكل الذي يجعل منك مهندس ناجح.

❖ **ظاهرات اختفاء الشركات الاجنبية والمستثمرين ما السبب؟**

يوجد لدينا عدة محاور لهذا السبب والمحور الابرز هو المحور الامني واغلب الشركات وخاصة الكبرى تتجنب الدخول والتعامل مع الوضع الامني والقوانين العراقية، وهذه الخطوة الاولى المشتركة والمحور الثاني مسألة التخصيصات المالية تكون متردية والية التسليم مرتبكة بسبب الوضع السياسي للبلد، واغلب الشركات العالمية لها ارتباطات دولية في مواعيد الاستلام والتسليم وهذه العملية غير متوفرة في العراق بالوضع الحالي.

❖ **هل تستطيع ان تخبرني من هي الشخصية التي ترغب ان تتوالى مقاليد وزارة التخطيط؟**

واقع الحال اكيد يوجد لدينا شخصيات مهنية لكن السؤال من يعرض نفسه لهذا المهمة ويعرض تاريخه وعمليته امام التيارات السياسية والارباك الواضح في ادارة الدولة من

قلق امني وقلق سياسي واكيد لدنيا عناصر جديدة لا تخلوا من الابداع المهني لكن يبقى السؤال لصاحب القرار.

❖ **اثناء عملك هل وجدت فرق بين الدراسة الاكاديمية والعمل الميداني؟**

الفرق بصراحة كبير جدا ما بين الدراسة النظرية والعمل الميداني وواقع الدراسة في العراق بعيد كل البعد عن الميدان الذي نمارس فيه العمل، عالمين مختلفين وخاصة اساسيات العمل ولكن عملية التنفيذ يجب ان تعتمد على اسس علمية واضافة الى ذلك التعامل مع الكوادر الفنية ايضا له خبرة تضيف الى الدراسة شيء مهم وان نجاح اي مشروع يعتمد على الاسس العلمية واقع العمل الميداني؟

❖ **كيف تقيم العمل والمساحة الحقيقية للمهندس العراق؟**

فقط اقولها تقيمي له غير جيدا ولعدة عوامل وواجبات، ولا يوجد داعي للإفصاح عنها هي معروفة لدى الجميع واقول يجب ان يعطى المهندس الفرصة الحقيقية وسوف نرى ابداع ورؤى مختلفة في الواقع الخدمي.

❖ **كلمة اخيرة؟**

العمل الهندسي المثالي اشبه بعملية سباحة ضد التيار فبالتالي يكون العمل صعب وهذه دعوة الى الزملاء في

الاستمرار بالعمل وتقديم اكبر واكثر ما نستطيع تقديمه لمحافظتنا العزيزية وان نلبي طموحنا من ان نرى العمران المدني يدخل في كل تفاصيل الحياة واحث نفسي وكل العاملين لتطوير كفاءاتهم بالشكل الصحيح.... انتهى

الشاعر غزاي درع الطائي



لا يذكر شعراء العراق الكبار إلا ويذكر أسمه ، الشاعر غزاي درع ألطائـــي أحد أعمـــدة الشعر العراقـــي المعاصر ومن جيل الشعراء السبعيني ، الطائي الذي يتمتع بشهرة أدبية واسعة التقيت به في فترات متباعدة كان أخرها ، أمسية أقامتها مؤسسة قلم الثقافية في بغداد ، وقدمه فيها ابن مدينته الشاعر أمين جياد والتي أعادنا إلى أجواء الشعر الحقيقية والحياة التي مرت دون رجعة ، وسحر بغداد وبعقوبة ، والقرى الغافية على ضفة نهر خريسان .

الشعر واسع كالحياة وهائل كالخيال وعميق كالمحيط وغير متوقع كالحلم

والشعراء يكسرون القواعد دائما بحثا عن الجديد

❖ **البدايات تقود إلى طرق متشعبة وربما غير متوقعة، بودي أن أعرف شيئا عن البدايات والطرق التي تشعبت إليها ؟**

ولدت في عام ١٩٥١م في قرية العكر التي تبعد بمسافة عشرين كيلومترا عن بعقوبة بمحافظة ديالى / العراق ، حيث



الأشـجار والأنهـار والأزهـار والعصـافير والحمـام والـدُّرّاج ، وحيث المضائف والأعمام والأخوال والضيوف المتعاقبون .

القادم إلى العكر لا بد أن يمر بتلول الكريستال ، وهي تلول يعود تاريخها إلى عصر دويلات المدن ، فيها آثار الغابرين وعلاماتهم الفارقة ، وفيها قطع من الذهب تلمع تحت الشمس بعد نزول المطر وانقشاع الغيوم .

أنهيـت دراسـتي الابتدائيـة فـي مدرسـة القريـة واسـمها (مدرسة المجد الابتدائية للبنين) ، وكنت الأول على المدرسة فـي امتحانـات البكالوريـا للصـف السـادس الابتـدائي ، أمـا دراستي الثانوية فقضيتها في بعقوبة (١٩٦٤ ـ ١٩٧٠) ، وفي عام ١٩٧٠ انتقلت (دراسيا) إلى بغداد ، إذ جرى قبولي في كلية الهندسة التكنولوجية بجامعة بغداد التي كانت مدة الدراسـة الهندسـية فيهـا خمـس سـنوات ، وفـي عـام ١٩٧٥ حصـلت علـى شـهادة البكـالوريوس فـي هندسـة الميكانيـك / المكـائن ، ومـن الحيـاة المدنيـة الدراسـية انتقلـت إلـى الحيـاة العسكرية ضـابطا مهندسـا فـي القوة الجويـة والـدفاع الجوي ، وتـدرجت فـي الرتـب العسكرية حتـى وصـلت إلـى رتبـة عميـد مهندس ، وبقيت في الخدمة حتى حصول الاحتلال الأمريكي الغاشم للعراق عام ٢٠٠٣م .

ونظرا لإحساسي بأهمية دراسة اللغة العربية لي ولكل شاعر وأديب ، اتجهت لدراسة اللغة العربية في جامعة ديالى.

بدأت بالاهتمام بالقراءة والكتابة وبالأدب بشكل عام وبالشعر بشكل خاص منذ فترة الدراسة المتوسطة ، ففي تلك الفترة كنت غاويا لقراءة الكتب والصحف والمجلات ، وقد كان لمدرسي في مرحلة الدراسة الإعدادية الدكتور (حاليا) السيد عبد الحليم المدني الفضل في توجيهي وفي الأخذ بيدي في دروب القراءة والكتابة .

كانت أول قصيدة منشورة لي هي قصيدة (مطالعات في عودة سعيد بن جبير) وقد نشرتها جريدة الثورة التي كانت تصدر في ذلك الوقت في شباط ١٩٧٣ .

في مرحلة الدراسة الجامعية كنت أشارك بشكل مستمر في المهرجانات الشعرية التي كانت تقام في الكلية وفي الجامعة ، وكانت تلك الفترة عاجة بالشعراء الموهوبين من أمثال خزعل الماجدي ورعد عبد القادر ومرشد الزبيدي وساجدة الموسوي وصاحب الشاهر وريسان الخزعلي وفاضل عزيز فرمان وغيرهم .

شاركت مع الشاعرين خزعل الماجدي وعبد الحسين صنكور بكتابة (دعوة لكتابة القصيدة اليومية) ، التي عُدت



فيما بعد (بيان الجيل السبعيني في العراق) ، وقد نشرت تلك الدعوة مجلة الكلمة في عددها الخامس / أيلول / ١٩٧٣م .

ـ قدم لي صورة تعريفية عنك .

أسكن في محافظة ديالى / بعقوبة

مهندس استشاري / عضو نقابة المهندسين العراقية / عضو اتحاد المهندسين العرب / حاصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة من كلية الهندسة التكنولوجية بجامعة بغداد (الجامعة التكنولوجية حاليا) عام ١٩٧٥ ، وحاصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية من كلية التربية بجامعة ديالى عام ٢٠٠١ .

وحاصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية / تخصص (الأدب) من كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة ديالى عام ٢٠١٨م .

منذ أيلول ٢٠١٨ وأنا طالب دراسات عليا / دكتوراه لغة عربية / أدب ، في كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة ديالى.

عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

أصدرت ست مجموعات شعرية ما بين عامي ١٩٧٤ و١٩٩٧وكلها صدرت عن وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، وهي:

١ . الرماد في الشوارع ... أين الرفاق ؟ ، ١٩٨٠ .

٢ . القرى تنتظر القمر ، ١٩٨٤ .

٣ . بلاد لا يغلبها إلا الحب ، ١٩٨٧ .

٤ . البحر الأخضر ، ١٩٨٨ .

٥ . السيف والجنائب ، ١٩٨٩ .

٦ . نقاط حديث عراقية ، ١٩٩٨ .

ـ صدر لي (٢٠١٤) كتاب شعري عنوانه (سلسلة من ذهب) عن دار ضفاف للطباعة والنشر (الشارقة ــ بغداد) .

ـ صدر لي كتاب شعري عنوانه (خبز عراقي ساخن) ، كانت طبعته الأولى في مؤسسة شمس للنشر والإعلام ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، فيما كانت طبعته الثانية في دار أور للطباعة والنشر / بغداد ، عام ٢٠١٦ أيضا .

ـ صدر في دمشق / دار الينابيع كتابي الشعري (وقت من رمل) عام ٢٠١٧ .

ـ كنت واحد من ثلاثة شعراء أصدروا (دعوة لكتابة القصيدة اليومية) عام ١٩٧٤ .



ـ أطلق عليَّ شيخ النقاد العراقيين المرحوم عبدالجبار البصري لقب لوركا العراق عام ١٩٨١.

ـ أنا الشاعر العراقي الذي كتب قصيدة ضد أولبرايت سفيرة أميركا في الأمم المتحدة عام ١٩٩٤ووصفها بالأفعى الأمر الذي جعلها تسدر في غيها وتضع على صدرها دبوسا على شكل أفعى ردا على القصيدة .

ـ أنا الشاعر العراقي الذي خاطب الرئيس أوباما في قصيدة عنوانها (شاعر عراقي يخاطب الرئيس أوباما) في أثناء الاحتلال الأميركي للعراق .

آخر نشاطاتي :

ـ حصولي على الجائزة الأولى في المسابقة التي أقامها النادي الثقافي العراقي في دمشق عام ٢٠١٠م باسم (جائزة الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد) .

ـ حصولي على درع الجواهري من الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق / ٢٠١١ .

ـ حصولي على وسام الإبداع من شبكة أنباء العراق/٢٠١٣ .

ـ اختار لي معجم البابطين للشعراء المعاصرين ضمن طبعته الثالثة التي صدرت عام ٢٠١٤ مجموعة من قصائدي .

ـ أنجزت تحرير (ديوان الشعر الفصيح لمظفر النواب) ،عام ٢٠١٨ ، (مخطوط) ، وهو من أكثر من ألف صفحة .



ـ أنجزت تحرير كتاب ضم جميع ما كُتب عن مظفر النواب من مقالات وما أُجري معه من حوارات وما كتبت عنه من قصائد ، عام ٢٠١٨ ، (مخطوط) .

ـ صدر عن دار الشؤون الثقافية ، وزارة الثقافة العراقية ، بغداد ـ كتابي : مظفر النواب شاعر الصبر العراقي الجميل، دراسة في الإيقاع ـ أنماطه ودلالاته ـ في شعر مظفر النواب ، وهي رسالتي التي نلت بها درجة الماجستير في اللغة العربية ، تخصص الأدب ، وقد صدر عام ٢٠١٩ .

ـ قدمت إلى الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق مخطوطة كتابي النقدي (سلاطين القول) ، وذلك في تموز ٢٠١٩ ، لغرض النشر .

بعد التعريف ، ننتقل الآن إلى عوالم الإبداع وحيثياتها وأفكارها.

❖ **القلم ، هل يُباع ؟ وهل يُشترى ؟ .**

سيِّد هو القلم ، مبجَّل ، كريم ، محترم ، مقدَّر ، مصان ، وأكبر شرف للقلم أن السورة الثامنة والستين في القرآن الكريم حملت اسم (القلم) ، وأن الله تعالى قد أقسم بالقلم وما يسطره القلم ، وذلك في قوله المبارك : (ن والقلم ِ وما يسطرون) ، وعن هذا يقول أبو الفتح البستي :



كفى قلمَ الكُتّابِ مجداً ورفعةً

مدى الدَّهرِ أنَّ اللهَ أقسمَ بالقلمْ

قال أرسطو عن القلم : القلم هو العلَّة الفاعلة ، وإن عقول الرجال تحت سنِّ أقلامهم ، وقال عنه جالينوس : القلم طبيب المنطق ، وقال ابن المقفع : القلم بريد القلوب ، يخبر بالخبر وينظر بلا نظر ، وقال سهل بن هارون : القلم أنف الضمير ، وقال ابن أبي دؤاد : القلم سفير العقل ورسوله ولسانه الأطول وترجمانه الأفضل ، ونقل ابن عبد ربه الأندلسي في كتابه (العقد الفريد) قول علي بن عبيدة عن القلم ، وهو : القلم أصم يسمع النجوى ، أعيا من باقل ، وأبلغ من سحبان بن وائل ، يجهل الشاهد ويخبر الغائب ، ويجعل الكتب بين الإخوان ألسنا ناطقة وأعينا لاحظة ، وربما ضمَّنها من ودائع القلوب ما لا تبوح به الألسن .

هو القلم الذي لا يخضع إلا لقيم الخير والسلام والمحبة والتعاون والتآخي والمساواة والتحرر ، ولا يلتزم إلا جانب الشرف والقيم النبيلة التي يتَّفق عليها الأحرار في مشارق الأرض ومغاربها .

إن الكلمة الطيبة تخرج من القلم الطيب ، والكلمة الخبيثة تخرج من القلم الخبيث ، ورحم الله امرأ أوسع الطرق

والأوراق للقلم الطيب وأغلق الطرق والأوراق بوجه القلم الخبيث .

وحملة الأقلام كحملة السيوف في مستوى الكرامة والعزة، وضربة القلم لا تقل أثرا عن ضربة السيف ، وصرير الأقلام ليس أقل هيبة من صليل السيوف ، وإذا كنّا نسمع أو نقرأ هنا أو هناك ، في هذا أو ذاك من الأزمان ، عن شراء قلم أو بيع آخر ، فإننا نسمع ذلك أو نقراه كما نسمع أو نقرأ عن الفضائح والأعمال الرذيلة والصفقات المهينة ، إن ذلك عار ليس قبله أو بعده عار ، وذل يتبع صاحبه أينما حلَّ وأينما رحل .

إن القلم المُباع أو المُشترى يجب أن يُحرم من التمتع بحقوق الأقلام والتباهي بشرفها والزهو بحريتها ، إنه ملعون ، مهان ، غير محترم ، ذليل ، مطرود ، منبوذ ، وليس له مكان بين الأقلام أبدا .

❖ **<u>لم يعد التعبير الشعري معتمدا على اللفظ الشعري ، والشاعر المعاصر استخدم وسائل عديدة لإغناء المعنى في النص الشعري ، كيف تنظر إلى هذه المسألة ؟ .</u>**

لم يعد التعبير الشعري معتمدا على اللفظ الشعري وحسب ، ولم يعد الشاعر معتمدا على الألفاظ فقط في نصه الشعري ، فإلى جانب اللفظ الشعري ، برزت أهمية ما يسمى

بعلامات الترقيم .. مثل : النقطة ، الفارزة ، الشارحة ، النقطتين الشارحتين ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ، الأقواس بأنواعها المختلفة ، الخط المائل ..الخ ، وقد استخدم الشاعر المعاصر علامات الترقيم هذه لأغراض مضمونية يستطيع القارئ أن يلتقطها ويتآلف معها ويفهمها ، والى جانب علامات الترقيم التي ذكرناها ، استخدم هذا الشاعر وسائل أخرى كان لها دورها في إغناء معنى النص الشعري وتعميقه وتوسيع آفاقه ، ومن تلك الوسائل :

ـ السطر الخطي المتكون من خط مستمر فقط .
ـ السطر المتكون من نقاط متتالية فقط ، وربما كانت هناك عدة سطور من النقاط المتتالية .
ـ الفراغات بين الكلمات والجمل والسطور الشعرية .
ـ وضع الخطوط تحت الكلمات والجمل والسطور الشعرية .
ـ تغيير في حجم حروف الطباعة لكلمات أو جمل أو مقاطع أو سطور شعرية يحدِّدها الشاعر .
ـ تغيير في كثافة حبر الطباعة المستخدم في بعض الكلمات أو الجمل أو المقاطع أو السطور الشعرية ، وحسب ما يراه الشاعر .

وغيرها .. ، ويمكن للشاعر المبدع أن يأتي بوسائل جديدة أخرى .

❖ **الشعر كلمة ، نعم ، ولكنه حرية وإحساس وشعور وموقف ، أليس كذلك ؟ .**

الشعر كلمة ، هذا بديهي ، ولكنه كلمة طيبة وليست خبيثة ، وعندما يكون الشعر كلمة طيبة ، نستطيع أن نقول براحة بال كاملة إن ذلك الشعر يستحق النشر .

الشعر حرية ، هذا بديهي أيضا ، ولكن الحرية يجب أن تكون للنور لا للظلام ، للأمل لا لليأس ، للرحمة لا للانتقام ، للربيع لا للخريف ، لي ولك وللآخرين ، على أساس المساواة والحب والحق والعدل والتعاون والاحترام والدور الإيجابي والفاعلية الإنسانية .

الشعر إحساس وشعور ، ليس إحساسي وشعوري وحسب ، بل إحساسي بالآخر وشعوري به ومشاركتي له ، وإحساس الآخر وشعوره بي ومشاركته لي ، وما دام الإحساس فيضا والشعور كذلك ، فإن الشعر بالضرورة فيض ، إنه فيض على الذات القائلة من جهة ، وعلى الذات الأخرى ـ ذات القارئ أو السامع أو السامع والرائي ـ من جهة أخرى .

❖ **كان الشعراء طبقات ، فهل ما زال الشعراء طبقات ؟ .**

الشعراء طبقات هكذا كانوا ، وهكذا هم ، ولا غرابة في ذلك ، وعلى كل شاعر أن يعرف طبقته وطبقات الآخرين ، وأن يعرف حجمه وحجوم الآخرين ، وبعد ذلك ليصرح بما يشاء للعدسات واللاقطات والأوراق وليقل ما يشير إلى أنه يعرف ما يتوجب عليه أن يعرفه ، وأمام هذه الحقيقة ، نرى أن كل الشعراء يريدون أن تكون لهم قامات عالية ليتمكنوا من رؤية ما لم يتمكن غيرهم من رؤيته ، هذا حلمهم جميعا ، وهو حق مشروع ، ولا يملك أحد حقَّ ردِّهم عنه ، ولكن القلَّة منهم من يمتلكون ناصية ذلك الحلم بالفعل ، ولذلك ترى تلك القلَّة على كل لسان ، وترى إلى جانب هذه القلَّة الكثير من الشعراء الذين يتطاولون .. لعل وعسى ، وهناك فرق ، فرق كبير بين التطاول وامتلاك الطول .

❖ **كيف تنظر إلى العلاقة بين الشعر واللغة ؟ .**

من غير اللغة لا يستطيع الشاعر أن يفعل شيئا ، فعبرها يخلق الصور ويحرِّر الأفكار ويحلِّق في الأحلام ويسيح في الخيال وينثر العواطف ، ويبني ويزرع ويتأمل ويحب ، الشعر حركة واللغة كذلك ولذلك يتعانقان كصديقين عزيزين ومتوافقين حدَّ التطابق ، ولكن : من أين يستمد

الشاعر لغته؟، أيستمدها من قراءاته ؟ أم من الحياة ؟ أمن من كليهما؟ أم من شيء آخر ؟ .

إن لكل شاعر لغته ، والكثير من الشعراء يستمدون لغتهم من قراءاتهم ، ويستطيع القارئ بقليل من الفطنة أن يعرف أن الشاعر (س) يستمد لغته من الشعر الجاهلي وما حوله ، وأن الشاعر (ص) يستمد لغته من الشعر الصوفي وما وراءه ، وأن الشاعر (ع) يستمد لغته من الشعر الأوربي المعاصر ، وإلى جانب هؤلاء جميعا نجد ذلك الشاعر الذي يختلف في لغته عن كل ما عداه ، فله بحره الخاص الذي يغترف منه وله صخرته الخاصة التي ينحت فيها ، وله طريقه الإبداعي المتفرد ، وذلك هو الإبداع وليس غيره ، وفي كل الأحوال لا بد أن ينطلق الشاعر بأحلامه وخيالاته من الحياة وشؤونها ويومياتها وحرارة أحداثها وتشابكات أحوالها وهو يكتب قصيدته ، قائلا : هذا ما جئت به إليكم من الحياة أيها القراء.

ومن المؤسف له أن نقرأ هنا وهناك قصائد استمد شعراؤها لغتهم من القديم القديم ، وكأنهم معاصرين لامرئ القيس على سبيل المثال ، فنرى لغتهم تتشابك مع (العقنقل) و(السجنجل)، أو كأنهم يعيشون مع هنري ميشو في ذات

الشقَّة الباريسية ، فنرى لغتهم تتشابك مع (فرساي) و(المترو)، أو كأنهم يلبسون الصوف ويمشون مع الحلاج ، فنرى لغتهم تتشابك مع (سبحانك) و(لبيك) و(ناسوتي) .

ويمكن القول باطمئنان : إن الشاعر يُعرف من لغته الشعرية، والشاعر المتميز هو الشاعر الذي يستطيع القارئ من معرفة قصيدته حتى لو لم يضع اسمه عليها .

إن الشاعر ليتوقف طويلا أمام اللفظة الشعرية قبل استخدامها ووضعها في تركيب أو سياق أو ترتيب أو جملة شعرية ، وهو يجد نفسه أمامها في ساحة امتحان حقيقي ، وفي ذلك الإمتحان يتوجب عليه أن يأخذ بالحسبان النقاط البارزة الآتية:

١- الإبتعاد عن أداء دور الببغاء ، والإمتناع عن ترديد القوالب الشعرية الجاهزة التي شاعت عند الشعراء الآخرين ، سواء أكانوا سابقين أم مجايلين .

٢- تنقية اللغة من شوائب المعاظلة والتقعُّر والتعقيد ، وإبعادها عن الشاذ والمنكر على نحو حثيث .

٣- التنحّي عن الغريب والحوشي ، ومراعاة موقع اللفظة ضمن الوحدة أو الوحدات التعبيرية ، والتأكد من حسن علاقتها مع ما يجاورها من الألفاظ .

٤- مراعاة شروط الفصاحة وعدم التساهل بها تحت أي مسوّغ كان .

٥- مجافاة التحنيط اللغوي والبحث عما هو غير مستهلك وغير جامد وغير متحجر من الألفاظ ، فالشاعر ليس موظفا في إحدى شركات التحنيط والتحجر اللفظي .

٦- التحقُّق من سلامة اللغة واعتبارها شرطا لا يمكن التنازل عنه مهما كان ، وتخيُّر الألفاظ المناسبة للمعاني المنتخبة في إطار من السبك المبدع .

وفي خضم ذلك كله ، يجد الشاعر نفسه أمام ثلاثة أمور لا مناص له من إعطائها العناية التي تستحقها وهي :

١- تحقيق الإبتكار والخلق والإبداع .

٢- حيازة شروط الإصالة في العمل الشعري .

٣- تحمل المسؤولية الحقيقية إزاء اللغة لا باعتبارها وسيلة وحسب بل باعتبارها غاية أيضا ، وإذا كان يمكن لجميع مستخدمي اللغة أن يتملَّصوا من هذا النوع من المسؤولية فإن الشاعر لا يمكن له ذلك مهما حاول ، فباللغة تميَّز هذا الشاعر عن ذاك ، وبها عُرفت خصائص أشعاره .

وقد كان الناقد العراقي الكبير الدكتور عناد غزوان (رحمه الله) يردِّد دائما في محاضراته الكثيرة التي كان يُلقيها هنا وهناك : إن اللغة بالنسبة للجميع هي وسيلة إلا الشاعر فإنها بالنسبة له غاية ، وهو في رؤيته هذه يلتقي مع الشاعر الإنكليزي (ت.س.إليوت) (١٨٨٨ـ١٩٦٥) م الذي قال في مقالته المشهورة (التقاليد والموهبة الفردية) عن اللغة وواجب الشاعر تجاهها : (إن واجب الشاعر تجاه شعبه إنما هو واجب غير مباشر ، أما واجبه المباشر فتجاه لغته ، إنه واجب المحافظة على اللغة ونشرها وتطويرها) ، مضيفا : (إن الشعر بمدى جودته وحيويته يؤثر في لغة الأمة كلها وفي حساسيتها) ، وذهب إليوت إلى أبعد من ذلك حين ربط الحضارة باللغة قائلا : (ن أغلب الناس لا يدركون أن لغتهم ستتدهور ، وستتدهور حضارتهم بأكملها ما لم يثابروا على إخراج مزيد من الكُتّاب العظام ومن الشعراء العظام خاصة).

إن مسؤولية الشاعر تجاه لغته مسؤولية خطيرة ، وخطورة المسؤولية متأتية من أن اللغة بالنسبة إليه وسيلة وغاية في الوقت نفسه ، فهي من جهة وسيلة للتعبير والشرح والتفسير والوصف والتنوير ونقل الأحاسيس والعواطف

والأفكار ، ومن جهة أخرى كائن يطلب أعلى درجات الرعاية والاهتمام والعناية والإبداع .

يقول الدكتور علي عباس علوان في كتابه (تطور الشعر العربي الحديث في العراق) : (إن ثراءها ـ يقصد اللغة ـ وتطويرها عند كل الأمم لا يتم إلا بجهود الشعراء في المرتبة الأولى ، بسبب من أن كل الذين يتعاملون باللغة من غير الشعراء يخضعون لقوانينها خضوعا صارما ، بينما يُعطى حق الإبداع والخلق والتوليد للشاعر وحده لإقامة علاقات جديدة في تعامل خاص به ينفرد به عن غيره من الشعراء ، فهو لا يحترمها على أنها ظاهرة اجتماعية كما هي الحال عند الآخرين ، وإنما لأنها أداته ومادته والصورة الملموسة لتجربته الإبداعية) ، وقد جوَّز القدماء للشعراء تحت باب (الضرورات الشعرية) الكثير مما لا يجوز لغيرهم ، وفسَّروا تلك (الضرورات) بأنها ما يجوز للشاعر دون الناثر ، أو ما يجوز للشاعر ولا يجوز لغيره .

ومن حسن حظ الشعراء العرب ، فإن اللغة العربية ، إضافة إلى امتلاكها خصائص التوليد والتعريب والنحت واشتهارها بالتضاد والمشترك والترادف والإعراب ، تميَّزت

بكونها لغة اشتقاقية أي أنها قادرة على إضافة الكلمات المشتقَّة الجديدة .

إن اللغة العربية امتلكت من (الجذور) ومن (الأوزان) ومن (السوابق) و(اللواحق) ، ما مكَّنها من امتلاك أكبر معجم لغوي ، إنها ، وهذا ثابت ، تتميز بسعة في المجاز وبكثرة في المترادفات وبتعدُّد الأسماء والمسمَّيات ، ومن إشارات التوسُّع فيها ، على سبيل المثال ، أنها أعطت للأسد (١٥٠) إسما وللسيف (١٢٠) إسما وللعسل (٨٠) إسما وللحجر (٧٠) إسما .

❖ **القديم والجديد ، القدماء والمتأخرون ، حوار ما زال مستعرا ، أين أنت من هذا الحوار ؟**

منذ أن قال ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) في كتابه (الشعر والشعراء) : (ليس لمتأخر أن يخرج عن مذهب المتقدمين) ، جاعلا دور الشعراء المتأخرين محدَّدا بتقليد الشعراء المتقدمين وموصِدا باب التجديد والتطوير والإتيان بالمختلف ، وحتى يومنا هذا ، ما زال هناك من النقاد من يوجب عدم الخروج عن (مذهب المتقدمين) ، بل كان هناك في كل عصر من يقتفي أثر ابن قتيبة الدينوري في قطع طريق التجديد والاختلاف واختيار طريق آخر ، ولكن الشعراء

في كل زمان ومكان يصرّون على ولوج الآفاق الجديدة وفتح أبواب الإبداع المؤصدة على مصاريعها ولو اعترض ابن قتيبة الدينوري ومن سار على نهجه .

إن الكتابة شعرية كانت أم غير شعرية هي إبداع ولا يكون الإبداع بالتقليد والنسج على المنوال ، ولو أن الشعراء التزموا بما قاله ابن قتيبة الدينوري لتوقف الشعر على الحال الذي كان عليه في القرن الثالث الهجري ولتجمَّد عند ذلك الحال ، ولكن الشعراء دائما يضربون بحيرات الشعر بأحجارهم فيحرِّكون مياهها الراكدة بل ويذهبون إلى أبعد من ذلك فيشقّون أنهارا جديدة لم تعرفها الأرض من قبل .

في كل زمان بل في كل وقت ، هناك جديد مثلما هناك قديم، وهناك محدثون مثلما هناك قدامى ، فليس هناك جديد لو لم يكن هناك قديم ، وليس هناك محدثون لو لم يكن هناك قدامى .

وقضية القديم والجديد قديمة جدا ، فهذا ابن قيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) يقول في كتابه (الشعر والشعراء) : (كان جرير والفرزدق والأخطل وأمثالهم يعدَّون محدثين ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : لقد كثر هذا المحدث وحَسُن ، حتى لقد هممت بروايته ، ثم صار هؤلاء قدماء

عندما بَعُد العهد منهم، وكذلك يكون من بعدهم لمن بعدنا...) وهذا طراد الكبيسي يقول حول الموضوع نفسه في كتابه (كتاب المنزلات) : (إن كل جهد إبداعي جديد إنما يقوم على جهد إبداعي سابق ، فمن تراكم المعرفة تاريخيا تتولَّد معرفة جديدة، ومن هنا توصف المعرفة البشرية بأنها أشبه بحلقات متتابعة يدفع بعضها بعضا ويمدُّه بأسباب التجدُّد والتطور والتسارع) ، إنها القافلة تسير، وعلى الراكب الأخير أن يقبل بوجود الراكبين الذين سبقوه، وفي الوقت ذاته على الراكبين السابقين قبول الراكب الأخير بينهم ، إنها قافلة، أليس كذلك؟.

❖ **التجديد في الشعر ، ماذا تقول عنه ؟**

لا يكون التجديد الشعري بالقول التجديدي أعني بالتنظيرات التي يطرحها الشعراء ، بل يكون بالفعل التجديدي أعني خلق قصيدة تجديدية ، ولو اتخذنا من تنظيرات الشعراء عن التجديد الشعري مقياسا للتجديد في القصائد لوضعنا جميل صدقي الزهاوي (١٨٦٣ ـ ١٩٣٦م) على رأس قائمة الشعراء المجددين ، لكثرة ما صرَّح به نثرا وشعرا عن التجديد الشعري، ولكن الحقيقة هي شيء آخر تماما ، فقصائده لم

تكن بمستوى تنظيراته ، ومما قاله الزهاوي في التجديد (شعرا):

يا شعرُ ثِبْ وتجدَّدِ وعلى القديمِ تمرَّدِ
يا شعرُ إنْ تجمدْ تمتْ وتعيشُ إنْ لم تجمدِ

ومما قاله في التجديد (نثرا) :

(التجديد هو أن ينظم الشاعر عن شعور عصري صادق ، يختلج في نفسه لا عن تقليد) ، وأضاف : (ليكن ميزان الجديد هو ما هزَّ النفوس وعبَّر عن الشعور ، وميزان القديم كل ما مجَّه السَّمع وعافته النفوس مما لا علاقة له بالشعور)، ثم يقول بيته المعروف :

إذا الشِّعرُ لم يهززكَ عند سماعِهِ فليس خليقا أنْ يُقالَ لهُ شعرُ

إن الشاعر بحاجة إلى أن يقف على قمة تشرف على قمم المدارس الشعرية ليقطف ثمارها الناضجة وليتقدم مستشرفا قمما أخرى ، كما فعل الشاعر الفرنسي أبولينير (١٨٨٠ ـ ١٩١٨) م حين وقف على قمة تشرف على ثورات الشعر الفرنسية الثلاث (الرومانتيكية والرمزية والسريالية) وتقدم مستشرفا قمما أخرى تحمل المغامرة والحلم وعلامات التعجب.

❖ **كيف تنظر إلى الشعر الذي كُتب إبّان الاحتلال الأميركي للعراق ؟ .**

عندما احتلَّ النازيون فرنسا في الحرب العالمية الثانية ، انقسم الشعراء الفرنسيون ، تحت وطأة الاحتلال والحرب والمقاومة ، إلى ثلاثة أقسام هي :

ـ **القسم الأول** : الشعراء الذين بقوا في فرنسا ، وانتموا إلى جبهة مقاومة المحتل ، مثل : أندريه مالرو ، أراغون ، رينيه شار ، بول إيلوار ، بيار إيمانويل ، البير كامو ، فرانسوا مورياك ، وجان بولان ، وكان شعرهم شاهدا على ما حصل (من وجهة النظر التاريخية) ، وأداة تحريض ونضال لرفض المحتل ومقاومته بكل السبل والوسائل .

ـ **القسم الثاني** : الشعراء الذين هاجروا ، بحثا عن ملاذ آمن، فبريتون وسان جون بيرس مثلا هاجرا إلى أميركا ، وبنجمان بيريه إلى المكسيك ، وجورج برنانوس إلى البرازيل ، واندريه جيد إلى إفريقيا الشمالية .

ـ **القسم الثالث** : وهم قلة ، وهم الشعراء الذين تواطؤوا مع المحتل ، مثل الشاعر دريو ده لاروشيل ، الذي انتحر عام ١٩٤٥م ، ربما تخلصا من عار ذلك التواطؤ المخزي .

ويبدو أن هذا هو ما يحصل في ظل أي احتلال ، في كل زمان وفي كل مكان ، ومنها الاحتلال الأميركي للعراق .

❖ **الشعر واسع وعريض وعميق ، فكيف يمكن تحديده في إطار الأغراض الشعرية ؟**

وضع ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣هـ) في كتابه (العمدة في محاسن الشعر وآدابه) الشعر كله في ثلاث طبقات ، فقال : (الشعر كله في ثلاث طبقات : إذا مدحت قلت : أنتَ ، وإذا هجوتَ قلتَ : لستَ ، وإذا رثيتَ قلتَ : كنتَ) ، أي أنه جعل للشعر ثلاثة أغراض لا يتعدّاها إلى غيرها وهي : المديح والهجاء والرثاء ، وهذا كلام مردود ، فلا يمكن أن يُحصر الشعر في ثلاثة أغراض ، وكلام ابن رشيق هذا لا يصحُّ حتى على الشعر الجاهلي وحده ، ذلك الشعر الذي تعدَّدت في الأغراض وتوسَّعت ، فأين الفخر ؟ وأين الوصف؟ وأين الغزل ؟ وأين ؟ وأين ؟ .

وجعل أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) في كتابه (ديوان المعالي) الشعر في الجاهلية على خمسة أقسام ، فقال : (وإنما كانت أقسام الشعر في الجاهلية خمسة : المديح والهجاء والوصف والتشبيب والمراثي ، وزاد النابغة الذبياني قسما سادسا وهو الإعتذار ، فأحسن فيه ، ولا أعرف أحدا من المحدثين بلغ مبلغه فيه إلا البحتري) ، وهذا أيضا كلام مردود

ففيه إهمال واضح لأغراض شعرية عديدة ، ومثل هذا الكلام قاله قدامة بن جعفر (ت ٣٢٧هـ) في كتابه (نقد الشعر) فقد وزَّع الشعر على ستة أغراض هي : المديح ، الهجاء ، النسيب ، المراثي ، الوصف ، التشبيه ، وقد نظم أبو تمام (ت ٢٣٢هـ) الشعر في (١١) موضوعا هي : الحماسة ، المراثي ، الأدب ، النسيب ، الهجاء ، الأضياف ومعه المديح، الصفات ، السير ، النعاس ، المُلَح ، مذمة النساء ، وهناك أغراض شعرية أخرى لا بد من الإشارة إليها هي : الشعر الروحي ، الشعر الأخلاقي ، الشعر الوعظي ، الحكمة، الزهد والتصوف ، الفخر ، الاعتذار ، وغيرها .

وعلى الرغم من كل هذا العدد الكبير من الأغراض الشعرية ، يظل الشعر أكبر من أن يُحصر في أغراض أو يُحدَّد في موضوعات أو يُوزَّع على أقسام ، إنه واسع كالحياة وهائل كالخيال وعميق كالمحيط وغير متوقع كالحلم ، إنه الشعر .

❖ **ما الذي يربط الشعر بالزمان ؟ وما الذي يربطه بالمكان ؟**

ما دام الزمان والمكان كائنَيْن ، فلا يمكن أن يولد الشعر إلا فيهما ، وبنظرة من زاوية أخرى : لا يمكن أن يولد الشعر خارج الزمان والمكان .

إن الشعر ليس شيئا مطلقا كي يولد من المطلق ، إنه يولد في الزمان والمكان المحَّددين الموصوفيْن المعيَّنَيْن ، ولكنه لا يتَّجه في رسالته إلى الزمان والمكان المحدَّديْن الموصوفيْن المعيَّنيْن اللذين شهدا ولادته فقط ، بل يتَّجه إلى كل زمان وكل مكان ، والذين يحاولون أن لا يربطوا الشعر بالزمان والمكان ، ولا بالأحداث والمسموعات والمرئيات والمقروءات المرتبطة بالزمان والمكان ، إنما يجرّون الشعر إلى ما هو خارج الحياة ، وبعيدا عن مداراتها ومدارجها وسبلها وآفاقها .

إن بحر الشعر تكوِّنه الينابيع والروافد التي تصبُّ فيه ، والزمان والمكان هما أكبر ينبوعين يعتمد عليهما ذلك البحر ، أما الأحداث والمسموعات والمرئيات والمقروءات فهي الروافد التي لا غنى عنها ولا مندوحة من انتظار ما تجلبه إليه .

إن امرأ القيس لو قُدِّر له أن يعيش في القرن الحادي والعشرين لما قال :

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ

بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ

فليس في القرن الحادي والعشرين (سقط اللوى) ولا (الدخول) ولا (حومل) ، إذ غدا كلٌّ منها أثرا بعد عين ...



ولو أن نزار قباني عاش في العصر الجاهلي لما قال في قصيدته (هوامش على دفتر النكسة) :

(إذا خسرنا الحرب لا غرابةْ
لأننا ندخلها
بكل ما يملكه الشرقيُّ من مواهب الخطابةْ
بالعنتريات التي ما قتلت ذبابةْ
لأننا ندخلها بمنطق الطبلة والربابةْ)

فالنكسة لم تحصل في العصر الجاهلي بل في عام ١٩٦٧م.

إن الشعر لا يمكن تجريده من الزمان والمكان ، ولقد حاول الكثير من الشعراء الذين جاءوا بإشارات التغيير وأفكار تقديم الجديد أن يجرِّدوا الشعر من الزمان والمكان ، وقالوا كثيرا من الكلام الذي يندرج تحت هذا الإطار ، ولكن أقوالهم ظلت مجرد أقوال ، ولم تستطع أن تجد لها محلا من الإعراب في عوالم الشعر الغنيَّة والعميقة .

من هنا يمكن أن تنطلق مقولة أن لكل شاعر زمانه ومكانه ، وإذا ما حاول شاعر من العصر الحديث مثلا أن يكتب الشعر بالطريقة التي كان يكتب بها شاعر من العصر الجاهلي ، فإنه ببساطة لن يكون أكثر من مقلِّد ، والتقليد

بمعناه الشامل خسارة في الإبداع ، وإذا ما حاول شاعر في الشرق أن يكتب الشعر بالطريقة التي يكتب بها شاعر من الغرب ، فإنه سيكون دون أدنى شك ، مجافيا لحقائق حياته ومجتمعه ، وسيكون غريبَ غربَتَيْن : الأولى على مجتمعه الشرقي والثانية على المجتمع الغربي ، ولكي لا يُفهم من هذا القول ما لم يُقصد منه ، لا بد من إبراز مفهوم (الإتصال بالآخر) و(الحوار معه) ، بمعنى التواصل وليس القطيعة .

وبتفاعل الشعر مع الزمان والمكان ، أضحت له قواعده المعروفة ، وهنا نتوقف لنقول : إن للشعر قواعده المعروفة ، ولكن هذه القواعد ليس محرَّما كسرها ، أي أنها ليست نهائية، وبكلمات أخرى ، لا يمكن لأيٍّ كان أن يقول إن قواعد الشعر لا عودة عنها أو لا بديل لها ، أبدا .

❖ **الشعراء يكسرون القواعد دائما ، ما الذي تقوله عن هذا الأمر الحيوي جدا ؟**

إن المجال مفتوح أمام الشعراء لكسر القواعد التي توارثوها ، فليست هناك قواعد جامدة في : موسيقى الشعر ، الصورة الشعرية ، المعاني المبتغاة ، الاستخدام اللغوي ، أساليب القول الشعري ... الخ .

إن صيحة محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي التي قذفها في وجه شعر أبي تمام : (إن كان هذا شعرا ، فما قالته العرب باطل) ، ذهبت أدراج الأيام والليالي ، وظل شعر أبي تمام ناصعا زاهيا مشعًّا خالدا ، ومن المعروف أن المجدِّين طالما كانوا موضع تقريع ورفض وإنكار ، أفلم يقل إسحاق الموصلي عن أبي نؤاس : (هو كثير الخطأ وليس على طريق الشعر) ، وألم يقل قاسم بن مهرويه (إن أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد ، الذي جاء بهذا الذي سمّاه الناس بالبديع ، ثم جاء الطائي . أبو تمام . بعده فتفنَّن فيه) كما جاء في كتاب (الأغاني) لأبي فرج الأصبهاني ، وألم يقل آخرون مثل هذا الكلام وبالاتجاه ذاته ؟ .

إن قواعد عمود الشعر التي وضعها أبو علي المرزوقي، كسرها بشار بن برد وأبو نؤاس ومسلم بن الوليد وابن المعتز وأبو تمام ، وغيرهم ، وما ذلك إلا لأن الشعر يرفض كل القوالب ، وكل قالب حتى وإن بدا جديدا في بداية عهده ، فانه سيكون جامدا بمرور الزمن ، وحتى إن لم يجد ذلك القالب من يكسره ، لهذا السبب أو ذاك ، فان تقلبات الزمان عليه ستقوده إلى فقدان البريق فالجفاف ثم التكسُّر الذاتي ، وأخيرا التكسُّر الكلي .



ولقد أصبح واضحا اليوم أمام أعين الجميع ، أن قواعد الشعر قد كسرها أبو تمام في استعاراته البعيدة ومعانيه المولَّدة ، وكسرها أمين الريحاني في الشعر المنثور ، وكسرها جميل صدقي الزهاوي في الشعر المرسل ، وكسرها السياب في الشعر الحر ، وكسرها حسين مردان في النثر المركز ، وكسرها محمد الماغوط في قصيدة النثر ، أما الذين يطلبون من الشعراء النسج على منوال القديم وجعل الشعر من النوع الذي (إذا أنشدتَ صدر البيت علمتَ ما يأتي في عجزه) ، فإنما هم ينسون أن القديم بحد ذاته كان في زمانه ومكانه خلقا جديدا واكتشافا وريادة وإضافة ، وكان فيه التوتر الإبداعي وكانت فيه الشحنة التجديدية ، وينسون أيضا أن للزمان الجديد وللمكان الجديد خلقهما الجديد واكتشافهما وريادتهما وإضافتهما وتوترهما وشحنتهما .

إن الجديد لا يكون بالتقليد ولا بالمحافظة على القديم تحت هذه الذريعة أو تلك ولا بالوقوف على المشارف التي وقف عند حدِّها الشعراء السابقون ، ولكي يكون الجديد جديدا بحق، لا بد أن يتخلص من آفة تقليد الآخر ، وهنا يحضر مفهوم (الأصالة) على نحو جدّي ، ليضع النقاط على الحروف وليضع الأمور في نصابها ، وليجعل الإنسياق

التجديدي في الإتجاه الصحيح لا الخاطئ ، وليس هناك شك في أن أي حديث عن الجديد والتجديد لا بد أن يتضمن الأسئلة الآتية : هل يتوقف التجديد ؟ ومتى ؟ وهل هناك نهاية لخط التطور في المضمار الشعري ؟ ، وليس هناك شك في أن الإجابات لا بد أن تكون على قدر عال من المسؤولية، فليس هنالك في الشعر شيء اسمه (نهاية خط التطور) كما يتصور بعض الشعراء والنقاد ، فالإنسان قادر على أن يأتي بالجديد دائما ، نعم ، إن الإنسان محكوم عليه ، ولكنه حاكم في الوقت ذاته، إنه حاكم ومحكوم ، وصراع المتعاكسَيْن هذا كفيل بالخروج من المأزق براية عالية لا منكَّسة ، فاحتدام الصراع ليس شيئا سيِّئا ، فهو لا يقود إلى النكوص والتراجع بل إلى الإبداع والتطور ، إذا ما كانت دفة إدارة الصراع بيد من يسعى إلى الإنتصار على أمواج الكسل الضعف والاتِّكال واليأس والضعف ... انتهى



لي مفاهيمي الخاصة في التجنيس الأدبي غير المساحة التي يختصّ بها النقّاد

الروائي محمد الاحمد



المثقف محمد الاحمد وهي السيماء الابرز في شخصية اديبنا كونه متعدد الكتابات وصاحب رؤى خاص بالأدب وقد مرت حياتـه بمراحـل كثير ما بيـن القصة والمقالة والروائية حتى بلغة سمعته الادبية الدول الاوربية حتى تم ترجمة ابرز اعماله رواية متاهة اخيرهم اذا الروائي محمد الاحمد انا اعرفه كإنسان وكأديب وتلك الشخصيتين قريبة من ذاته ولا يختلف ظاهره عن باطنه صادق في كل شيء يعرف قيمة الادب وقيمة الكتاب واستطاع ان يبني نفسه بنفس وقد علّم الكثير منمن يحبون الادب، الادب الحقيقي وانا حيث طلبت منه ان يكون احد ضيفنا في كتاب حوارات قالها ان مستعد لتقديم ودعم أي مثقف حقيقي وهذا هو محمد الاحمد المثقف النادر والصادق في عالم الاكاذيب لكنا مع ضيفنا... وهذه سيرته الادبية بين يديكم .

كاتب عراقي تولد بعقوبة عام ١٩٦١م

❖ **اصدر الكتب التالية:**

١- حركةُ الحيطانَ المتراصّة (رواية) * بغداد ١٩٩٨

٢- حربُ الحكاية أمس واليوم بينّ تدوّين المُحّبِّ، والكارِّهِ ١٩٩٨م- بغداد (دراسة مقارنه)..

٣- بعدُ الجمرّ.. قبلُ الرمّاد (قصص) * ١٩٩٩ دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد

٤- جمرةُ قرارٍ أبيض * (قصص) بغداد ٢٠٠٠

٥- أربعٌ وأربعون متوالية* (متوالية قصصية) ٢٠٠٠

٦- ما بين الحبّ والحبّ (قصص) ٢٠٠٢ * دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد

٧- زمن ما كان لي (متوالية قصصية)٢٠٠٦ * دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد

٨- ورد الحب وداعاً (رواية)١٩٩٠م " نشرت الكترونياً ٢٠٠٣م"

٩- الحُلم بوزيرة (قصص)٢٠١٠ * دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد

١٠- متاهة أخيرهم (رواية) ٢٠١٣م عن دار صافي – واشنطن (ثلاث طبعات)

١١- دمه (رواية) ٢٠١٨ عن فضاءات – الاردن



١٢- ليلى والحاج - رواية - بغداد ٢٠١٩م دار الورشة الثقافية

١٣- فرن الخواجة - سرديات - بغداد- ٢٠١٩م- دار الورشة الثقافية

١٤- مُنتَأى - رواية ٢٠٢٠م - دار الورشة الثقافية

❖ **يكتب بشكل دوري دراسات أدبية في تحسس الأدب الجاد في الصحف والمواقع المحلية والعربية.**

١- من خلال متابعتي لأغلب أعمالكم أراك قد هجرتَ كتابة القصة القصيرة إلى عالم الرواية، هل تجد نفسك كروائي ام قاص أكثر.

الابداع يعني ان تقول جديداً على مستوى الفكرة الجديدة، لم يسبق لأحد قولها، قبلك. القول يعني الابتكار، الابتكار باشكالهِ يعني ان تسبق مجايليك في ابتكارك. القصة فن القول، كذلك الرواية. ولكن؛ شتان ما بين الجنسين الادبيين، كلاهُما لا يخوضهما إلّا عارف، قاريء حصيف، حيث للاولى مساحة واسعة لمن يعرف بها، مثلما للثانية كذلك. أرى نفسي في منطقة أخرى... منطقة لعلها خارج مساحة التجنيس، لي مفاهيمي الخاصة في التجنيس الأدبي غير المساحة التي يختص بها النقاد. إذ سبق ان اطلعتُ كثيراً

على المدارس الثقافية وعروضها من الطروحات الأدبية التي تفرّق ما بين القصة والرواية. وجدت الاولى تناقش مشكلة تودّ حلها، صورة تشبه علامة السؤال، السؤال الذي قد يسألهُ عابر واجهته مشكلة. أما الرواية فهو يكشف عن (حالة/ مشكلة) عايشته طويلاً، مشكلة لها جوانبها المتعددة، بتعدد زوايا كشفها. الرواية فن الكشف التام. الرواية الناجحة هي التي تعطي معلوماتٍ كافيةٍ عن ظرف تلك المشكلة. الرواية تبحث عن شمولية الحل الناجع.. انت تكتب قصةً يعني انك تشير سريعاً الى موقفٍ واضحٍ، ولكنك لو كنت تكتب رواية، فذلك سوف يُكلفك جمعاً لمعلومات وافية. الرواية العالمية التي وصلتنا من اللغات الاخرى فيها حكاية متكاملة عن اصل المشكلة بغرض مواجهتها.. استخدامك لمفردة الهجرة جعلني اقول بانها يا صديقي وراء العشب والماء، بحثا عن الخضرة والوجه الحسن. أن تكتبَ يعني أن تتعلم جيداً ما عليك فعله، وكشفه، والتنفس عبره.

❖ **هل يوجد فرق في شخصية محمد أحمد علوان والروائي محمد الأحمد؟**

هذا السؤال مُعَقد: متداخل، ولن يسأله شخص عابر، لا يقيّم الفرق بين الأسمين. دعني أقول أن الفرق شاسع بين

الشخصين. برغم الغموض الذي احتل محتوى السؤال، فما بين الأول والثاني مسافة هائلة من السنوات والخبرة، الاول بقيّ في محيطه بين اصدقائه ومحبيه كائناً محفظاً على الصورة التي عرف بها.. عادي، هادئ الطباع، سهل القياد. يقرأ في كل مكان همهُ أن يشتري الكتب ويتعلم، يحب الموسيقى.. وهكذا من بقية الصفات التي انتَ تعرفها ويعرفها عنهُ غيرك من الاصدقاء المقربين.. أما الآخر (محمد الأحمد) الاديب الذي تعلم كثيراً ليعمل بكل جدية، والذي مضى في عزلته الحقّة لا يعرف نفسه جيداً، لأنه واجه الاسئلة المصرية بكل عقل. توقف عند نفسه وتأريخه الانساني الشمولي، متنصلا من كل المعارف السابقة التي تخصصه ككائن، قرأ التاريخ العقلي لأصل الانسان، وفهم حركته. سافرَ كثيرا في رفوف المكتبات، ولو سالتهُ عن نفسه قد لا يمكنه ان يعرفها، الا من خلال كتب سوف يكتبها مستقبلا. يقول باني مازالتُ ابحثَ عن نفسي في هذا العالم الذي كشفتهُ الرواية. الرواية درسٌ وعلمٌ.. بل انها علمُ العلومِ وما انا إلّا باحثٌ يحاول ان يتعلمَ ليُعلِّم. ثمة فرقٍ بين الذي يتعلم ليعلم وبين الذي يعلم لاجل ان يتعلم.. تراه لا يعرف نفسه. عندما كتب أراد أن يقيم راياً حول جدوى وجوده المعرفي.

❖**للكاتب طقوس ما هي طقوسك؟**

أهتمّ كثيراً بما اقرأ، ولا أحفل بالعالم، الانترنيت جعلني أصل سريعاً وبلا كلفة الى كتب مهمة في حياتي يجب ان يقرأها ايُ فردٍ منا، وهذه الكتب مازلتُ أظنها بأنها الكتب الأحقّ التي سوف تُعلمني ما سأكتبهُ مستقبلاً، فانا لم اكتب ما يستحق الإهتمام. الكتابة ان تجعلها تطرق العالَم بمطرقة العالِم (عالم بالفتحة والعالم بالكسرة).. أسمعُ موسيقى كثيراً، لتساعدني على ايقاعٍ ثابتٍ يعتمرُ في داخل رأسي. لابدَ من قهوة الصباح كل صباح، ومثلها كل مساء.. استسلم الى القراءة، ابحث كثيراً في الكتب عن الإتقان، واحياناً أحتفي بالكتب الطيبة التي دائماً اقترحها على اصدقائي. لأني لستُ عائشاً من أجل شيء يستحق العيش سوى الكتاب. على هذه الارض ما يستحق الحياة، أسميهِ الكُتب. أتنفس كل مرة بكتابٍ جديدٍ، وانا أختار الاصدقاء على أساس علاقتهم بالكتاب. فالذين لا يحفلون بالكتب لا احفل بهمُ على الاطلاق.. عالمي محدود لا يتجاوز قدح الشاي أو القهوة، وتنمية تسجيل الملاحظة الدقيقة التي تعلمني إياها الكتب..

❖ **على الرغم ان اغلب أعمالك حظيت بنجاح كبير لكني لم أرَ أيةُ جائزةٍ من المؤسسات الثقافية يا ترى ما السبب؟**

السبب هو إني لم اسعَ للمشاركةِ في مسابقات الجوائز. المسابقات لها إنشغالتها، وانا اسعى الى انشغالتي الدقيقة جداً. الجوائز لن تقيّم الاعمال وتعطيها أهمية، الكتاب ذاته هو الذي يعطي لنفسه الاهمية. الجوائز تحتاج الى "صياد جوائز" وشروطي لا تتوافق مع المؤسسات المانحة.. الجوائز هي التي تبحث عن الاعمال الجديدة، وليست الاعمال الجديدة هي التي تبحث عن الجوائز.. أرى ان الوقت لم يحن حتى أُقدم أعمالي الى الجوائز فأنا أرى نفسي غير قادر عن المزاحمة. الكتاب الجيّد هو الذي يخترق كل المُسميات. ألم تلاحظ أن "متاهة أخيرهم" تُرجمت الى الانكليزية وطبعتها العربية الأولى لم تتجاوز الثمانين نسخة!. وصلت لأنها مادة غير قابلة على ان تحصرها مؤسسة أو تُروج لها جهة. الجائزة تحتاج الى مؤسسة داعمة لكي تروج من خلال كتابك لقضية ما، وكما تعرف بان (محمد الاحمد) كاتب صعب أن يجير عمله لجهة داعمة، فتلك الافكار الحرة تبقى افكارٌ حرّة في رأسهِ..

❖ في "رواية متاهة" اخيرهم وَثَقّتَ مرحلة من تاريخ محافظة ديالى هل مهمة الروائي التوثيق ايضا؟

أردت أن أُثَبِتَ الصورة وأحافظ عليها من الضياع والنسيان. صورةٌ جميلةٌ عن محيط كان في غايةِ الجمالِ والدعّةِ والمحبةِ. انها مرحلة تأريخ الفن والثقافة والاشياء السامية. لم تكن سوى صورة حقيقة عن عالمٍ حقيقي.. سينما (ديالى) لم تكن إلّا مَعْلَماً من المعالمِ التي تفتخر بها المدينة العائمة فوق بحرٍ من البرتقال الطيّبِ.. هل تحبّ ان تتذوق البرتقال؟ هناك طعم خاص في بعقوبة كنا نشمّهُ في دروبها الآن، ولو تعرفَ أحدٌ ما لما نسيهُ مثلي..

❖ زواجكم من امرأة كاتبة ومثقفة ماذا أضافَ لكم على المستوى الأدبي؟

اضاف لي الكثير. لأنها من بيئة ثقافية أُخرى ونشأةٍ مختلفة لها ليس ما لدينا. لقد تجددت حياتي وكأني لم أحيا من قبلها. تجددتُ لأن الكاتب كما تعرف بانه امام متطلبات – مواجهة– حقيقة مع عالم الكتابة. الكتابة تتطلب ظروف خاصة لأجل يبقى الكاتب كاتباً، الكتابةُ تحتاج منك ان تبقى تقرأ وتتعلم لتنتج كتاباً ينفرد بوجهةِ النظر. الثقافة تحتاج الى تنوّع عقلي، وتحتاج الى إختلاف ليتنج تبايناً قيّماً بين

الأفكار. زواجيَ من كاتبةٍ لها وجهة نظر في الكتابة تختلف عن وجهتي. ذلك الاختلاف أضافَ لكليّنا أن نثبتَ معاً ونواجه تيار الحياة بكل وعي.. الرجل منّا يحتاجُ الى أمرأة تؤمنُ بهِ، مثلما تؤمنُ بنفسها.. لأنهُ سرُّ وجودها أو هي سرّ وجوده، أو الإثنين سِرُّهُما واحد.

❖ **<u>وانت تقيمُ في كردستان العراق هل تشعر بالغربة الأدبية كونك بعيد عن بغداد واغلب الأدباء؟</u>**

الغربةُ في عصرِ الانترنيت ليست غربة. الغربة أن تكونَ بين أهلكَ وذويكَ وتشعرُ بالاختلافِ والبعدِ. عالم الانترنيت واتصالاته يجعلك تعرف جيدا انك بكبسةِ زرٍّ تكون مع عالم مهما بعدت عنه قريبٌ. الأنترنيت قرّب المسافات والغربة باتت بمفهوم جديد لن تحدده اللغة.. حيث تسيدت اللغة الانكليزية وباتت اللغة الإنكليزية وطناً للجميع. الكلُّ ينتمي إليها بصفتهِ باحث عن المعرفة..

❖ **<u>كيف يمكن للأديب أن يكون مثقف جيدا وسط الجهالة الأديبة التي نعيشها؟</u>**

أن يؤمن بأنهُ كائنٌ محدودٌ ويجب أن يتجاوز حدوده بما لديه من إمكانيات معرفية.. أن يجدَ منفذاً يستطيع من خلاله أن يتأمل ما وهبته الطبيعة من امكانياتٍ حقيقية. ان تكتسب

معرفة لا يعنـي إنك تتميَّزَ بها، وحدكَ. لكن أن تُترجمها الـى البسـطاءِ مـن النـاس حتـى يفهمونَّهـا. أن تسـهِّل لهـمُ ماهيـةَ معرفة الأفكار المصيريّة، واسئلتها، ان تشرح لهم بما لـديك من معرفة حيوية. لتبدد الجهل. فالشخص الذي تعلمه اليوم سوف يتعلمُ منك، وسوف يتعلمُ أكثر من غيرك ايضاَ ليعود ويعلِّمـك مجمـوع مـا تَعلَمـهُ. الانسـانُ كـائنٌ كتـابي يجمـع المعلومـات ويطبخهـا طبخـاً، يؤرشـفها، يعيـدُ تنظيمهـا وفـق عصره.. ليصنع الوجبة الملائمة...

❖ **تفاجئُ قرائكَ بين الحين والآخر بعمل جديد لا يشبه الذي قبله من أين تأتي بهذه المخيلة وأنتَ نادر ما تغادر منزلكَ كما يعرف عنك؟**

سبقَ أن قلـتُ أنـي قـاريء وباحـث عـن الكتـاب الجيّـد. وأرى من الجدير بيّ أن اقترح لأصدقائي مادة جديدة. سبقَ أن سعيتُ لأجلها. الكتابـةُ متعبـةٌ وشـاقةٌ. وتأخـذ منـي أغلـى خلاياىّ.. أكتب الجديد. لأنـي أرى الموقف الـذي امـامي لا يستحق فيه الوقوف الا الجديد المفيد... طموحي في القراءة ذلك البعد العميق الذي أفتخرهُ فـيّ. القـراءةُ ضـوءٌ كاشـفٌ يجعلك اللائق لما تنتجه من تفكيرٍ جديدٍ. الفكرةُ الجيدةُ تُثبتَ أكثر من غيرها لأنها حيويةٌ تشغلُ مكانها دائماً..



❖**كيف ترى المشهد الثقافي في العراق؟**

ليست لدينا نظرية نقدية عربية. وهذا من بين الأهم الذي أودّ أن أُخبركَ به. السلطان مازالَ مُمسِكاً بسيفه.. رغم أن وكالة (ناسا) أخبرتنا بحقائق الأمور، ولم تعد خافية تلك الأمور المُطْمَسَة عن الجمع المؤمن بأنها نظرية "الهيمنَةَ والإمتلاك". العاقلُ ينزع عنهُ القناعات البالية، ويواجه العالم ليكون واحداً بين أهلِ الارضِ، وحيث لم يعد "الزمان" حجيزاً بين الكتب الصفر..

❖**في أيةِ درجة ترى نفسكَ بين كُتّاب الروائية العراقية والعربية؟**

ما زالت انا في مرحلة القارئ الجيّد ولست في مرحلةِ الكاتب الجيّد. فأنا كاتب لم يكتب كتبه المهمة (بعدُ)، أو لم تصدر لهُ كتبهُ المهمة (بعد).. الكتب الجيّدة هي التي تحمل صاحبها عالياً، وليست تلك الكتب التي يطبعها على حسابهِ ويوزّعها بنفسهِ. ثم لن يجد بينهم من يقرأها له بجديّة. الكتب الجيّدة هي التي تجعل من الأخرين يبحثون عنها، وعندما يجدونها يقرأونها بجديّةٍ وشغفٍ حقيقي..

❖**سؤال أخير هل هاجر الروائي الكبير (نجيب محفوظ) عالمك ولماذا؟**

السؤالُ ملتفٌّ وقد يحتاج الى توضيح. كأنما السؤال يتأرجح ما بين الفلسفة والواقع حيث عمق كتبات (محفوظ).. ذلك الكاتب العظيم الذي عَلَّمني الكثير وجعلني في مواجهة مباشرة مع ذاتي العُليّا. الرجل درس الإنسان المُحب لمكانهِ، وقد علمني ان البيئة المحلية هي المعرفية التي يبحث القاريء العالمي.. كحال أغلب العظماء الذينَ كتبوا وبِهرونا بموراثاتِ أهاليهمُ، لم يفكرو بآلية (من ينتج) فرض الكتابة (آلة قمعية) تفرض أفكارها على العالمين، وتصادر منهم الحق في العيش، كما يفكر بعض الكتاب الذي تدفعهم (أيدلوجيات فاطسة)؛ ليست لها مكانا على خريطة عصر التكنولوجيا.... انتهى.

٢٠ شباط، ٢٠٢٠

القاص مشتاق عبد الهادي



القاص مشتاق عبد الهادي شخصية فريدة في التعامل من الادب بشكل خاص وحياته الشخصية بشكل خاص وعندما تحاوره تجد له مصداقية قلا نظيرها في الوسط الادبي فهو صادق من نفسه يعرف ما يريد وانت تستطيع ان تعرف ذلك من خلال ما يكتب وينشر وهذه المصداقية العالية جعلت منه قاص وشاعر وروائي تشعر بمعاناة الناس البسطاء ويترجم احاسيسهم الى كلمات يضعها بين طيات الكتب واليوم نقف معه في حوارات ليتحدث لنا بأسلوبه الراقي ليرقتي به بين الادباء...

❖ **لماذا أغلب حياة الأدباء مضطربة وغير مستقرة؟**

اعتقد إن الأديب هو كتلة من الظروف التي يصفها البعض بالمتناقضات وهي في حقيقة الأمر أمنيات وأهداف يسعى لها فكر الأديب لتكون الحياة لديه ولدى الآخرين أكثر قبولا.

❖ **كيف كانت البدايات لمشتاق عبد الهادي مع الأدب؟**

كنت مهووسا بالقراءة وكتابة الروايات التي تعرف بالميلودراما كنت كذلك منذ الصغر حتى التقيت بمجوعة



الأدباء في ديالى عام ١٩٩٤ وتعرفت الى وسائل أدبية اقرب إلى روحي من كتاباتي ألسابقة •

❖ **لماذا كانت القصة القصيرة عما سواها من أجناس الأدب؟**

لان القصة القصيرة والقصيرة جدا فتحت أمامي آفاق وعوالم كنت راغب في اقتحامها ولكن التجنيس الذي مارس مع أغلبية الأدباء سطوته كان حائلا دون ذلك ومع تحرر النص من التجنيس القديم صار المبدع حر في اختيار نصه وتوجيه فكرته دون قيد •

❖ **أين يسكن الوعي واللاوعي في مكنون القاص مشتاق ؟**

في صميم النص حيث إن النص يفرض على الكاتب متى يتدخل الوعي أو اللاوعي وهذا في خضم ذروة الكتابة وفيها يكون الكاتب مسير لوعيه أو لا وعيه في اختيار البدايات أو النهايات وغيرها من مقومات كتابة النص.

❖ **القصة القصيرة نتاجا لتفاعل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية في أي تفاعل لهذه الظروف تجد نفسك؟**

كلها تكون عقلا يتحلى بفكر مستقل يفرض سطوته الفكرية في كل الميادين المذكورة وتكون في مجملها الأجواء التي خلق من اجلها النص القصصي.



❖ بين القصة القصيرة والرواية لقاء وافتراق هل بالإمكان أن توضح لي معنى ذلك؟

لا اعتقد إن هنالك لقاء وافتراق بين القصة والرواية وكل هذه الفواصل قد وضعها النقاد أنا شخصيا اعتقد إن هنالك نص سردي طويل فرضته الفكرة السردية وهنالك أيضا نص قصير فرضته أجواء الحدث أما المسميات النقدية لا تعنيني أبدا

❖ كتابة روايتك الهبوط من المطعم التركي هي نذير بترك القصة القصيرة والتوجه إلى كتابة الرواية؟

لا أبدا وانأ كما عهدني الجميع احترم الفكرة السردية فان كانت تلك الفكرة تتطلب الولوج في عوالم جانبية تحتم الإطالة في صفحات النص السردي فهي رواية وان كانت الفكرة ناضجة لدرجة وصولها للمتلقي في كلمات أو صفحة واحدة فهي قصة قصيرة أو ومضة قصصية ... كما قلت اتضاح الرؤيا السردية هي من تحتم نوع النص السردي .

❖ مشتاق ما هو برأيك الأسلوب الواجب إتباعه في كتابة القصة القصيرة؟

تجنب الإطالة والحشو فهو قاتل لروح القصة .



❖ **شخصية القاص في القصة من شأنها أن تطغى على بناء القصة فهل تفعل أنت هذا بالكتابة؟**

أكيد لان النص هو حياة تعيشها ولابد أن تمثلها بشخصك إن كنت صادقا مع النص ونفسك.

❖ **من هم رواد فن كتابة القصة القصيرة الذين نقول تأثرت بهم ولو بصورة غير مباشرة؟**

مع إني اطلعت على قصص جبران خليل جبران وغيره من رواد الفن السردي ولكني أقولها بمليء الفم تأثرت بالمجرم القصصي صلاح زنكنه.

❖ **أين تضع القصة القصيرة العراقية بين الدول العربية الآن؟**

الأولى دون منازع مع وجود قامات تتنقل في كتابة النص السردي بين الرواية والقصة وهي عارفة وتحترم الفكرة التي تعمل عليها بعيدا عن كل التنظيرات.... انتهى

الفهرس